

تاريخ مأدبا وجوارها

١٨٩٣م-١٩٤٦م

محمد نويران القعايدة



دار الأعلام

تاريخ مأدبا وجوارها

١٨٩٣م- ١٩٤٦م

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

٩٥٦,٥١٣
القعايدة، محمد نويران
تاريخ مأدبا وجوارها ١٨٩٣م – ١٩٤٦م / محمد نويران القعايدة
عمان: المؤلف، ٢٠١٠
(٢٠٠) ص.
ر.أ : ٢٠١٠/١/٢٩١.
الواصفات : مأدبا // تاريخ الأردن // الأردن /

- يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

(الآراء الواردة في الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن رأي الجهة الداعمة)



الأردن – عمان – العبدلي – مركز جوهرة القدس – الطابق ٢ – مكتب ٦٠٥
تلفاكس ٤٦٥٧٤٦٨ – ٠٦ ص.ب: ٩٢٧٥٦٣ عمان ١١١٩٠ الأردن
E-mail: al_aalam@yahoo.com

تاريخ مأدبا وجوارها

١٨٩٣ م – ١٩٤٦ م

تأليف

محمد نويران ابنيه القعايدة





بسم الله الرحمن الرحيم

إهــداء

إلى نبض الروح وقرة العين، القلب النابض بالحنان

والدتي الحبيبة

إلى من غرس في نفسي حب العلم

والدي الحبيب

إلى الصابرة المحتسبة، رفيقة الدرب، شريكة العمر

زوجتي المخلصة

إلى فلذات كبدي إلى نبض قلبي

مثنى وجنى ومعتز

إلى أخوتي وأخواتي عرفاناً بفضل وتقديراً لبذل، إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي المتواضعة تعبيراً عن شكر وإمتنان، وإقراراً بفضل وإحسان.

محمد نويران القعايدة

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمةً للعالمين.

لا يسعني إلا أن أعبر عن بالغ شكري وتقديري للأستاذ الجليل الدكتور محمد سالم الطراونة الذي منحني من غزير علمه، وعصارة تجربته صادق التوجيه والرعاية، وخالص النصح والإرشاد، وكان على الدوام مذكراً ومبصراً، طارحاً لفكرةٍ، ومقيلاً لعثرةٍ، مراجعاً لما أكتب، ومستدركاً لما غي ذهني يعزب، فجزاه الله عني خير الجزاء، وأجزل له المثوبة ونفع طلاب العلم، وأتم عليه فضله.

محمد نويران القعايدة



الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

لقد جاء اختيار الباحث لموضوع الدراسة وتحديده زماناً ومكاناً، إنطلاقاً من مسوغات عدة لعل أهمها:

١. التقدم الكبير الذي حققته منطقة مأدبا خلال فترة الدراسة في المجالات الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية.

٢. الموقع الجغرافي الهام لمنطقة مأدبا وقربها من طريق الحاج الشامي المؤدي إلى الديار الحجازية المقدسة.

٣. إن منطقة مأدبا خلال هذه الفترة لم تلق إهتمام الباحثين والمؤرخين، رغم ما حفلت به من أحداث، وما شهدته من تحولات في مختلف مناحي الحياة، ولا تزال المنطقة بحاجة لمزيد من الدراسات التفصيلية.

٤. إماطة اللثام عن منطقة الدراسة التي عانى تاريخها من الإغفال، وكوني أحد أبناء المنطقة، فإن الواجب يقتضي أن يوثق تاريخه وترصد إنجازاته لإدامة قرع الذاكرة نحو المكان والتاريخ والإنسان.

٥. إبراز الحقائق المتصلة بتاريخ منطقة مأدبا كونها تشكل جزءاً من كتابة تاريخ الأردن المعاصر وإبراز دوره الحضاري.

جاءت هذه الدراسة في خمسة فصول، تناول الفصل الأول لمحة تاريخية عن منطقة الدراسة، أما الفصل الثاني فتناول جغرافية منطقة مأدبا وجوارها، من حيث موقعها وحدودها وتضاريسها الطبيعية من جبال وأودية وسهول، ومصادر المياه من عيون وآبار وبرك، وعناصر المناخ من أمطار وحرارة ورطوبة ورياح، وما يتبعها من قرى.

وخصص الفصل الثالث لدراسة الأوضاع الاقتصادية، حيث تناول الأراضي وأنواعها، وكيفية تسجيلها، وطرق استغلالها، والأدوات الزراعية المستخدمة في أعمال الفلاحة، والمشاكل التي واجهت الزراعة والفلاحين، والتعريف بالحاصلات الزراعية، ثم تناول الفصل الثروة الحيوانية، والنشاط التجاري بشقيه الداخلي والخارجي، وأثر الخط الحديدي الحجازي في تنشيط الحركة التجارية، كما تحدث الفصل عن طرق المواصلات والاتصالات، والمكاييل والأوزان والمقاييس، والنقود المتداولة، والمهن والحرف، والضرائب والرسوم.

وتناول الباحث في الفصل الرابع الأوضاع الاجتماعية من حيث السكان ونمط المعيشة، والعادات والتقاليد تعرض الفصل للصحة والتعليم وللقضاء العشائري.

أما الفصل الخامس، فقد تناول الأوضاع الإدارية من حيث تبعية المنطقة الإدارية، والجهاز الإداري والمجالس الإدارية.

وقد جاءت الدراسة مدعمة بالجداول الإحصائية والخرائط، وزودت الدراسة في نهايتها بقائمة بالمصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في إعداد هذه الدراسة.

الفصل الأول

❖ لمحة تاريخية

١- مسلة ميشع

٢- انتشار المسيحية في مأدبا

٣- زيارات الرحالة الأجانب إلى مأدبا

٤- حركة بني حميد

لمحة تاريخية

لمحة تاريخية عن مائدبا وجوارها قبيل فترة الدراسة:

اشتق اسم مأدبا من لفظة آرامية سريانية، مركبة من كلمتين هما(مياد أيبا) حيث تعني الكلمة الأولي المياه وأما الثانية فتعني الفاكهة، وحرف الدال هو أداة الإضافة فيكون بذلك معناها مياه الفاكهة، وقد بقي اسم مأدبا كما هو في كل المصادر القديمة دون تحريف[١].

يعود تاريخ مأدبا إلى ١١٦٠ قبل الميلاد، ودل على ذلك قبر وجد فيها يعود تاريخة إلى العصر الحديدي كما ان اقدم ذكر لمادبا كان في مسلة ميشع التي تحتوي على تاريخ الملك المؤابي الذي كانت عاصمته قرية ذيبان[٢]، وقد اكتشفت المسلة عام ١٨٦٨م، وقد ذكر فيها رحلته[٣]:

(أنا ميشع بن كوشي، ملك مؤاب الذيباني، ملك والدي على مؤاب ثلاثين سنة ومن بعده ملكت أنا، فاقمت هذا المشرف لقموش، لانه نصرني على جميع اعدائي.

أن عمري، ملك اسرائيل، ضغط على مؤاب أياما عديدة ...

---

(١) مخلوف، لويس، الأردن تاريخ وحضارة وآثار، المطبعة الاقتصادية، عمان، ١٩٨٣م، ص٢٣ (وسيشار إليه تالياً، مخلوف، الأردن تاريخ)؛ حياة عطية، محاولة لأكتشاف الوطن الأردن علامات فارقة، عمان، دار الكرمل، ١٩٨٧م، ص٨٧ ، (وسيشار إليه تالياً، حياة عطية، محاولة لاكتشاف الوطن).

(٢) خير ياسين، المؤابيون، عمان، ١٩٩٠م، ص٢٥ .

(٣) لأنكستر هاردنج تاريخ الأردن، تعريب سليمان الموسى، ط٣، منشورات وزارة السياحة والآثار، عمان،١٩٧١م، ص٤٣، (وسيشار إليه تالياً، لانكستر، تاريخ الأردن)؛ محمود ابو طالب، اثار الاردن وفلسطين في العصور القديمة، اضواء جديدة ١٩٥٢-١٩٧٨م، ط١، عمان ١٩٧٨م، ص ٦٣ .

وخلفـه ابنـه، فقـال بـدوره: سأضـغط عـلى مـؤاب، في أيـامي قـال هـذا إلا أن اسرائيل قد هلك هلاكا أبديا.

والان فان عمري كان ضم إليه كل اراضي مادبا ومكث اسرائيل فيها في أيامه فردها قموش في أيامي.

وبنيت بعل معون (ماعين) واقمت فيها البركة، وانا الذي بنى مادبا.

وبنيت بعل معون وطبت اليها بالرعاه...).

من خلال هذا النص نستدل على أن ملـك مـؤاب اسـمه ميشع والـذي هاجمه من الجنوب ملك اسرائيل ويهوذا و ادوم، فلما اشتد عليه الخناق، واخذ ابنـه الكبـير ولي العهد وها هو يترك لنا نصبا يصف فيه أيامه.

لقـد انتهـى عهـد مملكـة مـؤاب بـالانحلال والهبـوط امـام الغـارة الاشـورية في القرن الثامن[١].

أن مملكة الانباط والتي عاصـمتها البـتراء امتـد نفوذهـا إلى أن وصـل إلى مادبـا حيـث يقـول سـتيفانس البيزنطـي في القـرن الـسادس قبـل الميلاد ان مادبـا مدينـة الانباط، سكن مادبـا في تلـك الفـترة قبلـه الامـرلأي في عهـد الملـك الحـارث الاول ١٦٩ ق.م وقد اصطدم اهل مادبا بالمكابيين[٢].

---

(١) العزيزات، روكس وجورج سابا، مادبا وضواحيها، مطبعة الآبـاء الفرنـسيين، القـدس، ١٩٦١م، ص٢٠ ،(وسيشار إليه تالياً، العزيزي مادبا وضواحيها).

(٢) **Musil, Alois, Arabia Deserta, A Topographical Itinerary, 111 Bands, Ams Press, New York, 1978, p123** (وسيشار إليه تالياً، **Musil, Alois Arabia**)

أن الامـر ذو ذا الاهميـة لاهـالي منطقـة مادبـا هـو وقـوفهم ضـد (هرقـان بـن شمعون) عندما اراد السيطر على المملكة النبطية في شرقـي الاردن فحاصرهـا ستة اشـهر، واعمـل الخـراب والـدمار في القـرى المجـاورة لمادبـا لانهـا عمـدت إلى مساعدتها، وبقيت مادبا خاضـعة للحكـم النبطـي حتـى قـام الامبراطـور الرومـاني تراجـان عـام١٠٦م بقتلـه، واخـضع اسـكندر جـانيوس (الملـك اليهـودي) مـؤاب وفـرض الجزيـة علـيهم وعمـل اسـكندر جـانيوس عـلى بنـاء حـصن لـه في مكاور(مكاريوس) لمراقبة تحركـات الملـوك الانبـاط، وقـد سـلب الاسـكندر جميـع مملكة مؤاب وسيطر عليها ما عدا مادبا وقرية لب[١].

سيطر هيرودس على مكـاور وحـصنها وأطلـق عليهـا هـذا الاسـم لاسـتدارتها ويعتبر المكان مـن المرتفعـات التـي كانـت تـضرم فيهـا النـيران، وهـا هـو هـيرودس انتياس يجلب يوحنا المعمدان إلى مكاريوس ويسجنه ويقطع رأسه فيها[٢].

والمأساة التي حدثت سنة ٧٣م، بعـد أحـتلال روميـة لمدينـة القـدس وتـدميرها عمد ياسوس قائد الجيوش الفلسطينية إلى الـتخلص مـن الحـصون التـي لاذت بهـا قوات المقاومة اليهودية، فمشى إلى قلعة مكـاور ودمرهـا وقتـل جميـع مـن فيهـا مـن رجال وسبى النساء وأضحت خرابا لا يستفاد منها، وبقيت على هـذا الحـال إلى أن قامت دائرة الآثار بصيانتها والاهتمام بها[٣].

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٦ .

(٢) إنجيل متى ١٤.

(٣) شادي حمارنة، مادبا في التاريخ، مجلة مادبا تصدر عن بلدية مادبا، ع١، ٢٠٠٤م، ص ١٢ .

سيطر الرومان على المنطقة سنة ١٠٦م، وبقيت تحت النفوذ الروماني، ووجد في مادبا العديد من الآثار الدالة على سيطرة الرومان على هذه المنطقة فقد وجد هيكل لامرأة نائمة ولعل هذه المرأة هي الآلهة أريانا وهي راقدة بجانب عين وأشجار، أما القطعة الأخرى التي وجدت فهي لرجل كتب فوق رأسه AOC ويضرب على قيثارة وترمز للبطولة وعلى يمينه رجل حرب آخر لم يبق من اسمه إلا AOCD وهو صديقه أما عن شماله فصورة امرأة باسمة[١].

كما كان لمأدبا دورٌ بارزٌ في الحياة الاقتصادية وقد عثرعلى قطع نقدية رومانية تعود للإمبراطور ستيروس(١٩٣-٢١١)، ومنها ما يعود إلى الامبراطور كراكلا (٢١١-٢١٣)[٢].

إن انتشار المسيحية في مادبا منذ سنة ٤٥١م، زاد من الحركة العمرانية فيها فبنوا الكنائس وزينوا أرضيتها بالفسيفساء الملونة بأشكال وصور مختلفة، فهناك كنيسة القديس اليانوس الأرضية التي بناها سرجيوس، وكنيسة الياس التي بناها تيونسيوس، وكنيسة الكاتدرائية وهي اكبر هذه الكنائس[٣].

إن الامر الذي يميز مادبا عن غيرها من الأماكن هو كثرة الفسيفساء فيها اذ دعيت مدينة الفسيفساء[٤]، ويقوم هذا الفن على رسم صور حقيقية بمربعات ملونة

---

(١) العزيزي، روكس، مادبا وضواحيها، ص ٣٧ .

(٢) مخلوف، الاردن، ص ١٢٧ .

(٣) النحاس، سلامة، تاريخ مادبا الحديث- الجذور التاريخية لبعث المدينة واهم الأحداث حتى عام ١٩٣٠م، الدار العربية للنشر، عمان ١٩٨٧م، ص ١٣، (وسيشار إليه تالياً، النحاس، تاريخ).

(٤) العزيزي، روكس، مادبا وضواحيها، ص٦٠.

من الحجارة لجميع الحيوانات التي تعيش في تلك الفترة او خريطة الأماكن الموجودة في تلك الفترة او أشجار معينة كأشجار الرمان في كنيسة القديس اليانوس[١]، وفيها كنيسة تقسم إلى ثلاثة أقسام هي المعبد المثلث والبازلكا، والكنائس الجانبية الثلاثة، والدير يحيط بالكنائس[٢].

ومن الامور التي أدت إلى شهرة مادبا وقراها هو كثرة الأماكن الأثرية فيها ومنها كما ذكرنا ذيبان ومكاور والتي دمرها اليهود وبقيت إلى الوقت الحاضر كما هي، والقريات التي ذكرت في كتابات ميشع (لقد بنيت خربة القريات)، وعطاروس (أما شعب جاد فقد كان يسكن خرب عطاروس من زمن قديم)، وحمامات زرقاء ماعين[٣]، وجبل نبو الذي ورد اسمه في التوراة على أنها (راس الفسجة) أي القمة، وهي سلسلة من جبال العباريم أي جبال العبور.

يوجد في مادبا تسع كنائس بيزنطية هي الكنيسة التي تمثل خريطة بلاد الشام وأجزاء من مصر، وكنيسة العذراء، وكنيسة ايليانوس وهناك كنيسة في القسم الشرقي من كنيسة ايليانوس وكنيسة خامسة لم يبق منها إلا آثارها، والكنيسة السادسة قرب المعبد الوثني، والكنيسة الكاتدرائية، وكنيسة ثامنة إلى الجنوب من مادبا، ولم يبق منها إلا قطعة حائط المذبح وكنيسة الرسل[٤].

---

(١) محاسنه، محمد حسين، صفحات من تاريخ الأردن، ط ١، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٠م، ص ٣٠٠، وسيشار له تاليا محاسنه، صفحات.

(٢) الشناق، عبد المجيد الشناق، المدخل إلى تاريخ الأردن وحضارته، دار البشير، عمان ١٩٩٧م، ص ٥٣، (وسيشار إليه تاليا الشناق، المدخل).

(٣) ألعزيزي، روكس، ص ١٠٨ .

(٤) النحاس، تاريخ، ص ١٤ .

بعد هذه الفترة اختفت مادبا عن الأنظار وراحت في سبات عميق بعيدا عن اغلب الأحداث التاريخية التي مرت بعد هذه الفترة.

ولقد مر على بلاد الشام عدة هزات أرضية تأثرت بها مادبا ، ففي ٥٥١م حدث زلزال لكنه لم يحدث أي أضرار وهناك زلزال ٧٤٦م ويعتبر هو الذي دمر المدينة وبقيت خرابا إلى القرن التاسع عشر عندما زارها الرحالة الأجانب، وأما الزلزال الأعنف والذي استمر أربعين يوما متتالية سنة ١٠٣٣م، وهذا الزلزال كان سببا في انهدام أريحا ونابلس[١].

اما في فترة الدولة العثمانية فقد ظهرت أهمية المنطقة من خلال وقوعها على طريق الحج الشامي الذي يتولى السلطان العثماني تامينها كما توفر الحماية لهؤلاء الحجاج في ذهابهم وايابهم، ثم تزايد الاهتمام بالمنطقة اكثر بسبب محاولات ابن رشيد امير حائل السيطرة على القبائل البدوية في معان والكرك، فقررت الدولة العثمانية إدارة هذه المنطقة إدارة مباشرة، فكونت لواء في المنطقة على راس متصرفية يرتبط مباشرة بوالي سوريا هو لواء معان وتتبعة اقضية الكرك والطفيلة وناحية مأدبا[٢].

---

(١) العزيزي، مادبا وضواحيها، ص٦٥

(٢) محافظة، علي، الفكر السياسي في الأردن وثائق ونصوص ١٩١٦م-١٩٤٦م، ط١، مركز الكتب الأردني، اربد، ١٩٩٠م، ج١، ص١٢، (وسيشار إليه تالياً، محافظة، الفكر السياسي)؛ الطراونة، محمد سالم، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ١٢٨١-١٣٣٧هـ، ١٨٦٤م-١٩١٨م، مطابع الدستور، عمان ١٩٩٢م، ص٧٥، (وسيشار إليه تالياً، الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء).

ولعل من أبرز النتائج التي ترتبت على تلك الرحلات هي إظهار آثار مأدبا إلى حيز الوجود بعد فترة من الجمود.

وأول من زار مادبا من الرحاله بيركهاردت الذي مر على المدينة سنة ١٨١٢م، وذكر أنها كانت خرابا ولا يوجد فيها ولا بيت عامر، ولا يوجد بقربها أي نهر[١].

الزيارة الثانية كانت من قبل دي سوسي سنة١٨٦٣م، الذي وصفها أنها ركام[٢].

أن اكثر الرحالة الأجانب الذين وصفوا مادبا هو تراسترام الذي زارها سنة ١٨٧٢م وتجول في قراها، حيث قال (وصلت من ماعين إلى مادبا وكانت مادبا على جانب كبير من الأهمية وأطلالها في حال افضل من أطلال ماعين، وتقوم مادبا على قمة تل...حيث كانت القلعة...)[٣]، وزار منطقة ذيبان ومكاور وجبل نيبو(وأخيرا انطلقنا في مسيرتنا ومعنا شيخ من بني حميدة... ويحيط بمكاور سد طبيعي منيع من الوديان العميقة والتلال العالية[٤]) "...تقوم مادبا على قمة تل...حيث كانت القلعة... فأذا اتخذنا التل مركز لنا تمكنا من التمتع برؤية شاملة لجميع الاطلال، وفي كثير من الامكنة اثار طرق وشوارع...".

---

(١) بيك، الكولونيل فر يدريك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، تعريب بهاء الدين طوقان، الدار العربية للنشر، عمان، د.ت، عمان١٩٨٧، (وسيشار إليه تالياً، بيك، تاريخ شرقي الأردن).

(٢) .De senlcy: voyageen terre jaint, I Paris, 1865, p 296 .

(٣) تريسترام، رحلات في شرق الاردن، ترجمة احمد عويدي العبادي، ط١، عمان١٩٨٧م، ص ٥٦٤

(٤) المرجع نفسه، ص٢٣٥.

(...بعد الانتهاء من تسلق التلال التي تغذي ينابيع حمامات ماعين المعدنية كان هدفنا استطلاع شواطئ البحر الميت).

وينبهر هنري لافيس سنة ١٨٩٧م، بالمنظر الجميل والخلاب لمدينة مادبا من خلال كنائسها وفسيفسائها وأعمدتها وأبوابها[١].

أما كوندرو فيعجب بتخطيط المدينة وتقسيماتها[٢].

ومن الرحالة الذين زاروا المنطقة روبنسون سنة١٨٩٠م، حيث قال(..هي اكبر بلدة في هذه الناحية وقصدنا مضافة خوري اللاتين فوجدنا كرما لا يقل عن كرم البدو، ومادبا مشهورة بآثارها التاريخية وقبل أربعين سنة كانت هذه البلدة خالية من السكان...ان سكان مادبا يتميزون بقوة الاجسام لانهم يتناولون في طعامهم خبز القمح الجيد والسمن الممتاز...". [٣]"

ومن الذين زاروا المنطقة سنة ١٩٣٦م، السير إليك سيت كركبرايد ويصف فيها قلعة مكاور التي أصبحت أطلالا والتي بناها هيرود وهي معقل سجن يوحنا المعمدان وموضع قتله... ومن قمة تل مكاور تبدو للعيان كل من القدس وجبل الزيتون في الاتجاه الشمال الغربي...[٤].

---

(١) النحاس، تاريخ، ص٢١.

(٢) **Condor , Survey of Eastern Palestine , London 1889 , p 180** .

(٣) الموسى، مشاهدات الرحالة، ص ٢١٩ ؛ العزيزي، مادبا وضواحيها، ص ٣٥٣.

(٤) السيراليك سيث كربكرايد خشخشة الاشواك، ترجمة احمد العبادي، مذكرات المعتمد البريطاني في شرق الأردن ١٩١٧م – ١٩٥١م، عمان، ١٩٨٧ .

أما جراي هل فقد وصف كرم بني حميدة في حمايتهم لهم إلى أن وصلوا إلى مادبا واستقبلهم الشيخ خليل الصناع وهو رجل جواد حسن الطلعة.

ويذكر أن مادبا قد اصبح فيها عدد من السكان ويستطيعون أن يحشدوا أربعمائة فارس وان يدافعوا عن أنفسهم[١].

اما جوسان الذي اسهب طويلاً في الحديث عن أهالي مادبا"...لقد توقفت طويلا لمرتين لدى هؤلاء البدو... قد بدا لي ضروريا القيام باستطلاع قبل تسرب الافكار الغريبة الى مجتمع ما يزال بدائيا حتى ايامنا هذه وقد بدت معرفة هذة العادات البدائية اكثر جاذبية..."[٢].

كما ذكرنا أن مادبا مر عليها فترة خراب ودمار وبقيت خالية من السكان إلى فترة طويلة يتناثر البدو حولها إلى أن حصلت هجرة مسيحيي الكرك إلى مادبا عام ١٨٨٠م،على اثر قصة امرأة مع رجل من عشيرة الصرايرة بان قام الأخير بخطفها، وقد وقع اختيار العزيزات بالهجرة إلى مادبا بعد أن حصل خوري اللاتين على وعد من ممثلي الإدارة العثمانية بذلك[٣]، واحتموا في عشيرة بني حميدة (وشيخهم ابو ربيحة) بعدها رحلوا الى مادبا واستوطنوا بعد ان وافقت الدولة على توطينهم بها على ان يقوموا بفلاحة اراضيها وتعميرها، وقد تزعم هذا الانتقال وخطط له

---

(١) الموسى، سليمان، في ربوع الأردن من مشاهدات الرحالة ١٨٧٥م – ١٩٠٥م، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، ط١، ١٩٧٤م، جمعية عمال المطابع التعاونية، ص ٢٠١، (وسيشار إليه تاليا، الموسى، مشاهدات).

(٢) جوسان، العادات العربية، ص٢٦٠.

(٣) العزيزي، مادبا وضواحيها، ص٣٥٣ .

الارساليات التبشيرية اللاتينية التي كان مقرها القدس بمساعدة القنصل الفرنسي المقيم فيها، وكان اول المتوطنين هم العزيزات والكرادشة والمعايعة[١]. فسكن العزيزات في الناحية الجنوبية، والكرادشة والمعايعة في الناحية الغربية والشمالية الغربية[٢]. وبعد فترة من الزمن اخذ المسيحيون يتوسعون في المنطقة فتوجهت مجموعة من حمايل المسيحيين إلى قرية ماعين للسكن والاستقرار بها وهذه الحمايل هي الحدادين والهلسا فقامت بشراء الأراضي من أهالي ماعين[٣].

هذا وقد قامت قبيلة بني حميدة في حركة عصيان ضد الدولة العثمانية سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م، وكانت من أقدم الحركات في منطقة شرقي الأردن، وتعود أسباب هذه الحركة إلى:

١. إخلال عشيرة بني حميدة بالأمن والنظام وإيوائهم كثيرا من الأشخاص المتهمين بالجنح والجنايات والفارين من الخدمة العسكرية من سكان المناطق المجاورة.

٢. اعتداءاتهم المتكررة على سكان المناطق المجاورة لهم في كل من ألوية نابلس والقدس وحوران.

---

(١) القسوس، مذكرات، ص٣١ .

(٢) كلداني، حنا سعيد، المسيحية المعاصرة في الاردن وفلسطين، مطبعة الصفدي، عمان، ١٩٩٣م، ص٢٥٠، (وسيشار إليه تالياً، كلداني، المسيحية).

(٣) القسوس مذكرات، ص٣٣ . انظر العزيزي، عماد الطوال، الخروج نزوح العزيزات من الكرك الى مادبا، مطبعة مادبا، ١٩٩٦م، ص٣٩، (وسيشار إليه تاليا، العزيزي، الخروج).

٣. اعتدائهم سنة ١٨٨٦م على يحيى آغا مأمور طابور نابلس وشمس بك مأمور الدفتر الخاقاني في البلقاء[١].

٤. رفض بني حميدة دفع الضرائب المتراكمة عليهم والبالغة ٢٠٠.٠٠٠، قرش إضافة إلى خروجهم عن طاعة الدولة وتمردهم عليها[٢].

الأمر الذي دفع بالحكومة العثمانية إلى إرسال قوة عسكرية إلى مضارب بني حميدة في شهر ذي القعدة سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م، بقيادة فوزي باشا قائد زاندرمة ولاية سورية (١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م) وبرفقته محمد علي قائم مقام قضاء السلط وطائفة من العسكر النظامية وفرسان الزندرمة واتجهت إلى مضارب بني حميدة في ذيبان فطلبت القوة من عشيرة بني حميدة دفع الضرائب المتراكمة والدخول في طاعة الدولة إلا انهم رفضوا الأوامر واخذوا يعدوا العدة للمقاومة، واستنفروا العشائر المجاورة لنجدتهم خصوصا عشائر المجالي برئاسة خليل وفارس ابني أخي محمد المجالي شيخ مشائخ الكرك ١٨٤٢-١٨٨٨م، الذي أمدهم بالرجال والجنود[٣].

واجتمعوا في قرية ذيبان وانتهى الاجتماع إلى مهاجمة القوة العسكرية التركية، واحكموا خطة دفاعية هي الخروج من قرية ذيبان والذهاب إلى وادي الموجب

---

(١) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص ٢٧٨ .

(٢) إيمان فريحات، المعارضة السياسية في شرقي الاردن١٩٢١م–١٩٤٦م، إشراف محمد الريان ١٩٩٨م، رسالة غير منشورة، ص١٧، (وسيشار إليه تاليا فريحات، المعارضة).

(٣) الجراح، انمار، قبيلة بني حميدة العربية في الأردن، ط١، مطبعة الانبار، ٢٠٠٣م، ص١٣(وسيشار إليه تالياً، الجراح، قبيلة بني حميدة).

وعند قدوم فوزي باشا إلى ذيبان تفاجأ بهذا العمل فلحق بهم ودارت المعركة بين الطرفين من الصباح حتى المساء، وتفرق بعدها الثوار من بني حميدة في الجبال الوعرة وقتل منهم ستة أشخاص وجرح اكثر من عشرين من بني حميدة، غير أن إقامتهم لم تستمر طويلا بسبب قلة المياه والمواد التموينية والأعلاف لمواشيهم، فقد عادوا يطلبون العفو من قائد الحملة.

إلا أن هذا الولاء لم يستمر طويلا فقد أشعل الشيخ علي سليمان اللوانسة فتيل التمرد والعصيان على الأتراك وعلى اثر حركة بني حميدة تفجرت ثورات عارمة صاخبة على الهيئة المكلفة من قبل الدولة لجمع الضرائب من العربان.

وقد كان لبني حميدة دورٌ بارزٌ فيما بعد في مساعدة إخوانهم الكركية في ثورتهم ضد الحكم التركي عام ١٩١٠م.

الفصل الثاني

❖ جغرافية منطقة مأدبا وجوارها

١- الموقع والحدود

٢- التضاريس

٣- مصادر المياه

٤- المناخ

٥- القرى التابعة لمنطقة مأدبا

جغرافية منطقة مائدبا وجوارها

أولاً- الموقع والحدود:

تقع منطقة مأدبا جنوب شرقي بلاد الشام بين خطي العرض ٣١- ٣٢ شمالاً وبين خطي الطول ٣٥-٣٦ شرقاً، وهذا الموقع المتوسط اكسبها دوراً بارزاً من مختلف النواحي، وأما حدودها فيحدها من الجنوب وادي الموجب[١]، ومن الغرب البحر الميت[٢]، ومن الشرق طريق قافلة الحج الشامي، والسكة الحديدية الحجازية فيما بعد[٣]، وأما من الشمال فتعد قرية حسبان الحد الفاصل بينها وبين عمان[٤].

هذا ولا نستطيع تحديد المنطقة بشكلٍ ثابت وذلك بسبب التغييرات الدائمة في التقسيمات الإدارية في العهد العثماني وعهد الإمارة.

أما سجلات المحاكم الشرعية فهي تحدد قضاء السلط التابعة له ناحية مأدبا من الجنوب بوادي ماعين[٥]، في حين أن ذيبان كانت مركز ناحية تتبع لمركز لواء الكرك

---

(١) الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ٧ج، ط١، دار الطليعة، بيروت ١٩٧٤م، ص٩١، (سيشار إليه تالياً الدباغ بلادنا فلسطين).

(٢) سجل محكمة شرعية السلط (٣)، ج٣، ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م، سالنامة دولت عليه عثمانية سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م، ص٤١٧ .

(٣) **Tristram H.B., The Land of Moab: Travels and Discoveries on the East Side of the Dead Sea and the Jordan, John Murray, London, 1873, p138**. (وسيشار إليه تالياً، **Tristram, The Land of Moab**)

(٤) **Ibid, p228**

(٥) سجل محكمة شرعية السلط (٩)، ج١، ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م، ص٣١.

وتنتهي حدود ذيبان من الجهة الجنوبية بوادي الموجب. وقد حدد الرحالة الذين زاروا منطقة البلقاء بأنها وتشتمل على سهول السلط ومأدبا وحسبان وعمان، وهذه المناطق أصبحت تشكل قضاء السلط في أواخر العهد العثماني(١).

كما أن سالنامة ولاية سورية حددت منطقة مأدبا وجعلت منطقة الثمد نهاية حدودها الجنوبية(٢) والمقصود هنا بالثمد هي ناحية ثمد مأدبا التي توجد في وادي الوالة والذي يبعد عن وادي الموجب بحدود ١٥ كم(٣).

ثانياً- التضاريس:

أ- المرتفعات الجبلية:

توجد في منطقة مأدبا مجموعة من الجبال التي تعد جزء من جبال البلقاء الممتدة من نهر الزرقاء شمالاً، وحتى وادي الموجب جنوباً، وهذه الجبال هي:

١- جبل نيبو:

هو جزء من جبال البلقاء ويقع شمال غربي مأدبا ويبلغ ارتفاعه حوالي ٨٣٥م عن مستوى سطح البحر(٤)، ويطل على مدينة أريحا وورد أول ذكر لجبل نيبو وصياغة باسم راس العتيمة أي العتمة وهي سلسلة من جبال العباريم أي جبال العبور، أما لفظة نيبو وهي مشتقة من اسم اله بابلي للتجارة (نيبو).

---

(١) **Tristram, The Land of Moab, P222**.

(٢) سالنامة ولاية سورية سنة ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م، ص ٢٤١ .

(٣) مصاروة، سامي، جغرافية قضاء مادبا، جغرافية لنيل إجازة في الآداب، جامعة دمشق،(وسيشار إليه تالياً، مصاروة، جغرافية قضاء)، ص٢٠؛ السوارية، عمان، ص٤٣.

(٤) المركز الجغرافي الملكي، خارطة مأدبا مقياس الرسم ١: ٥٠٠٠٠، عمان ١٩٩٧.

٢- جبال ماعين:

تتصف هذه الجبال بالوعورة وعمق أوديتها وانحدار صخورها، وكانت تعلوها بعض القمم البركانية كحمة المنبة وحمة وادي ماعين، وجميعها مطلة على حمامات ماعين والبحر الميت، وتقع بين هذه الجبال بعض واحات النخيل التي يملكها عرب العوازم[١].

٣- جبل مكاور:

يقع جبل مكاور إلى الجنوب الغربي من مأدبا، ويبعد عنها ٣٥ كم، ويطل على البحر الميت ومنطقة الزاره، ويبلغ ارتفاعه٧٣٥م، عن مستوى سطح البحر، وهناك مجموعة من الجبال المتناثرة في منطقة مأدبا منها، جبل ظليمة، وجبل البيطار، وجبل المعسوف.

ب- الأودية:

توجد في منطقة مأدبا مجموعة من الاودية التي تخترقها من الشرق باتجاه الغرب وجميعها تصب في البحر الميت، وتزداد هذه الأودية عمقاً وتفرعاً كلما توجهنا غرباً، ومن هذه الأودية:

١- وادي زرقاء ماعين:

يقع هذا الوادي جنوب قرية ماعين، ويبدأ في عين الزرقاء على ارتفاع ٥٨٤م، عن مستوى سطح البحر[٢]، ويلتقي مع مجموعة ينابيع في المنطقة تسمى

---

(١) السوارية، عمان وجوارها ص٤٩ .

(٢) سالنامة ولاية سورية سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، ص ٢٢٥ .

حمامات ماعين وتعتبر منتجعا سياحيا منذ تلك الفترة ويبلغ طوله ١٨ كم[١]، وتغذي الوادي بالمياه في فصل الشتاء وادي الحبيس الذي يبدأ من شرق قرية حسبان[٢]، ووادي الرشاح المنحدر من مرتفعات ماعين الجنوبية[٣]، وتبلغ درجة الحرارة في مياه حمامات ماعين ٥٥-٦٥ درجة مئوية وتحتوي على معادن مختلفة أهمها أملاح الصوديوم وكلوريد الكالسيوم والمغنيسيوم.

٢- وادي الوالة:

يقع هذا الوادي شمال قرية ذيبان ويربط بين منطقة مادبا وذيبان، وكان يطلق عليه وادي الثمد والثمد منطقة توجد في أعلى وادي الواله، ويمكن استخراج الماء من المنطقة بسهولة لأنها غنية بالمياه الجوفية[٤]، ويصب في البحر الميت، وأغلب سكان هذه المنطقة من قبائل بني حميدة الذين يعتمدون عليه اعتمادا كبيرا في الزراعة المروية[٥].

٣- وادي الموجب:

يقع في المنطقة الفاصلة بين الكرك ومأدبا ويعتمد اعتماداً كلياً على مياه الأمطار، وهو أطول واكبر روافد البحر الميت بعد نهر الأردن، وقد أطلق عليه في تلك الفترة وادي ارنون ويبلغ طوله ٨٠ كم، ويحمل هذا الوادي أثناء جريان المياه

(١) سالنامة دولت عليه عثمانية سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م، ص٥٧.

(٢) **Tristram, The Land of Moab, Pp225-227**.

(٣) انظر خارطة مأدبا.

(٤) **A Hand Book of Syria , p 620** .

(٥) عطا، مقابلة ، مادبا ٣ / ٨ / ٢٠٠٥م.

بنحو١٨مليون متر مكعب في السنة، ومعنى كلمة ارنون بمعنى النشط السريع أو تيس الجبل[١].

٤- وادي عيون موسى:

يقع إلى الجنوب الغربي من مأدبا، ويخترق أثناء جريانه مناطق أبو الغنم والعوازم والازايدة[٢]، والمنطقة المحيطة به شديدة الانحدار وخطرة، ويطل عليه جبل نيبو، ويصب في البحر الميت، وتعد مياه عيون موسى المصدر المائي الرئيس لأهل مأدبا حيث تم إيصال مياه عيون موسى إلى المنطقة عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م[٣]. هذا بالنسبة للأودية الرئيسية في منطقة مأدبا وجوارها، وهناك عدة اودية صغيرها في مأدبا منها وادي الحبيس الذي يربط منطقة مادبا في الجنوب بمنطقتي لب ومليح ووادي حسبان الذي يقع في شمال قرية حسبان على بعد ٣كم، ويصب في نهر الأردن، ووادي الجديدة والمصلوبية وعيون الذيب والهيدان[٤]، ووادي الرشاح، والمشنقة، ووادي الشقيق[٥].

جـ- السهول:

وهي سهول كبيرة متموجة تتميز بخصوبة تربتها وغناها، وترتفع في الشمال والغرب وتنحدر ببطء شديد كلما اتجهنا نحو الشرق والجنوب حتى تتلاشى مع

---

(١) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٢، ص ٩١ .

(٢) السوارية، عمان وجوارها، ص٥٣ .

(٣) جريدة فلسطين، ع ١٨٠٨، ٦ ايلول ١٩٣١ م، ص٨ .

(٤) مصاروة، جغرافية قضاء مأدبا، ص ٢٩ .

(٥) أنظر خارطة محافظة مأدبا.

البادية الشرقية، وتربة هذه السهول غنية بالمواد العضوية، وتتميز بلونها الأحمر الداكن، وتعد من أفضل أنواع الأتربة ومعظمها خالٍ من الصخور ويمكن حرثها على أعماق تزيد على المتر(١).

لقد وصف خصوبة سهول مأدبا العديد من الرحالة الذين مرّوا بالمنطقة، ومن هؤلاء الرحالة جري هيل (**Gary Hill**)الذي شاهد مساحات كبيرة مزروعة بمختلف المحاصيل الحقلية في سهول مأدبا(٢)، والرحالة فرير (**Freer**)الذي وصف سهول مأدبا بخصوبتها وانحدارها كلما اتجهنا من مأدبا إلى زيزيا(٣)، في حين وصفت الرحالة بيل(**Bell**) التي زارت المنطقة عدة مرات، ففي المرة الأخيرة تحدثت عن سهول مأدبا الجميلة ولاحظت نشاطاً زراعياً فيها(٤)، وذكرت من المحاصيل التي كانت تزرع في هذه السهول القمح والشعير والذرة، وذكر ترسترام(**Tristram**)، سهول مأدبا وما لها من أهمية في زراعة الذرة(٥).

---

(١) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص ٢٤ .

(٢) **Hill, With the Bedwins, p245**

(٣) **Goodrich – Freer, A ,In, A Syrian Saddle, Methher .Co, London, 1905, p 65** وسيشار له تاليا **Free, In, A Syrian**

(٤) **Bell, Gertrude L, Syria: The Desert and the Sown Arno Press, New York, 1973,p27**

(٥) **Tristram, The Land of Moab , p305**

ثالثاً- مصادر المياه:

أ- العيون:

يوجد في منطقة مادبا وجوارها العديد من العيون والينابيع التي اعتمد عليها السكان في شربهم وسقي مواشيهم وري مزروعاتهم، كما أنها ساهمت في إقامة السكان بجوارها، ومن هذه العيون:

١- ينابيع زرقاء ماعين: وتقع إلى الجنوب الغربي من مأدبا، وإلى الشرق من البحر الميت، وتضم مجموعة من الينابيع المعدنية التي تستخدم لعلاج كثير من الامراض العصبية والجلدية، وتتراوح درجة حرارتها بين٤٥-٦٠ درجة مئوية[١]، وتحتوي على كميات من الأملاح المعدنية مثل الكالسيوم والصوديوم والبوتاسيوم، إضافة إلى كبريتيد الهيدروجين[٢].

٢- عيون موسى: تقع إلى الشمال الغربي من مأدبا[٣]، وقد اهتمت بلدية مأدبا فيها اهتماما كبيراً، فعملت عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م، على جر مياهها إلى منطقة مأدبا واستغلالها في الشرب[٤]، وقامت بلدية مأدبا بنشر إعلان بالجريدة الرسمية لإمارة شرقي الأردن يتضمن تعليمات الاشتراك في مياه مأدبا

---

(١) غنيم، عثمان محمد ، جيومورفولوجية دلتا وادي زرقاء ماعين، رسالة ماجسير في قسم الجغرافيا غير منشورة في الجامعة الاردنية، ١٩٨٧م. (وسيشار إليه تالياً، غنيم، جيومورفولوجيا).

(٢) السوارية، عمان وجوارها، ص ٥٣ .

(٣) Tristram, The Land of Moab, p330 .

(٤) جريدة فلسطين، ع ١٨٠٨ ، ٦ ايلول ١٩٣١م، ص٨ .

لسنة١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م[١]، واعتمدت مجموعة من المزارع في منطقة مأدبا عليها في تزويدها بالماء.

٣- عين حمارة: تقع إلى الجنوب الغربي من قرية ماعين، وبالقرب من البحر الميت[٢].

٤- عيون الذيب: تقع إلى الغرب من مأدبا[٣].

٥- عين القطّار: تقع إلى الغرب من مأدبا[٤].

٦- عين الوالة: تقع إلى الجنوب من منطقة مأدبا، ويعتمد عليها المزارعون في منطقة الوالة في ري مزارعهم[٥].

٧- عين حماد: تقع إلى الشمال الغربي من قرية ماعين[٦].

٨- عين عجيرمان: تقع في وادي عجيرمان[٧]،

٩- عين الهري: تقع في وادي العظيمي الواقع إلى الشمال الغربي من مأدبا، وتنهتي مياهها في البحر الميت[٨].

١٠- عين المنية: تقع إلى الغرب من قرية ماعين في وادي المنشلة[٩].

---

(١) الجريدة الرسمية، ع ٣٤٣ ، السنة التاسعة، ١ نيسان ١٩٣٢م، ص١٤٧ .

(٢) دفتر اراضي السلط (٧)، ص ٣٢٧ .

(٣) **A Hand Book of Syria, p 623**

(٤) السوارية، عمان وجوارها، ص ٥٣ .

(٥) مصاروة، جغرافية قضاء مأدبا، ص ٤٢ .

(٦) أنظر خارطة محافظة مأدبا.

(٧) المركز الجغرافي الأردني، خارطة محافظة العاصمة، مقياس١/ ١٠٠٠٠٠، (سيشار إليها تالياً خارطة محافظة العاصمة) .

(٨) خارطة محافظة العاصمة.

(٩) خارطة محافظة العاصمة.

١١ - عين الدردور: تقع إلى الغرب من قرية ماعين، في وادي الدردور، وتنتهي مياهها في البحر الميت[١].

١٢ - عين غزال: تقع في وادي المحيرص، الواقع إلى الغرب من مأدبا، وتنتهي مياهها في البحر الميت[٢].

١٣ - عين جدي: تقع إلى الشمال الغربي من مأدبا، وتنتهي مياهها في وادي العظيمي الذي يصب في البحر الميت[٣].

١٤ - عين الكنيسة: تقع إلى الشمال الغربي من مأدبا، وتنتهي مياهها في وادي العظيمي الذي يصب في البحر الميت[٤].

ب- البرك والآبار:

إن اهتمام سكان مأدبا كان كبيراً في البرك والآبار في تجميع مياه الأمطار خوفاً من الجفاف الذي يأتي على المنطقة لسنوات، وان تذبذب سقوط الامطار بين فترة وأخرى جعل الكثير من السكان يعتمد على البرك والآبار.

أن السكان البعيدون عن العيون كانوا يعملون على ترميم الآبار القديمة وصيانتها لاستخدامها في الشرب واعمالهم المنزلية، كما أن السكان كانوا يقللون من الاعتماد على البرك خوفا من نضوبها.

---

(١) خارطة محافظة العاصمة.

(٢) خارطة محافظة العاصمة.

(٣) خارطة محافظة العاصمة.

(٤) خارطة محافظة العاصمة.

ونظرا لأعتماد سكان مأدبا على تربية المواشي والتي تحتاج إلى كميات كبيرة من الماء، فكانت تقع في بعض الأحيان مشاجرات بين قبائل بني حميدة وبني صخر على مصادر المياه. ومن البرك المشهورة في منطقة مأدبا:

١- بركة ماعين[١]: تقع في قرية ماعين.

٢- بركة حنينا[٢]: تقع في قرية حنينا (الواقعة إلى الشمال الشرقي من مأدبا).

٣- بركة زيزيا: وتقع في قرية زيزيا الواقعة إلى الشرق من مأدبا، على طريق قافلة الحج الشامي، وعمقها ١٧.٥ قدم، وتتقدمها مصفاة لتنقية المياه من الترسبات الطينية قبل دخولها إلى البركة، وما تزال هذه البركة بحالة جيدة[٣]. وكان الحجاج يمرون بها للتزود بالماء واستخدمها الأهالي في شربهم وسقاء حيواناتهم[٤].

٤- بركة مأدبا: جنوب غربي مأدبا[٥] ويبلغ طولها ٤ امتار وتزرع بالتبغ[٦].

٥- بركة خربة التيم[٧]: تقع في خربة التيم الواقعة في جنوب مأدبا.

وأما الآبار فقد وجدت بأعداد كبيرة في منطقة الدراسة، ولا تخلو قرية أو خربة في منطقة الدراسة من هذه الآبار، وتعود هذه الآبار إلى حقب تاريخية مختلفة. وقد حفرت لتجميع مياه الأمطار، واعتمد عليها السكان في شربهم وسقي

---

(١) بولس، سلمان، خمسة أعوام في شرقي الاردن، مطبعة القديس بولس، حريصا،١٩٩١م، ص ١٦٢، (وسيشار إليه تالياً بولس، خمسة أعوام).

(٢) السوارية، عمان وجوارها ، ص ٦٩ .

(٣) **Tristram, The Land of Moab, p 183**

(٤) **Jaussen, P. Antonin, Coutumes Des Arabes Aux Pays De Moab, Librairie Des Arabes Aux Pays De Moab, Librairie Damerique Et D Orient, Paris, 1948, p 6**

(٥) سجل محكمة شرعية السلط (١٧)، ج٢ ، ٦/ ج / ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م، ص ١٧٥ .

(٦) جريدة البشير، بيروت، ع ١٢٧٩، السنة ٢٨/ ٢٦ نيسان ١٨٩٧م.

(٧) السوارية، عمان وجوارها، ص ٧٠ .

حيواناتهم، واستخدمت بعض الآبار في تخزين المؤون والغلال، فقد شاهدت بيل(Bell) في قرية زيزيا عدداً من الآبار المستخدمة في تخزين الذرة من قبل بني صخر[١].

وقد بلغ عدد الآبار المستخدمة في مادبا ٣٦٣ بئراً في فترة الدراسة، وكانت هذه الآبار منتشرة في قرى منطقة مأدبا[٢]، كما يبينها الجدول التالي:

الجدول رقم (١)

عدد الآبار في مأدبا

اسم المنطقة	عدد الآبار
حنينا	١٩
كفير الوخيان	٧٣
المصلوبية	٥٨
مادبا	١٣٤
جرينة	٧٩
نتل	١٤

رابعاً- المناخ:

تقع هذه المنطقة في الطرف الجنوبي الشرقي لمناخ البحر المتوسط، والطرف الشمالي للمناخ الصحراوي[٣]، ويسودها فصلان هما: فصل الشتاء والذي يمتد من

(١) **Bell, The Desert and Sown, P40**

(٢) هذه المعلومات مستخرجة من ملفات تسوية أراضي مأدبا.

(٣) فايد، يوسف عبدالمجيد، جوانب من مناخ الأردن، دار الآحد، بيروت، ١٩٧١م، ص٧، (وسيشار إليه تالياً، فايد، مناخ الأردن).

بداية تشرين الثاني حتى منتصف أيار، وفصل الصيف الذي يمتد من حزيران حتى أيلول، وهناك فصلان انتقاليان هما: الربيع والخريف لا يستمران إلا فترة قصيرة، والمناخ بشكل عام حار جاف صيفاً ومعتدل ماطر شتاءً[١]. وفيما يلي وصف لعناصر المناخ في منطقة مأدبا:

أ- الأمطار:

تسقط الأمطار على منطقة مأدبا بشكل رئيس خلال فصل الشتاء الذي يبدأ مع نهاية شهر أيلول، ويستمر حتى بداية شهر أيار، وتتعرض المنطقة خلاله لتأثير المنخفضات الجوية المصحوبة بالجبهات الهوائية الباردة التي تتكون فوق البحر المتوسط، والتي تعد العامل الرئيس في هطول الأمطار على المنطقة، ويتفاوت توزيع الأمطار التي تسقط على منطقة مأدبا من مكان إلى آخر ومن سنة إلى أخرى، فتقل كلما اتجهنا من الغرب إلى الشرق ومن الشمال إلى الجنوب، ويتراوح معدل سقوطها السنوي في منطقة مأدبا في الفترة من سنة (١٣٥٧هـ-١٣٦٦هـ/ ١٩٣٨-١٩٤٦م) ما بين(٢٩٥.٣-٣٥٦.٣) ملم كما يلاحظ من الجدول التالي(١-٢).

الجدول (٢)

معدل سقوط الأمطار في مأدبا (١٣٥٧هـ- ١٣٦٦هـ/ ١٩٣٨- ١٩٤٦م)

السنة	المعدل السنوي
١٩٣٨م	٣٠٠
١٩٣٩م	٣٥٠.٢
١٩٤٠م	٣٥٦.٣

---

(١) البحيري، صلاح الدين، جغرافية الاردن، مطبعة الشرق ومكتبتها، عمان، ١٩٧٣م، ص١١٩، (وسيشار إليه تالياً، البحيري، جغرافية الأردن).

السنة	المعدل السنوي
١٩٤١م	٣٤٠.٥
١٩٤٢م	٣٠٢.٦
١٩٤٣م	٢٩٨
١٩٤٤م	٢٩٥.٣
١٩٤٥م	٣٢٠.٥
١٩٤٦م	٣٠٠.٦

وهناك معطيات أخرى عن الأمطار في منطقة مأدبا أكثر تفصيلاً، وتعود إلى فترات متأخرة، فقد بلغ المعدل السنوي لكمية الأمطار الساقطة على المنطقة في الفترة من سنة(١٣٩٠-١٤١٣هـ/ ١٩٧٠-١٩٩٢م) حوالي (٣٥٨.٤)ملم، وتتركز معظم الأمطار في فصل الشتاء الحقيقي (كانون الأول، وكانون الثاني، وشباط، وآذار)، حيث يهطل فيها ٨٠٪، من مجموع الأمطار السنوية الساقطة، كما يتضح من الجدول التالي[١]:

جدول (٣)

معدل سقوط الأمطار الشهري في مأدبا

للفترة (١٣٩٠- ١٤١٣هـ/ ١٩٧٠-١٩٩٢م)

الأشهر	الكمية / ملم	النسبة المئوية
كانون ثاني	٨٣.٥	٢٣٪
شباط	٧٢.٨	٢٠٪
آذار	٦٩.٤	١٩٪
نيسان	١٨.٤	٥٪

(١) بيانات دائرة الأرصاد الجوية عن الأمطار في مأدبا من عام (١٩٧٠-١٩٩٢م).

الأشهر	الكمية / ملم	النسبة المئوية
أيار	٤.٨	١٪
حزيران	٠	٠
تموز	٠	٠
آب	٠	٠
أيلول	٠.٢	٠
تشرين أول	٥.٢	١٪
تشرين ثاني	٣٩.٩	١١٪
كانون أول	٦٤.٢	١٨٪
المعدل	٣٥٨.٤	١٠٠٪

ب- الحرارة:

تقع منطقة مأدبا ضمن إقليم حوض البحر المتوسط، لذا يمتاز مناخها باعتدال حرارته في معظم أوقات السنة، مع تدني درجات الحرارة بين الليل والنهار، والصيف والشتاء. ويبلغ متوسط درجة الحرارة في آب (٣٠.٦ْم)، بينما تبلغ أعلى درجة حرارة عظمى مسجلة في المنطقة (٤١.٨ْم)، ويبلغ متوسط عدد الأيام التي تزيد درجة الحرارة فيها عن (35ْم) حوالي ٣٥ يوماً بالسنة. ويبلغ معدل درجة الحرارة الصغرى في كانون ثاني (٣.٢ْم) وأقل درجة حرارة صغرى مسجلة بلغت ٧م تحت الصفر، ويتراوح معدل عدد الأيام التي تنخفض فيها الحرارة الصغرى عن الصفر المئوي بين يومين وعشرة أيام.

الجدول (٤)

معدلات الحرارة الشهرية في منطقة مأدبا من الفترة(١٣٩٠- ١٤١٣هـ/ ١٩٧٠-١٩٩٢م)

الشهر	المعدل	الحرارة العظمى	الحرارة الصغرى	أعلى قيمة عظمى	أدنى قيمة صغرى
كانون ثاني	٨.٣	١٣.٤	٣.٢	٢٧.٣	-٦.٨
شباط	٩.٥	١٤.٨	٤.١	٢٧.٩	-٤.٣
آذار	١١.٥	١٧.٣	٥.٧	٣٠.٥	-١.٨
نيسان	١٥.٤	٢٢.٢	٨.٦	٢٦.٥	٠.٢
أيار	١٩.٣	٢٦.٧	١١.٨	٤٠.٥	٢.٦
حزيران	٢٢.٢	٢٩.٥	١٤.٨	٣٩.٣	٦.٢
تموز	٢٤	٣٠.٦	١٧.٤	٣٩.٢	١٠.٥
آب	٢٣.٩	٣٠.٦	١٧.١	٤١.٨	١٠.٨
أيلول	٢٢.٦	٢٩.٣	١٥.٨	٤٠.٨	٨.٨
تشرين أول	١٩.٣	٢٦.١	١٢.٤	٣٧	٤.٥
تشرين ثاني	١٤.١	٢٠.١	٨	٣١.٢	-٢.٨
كانون أول	٨.٨	١٣.٧	٣.٩	٢٩.٨	-٧
المجموع	١٦.٥	٢٢.٩	١٠.٢	٤٠.٨	-٧

وهناك معطيات عن درجة الحرارة خلال فترة الدراسة عن منطقة مأدبا يتضح لنا منها أن المتوسط يرتفع في شباط إلى ١٠.٣، وكانون أول إلى١٠.٩م، وتشرين ثاني الى١٥.٦م، أما في نيسان فتصل إلى١٧م، تشرين أول ٢٠.٩م، وأيلول ٢٤.٩م، حزيران ٢٥م، ثم شهر تموز٢٥.٨م. ويشكل المتوسط القمة القصوى له في شهر آب والبالغ ٢٦.٨م[1]، كما يبينها الجدول (٥).

---

(١) الشمالي، نواف، التحليل المكاني لانتاج القمح في لواء مادبا، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، ١٩٨٦م، (وسيشار إليه تاليا، الشمالي، التحليل المكاني).

الجدول (٥)

معدل الحرارة السنوي لمنطقة مأدبا

السنة	درجة الحرارة العظمى	درجة الحراره الصغرى	المعدل لدرجة الحرارة
١٩٣٨م	٢٤	٩.٣	١٦.٦
١٩٣٩م	٢٣.٢	١٣.٥	١٨.٣
١٩٤٠م	٢٠.٥	١١.٢	١٥.٨
١٩٤١م	٢٥.٥	١٢.٢	١٨.٨
١٩٤٢م	٢٦.٢	١٤.١	٢٠.١
١٩٤٣م	٢٤.٥	١٠.٢	١٧.٣
١٩٤٤م	٢٧.٦	٨.٥	١٨.٠٥
١٩٤٥م	٢٦.٥	٩.٥	١٨
١٩٤٦م	٢٣.٥	٨.٦	١٦.٠٥

جـ- الرطوبة:

تتذبذب الرطوبة في منطقة مأدبا خلال الليل والنهار، وخلال فصول السنة الأربعة، حيث تكون بالعادة عالية ليلاً، ومنخفضة نهاراً، كما أنها تتأثر بنوع ومصدر الكتل الهوائية المارة عبرها، وتتأثر أيضاً بدرجات الحرارة. وتسود خلال شهري آذار ونيسان ظروف مناخية تنخفض فيها الرطوبة، وقد تصل إلى ٥٪ وذلك لتأثير الأحوال الخماسينية، والمعدل السنوي للرطوبة في منطقة مأدبا ٥٨.٥٪، ويوضح الجدولين التاليين المعدل السنوي للرطوبة في منطقة مأدبا جدول(٦) و(٧)[١].

(١) هذه البيانات المتعلقة بالرطوبة من دائرة الأرصاد الجوية، من عام١٩٣٨-١٩٤٦م.

الجدول (٦)

الرطوبة في مأدبا

السنة	نسبة الرطوبة ٪
١٩٣٨م	٥٤.٥٪
١٩٣٩م	٥٨.٣٪
١٩٤٠م	٦١.٢٪
١٩٤١م	٥٥.٢٪
١٩٤٢م	٥٣.٤٪
١٩٤٣م	٥١.٦٪
١٩٤٤م	٥٢.٩٪
١٩٤٥م	٥٠.٩٪
١٩٤٦م	٤٩.٦٪

الجدول (٧)

الرطوبة في قرى مأدبا

المنطقة	رطوبة ١	رطوبة ٢	نسبة التناقص٪
كفير الوخيان	١٨	١١	٣٨
جرينة	٢٥	٢٠	٢٠
المثلوثة	١٩	٦	٦٣
الشقيق	١٩	١٤	٦٨
الذهيبة	٢٦	١٤	٤٢
العالية	٢٤	٠٨	٤٥
الوالة	١٩	٧	٥٠
برزا	١٧	١٥	٥٩
المصلوبية	١٨	١٤	١٦

حنينا	٢٥	١٤	٤٤
مادبا	٢٥	١٤	٢٠
ماعين	٢١	١٠	٣٣
دليلة الحمايدة	١٩	٨	٤٧
لب	١٨	٥	٥٥
ذيبان	١٣	١١	٦١
أم شجيرة	١٨	٢	٤٤
عراعر	٨	٠٣	٧٥
القريات	٠٩	٠٣	٦٧
الجديدة	١٣	٠٥	٧٧
مكاور	٠٤	١	٧٥
عطروز	٠٤	١	٨٣
الدير	٦	١	٨٠

د- الرياح:

تتعرض منطقة مأدبا في فصل الشتاء لرياح غربية إلى جنوبية أو شمالية غربية، ترافق المنخفضات الجوية ويرافقها كتل هوائية قطبية باردة مصدرها من وسط وشمال قارة أوروبا[١]، ويتراوح متوسط سرعة الرياح السنوي في المنطقة حوالي (١٥كم) في الساعة، وقد تحدث هبات رياح تصل سرعتها إلى(١٢٠كم) في الساعة. وفي فصل الصيف تسود الرياح الشماليه ذات المصدر البحري، إلى جانب الرياح الشمالية الشرقية والشرقية ذات المصدر القاري[٢]، المسببة لجفاف المحاصيل

(١) عبندة، علي، مناخ الأردن، مجلة الزراعة في الأردن، عمان، ع٢٢، ١٩٧٠م، ص٣١-٣٢ (وسيشار إليه تالياً عبندة، مناخ الأردن)؛ تقارير عن شرقي الأردن عام ١٩٣٤، ص٧٠.

(٢) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص٣١.

الزراعية[١]، كما تتعرض المنطقة في فصل الربيع للرياح الخماسينية ولها تأثير على الناس والمزروعات[٢].

القرى التابعة لمنطقة مأدبا:

تعد مأدبا قصبة المنطقة الرئيسية، وتقع إلى الجنوب الغربي من عمان وتبعد عنها ٣٠كم، ويتبع قضاء مادبا عدد من القرى وهي موزعة على الجهات الأربع، ومن هذه القرى العائدة لفترة الدراسة:

١. ذيبان: وتقع إلى الجنوب من مأدبا، وتقطنها عشائر بني حميدة ولها تاريخ حافل حيث كانت عاصمة مملكة مؤاب وعثر فيها على مسلة ميشع ملك مؤاب الديبوني[٣]، وقد أصبحت مركز ناحية في العهد العثماني، وفي العهد الفيصلي، وتقع على خط طول٣٥، وخط عرض٣١، ويبلغ ارتفاعهاعن سطح البحر ٧٠٠م[٤].

٢. المشرفة: تقع جنوب مأدبا، بالقرب من وادي الوالة وتقع على خط طول ٣٥ وعرض٣١.

٣. العالية: تقع جنوب مأدبا، والى الشمال الغربي من ذيبان. يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر٧٠٠م.

٤. فلحا: تقع جنوب مأدبا.

---

(١) Libbey, The Jordan Valley, P285

(٢) جريدة البشير، بيروت، ع١٢٣٤، ١٥ حزيران ١٨٩٥م، ص٧.

(٣) سجل مقررات بلدية مادبا، قرار رقم ٢٠٠، ١٥/ كانون اول ١٩٢٥م، وسيشار تاليا، سجل مادبا مقررات مادبا، قرار ٢٠٠، ١٥ كانون ثاني ١٩٢٥م.

(٤) خارطة محافظة مأدبا.

٥. أم شجيرة الشرقية: تقع إلى الجنوب الشرقي من مأدبا.

٦. أم شجيرة الغربية: تقع إلى الجنوب الشرقي من مأدبا.

٧. الريحانية: تقع إلى الجنوب الشرقي من مأدبا، وتبعد عنها ٣٠كم، وإلى الشمال الغربي من ذيبان.

٨. عراعر: وتقع إلى الجنوب الشرقي من ذيبان، وبالقرب من وادي الموجب[١].

٩. الذهيبة: وتقع إلى الجنوب الشرقي من مأدبا، وإلى الشمال الغربي من ذيبان[٢].

١٠. المثلوثة: وتقع إلى الجنوب الشرقي من مأدبا، وإلى الغرب من ذيبان، وتطل على وادي الموجب[٣].

١١. الخالدية: وتقع جنوب غربي ذيبان.

١٢. النزهه: وتقع بين ذيبان ومليح.

١٣. المنشية: تقع جنوب مأدبا.

١٤. برزا: وتقع إلى جنوب مأدبا، وإلى الشمال الغربي من ذيبان[٤].

١٥. أم الدكاكين: وتسمى الآن(القاسمية) وتقع إلى الجنوب الشرقي من مأدبا وشمال ذيبان.

---

(١) حسن، عبدالقادر وقسطندي نقولا ابو حمود، وعادل غوشه ومحمد السرياني، اسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين، منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، عمان ١٩٧٣م، ص١٢٠، (وسيشار إليه تالياً حسن عبدالقادر وآخرون، أسماء المواقع).

(٢) سجل مقررات مادبا، قرار ٢٠٠، ١٥ كانون اول ١٩٢٥م .

(٣) سجل مقررات مادبا ، قرار ٢٠٠ ، ١٥ كانون اول ١٩٢٥م .

(٤) سليمان السعيدات، التقسيمات الادارية في شرقي الأردن قبل تأسيس الامارة إلى ٢٠٠٤م، مجلة مادبا، العدد الاول، بلدية مادبا مكتبة الناشئين، ٢٠٠٤م، ص٣١ .(وسيشار إليه تاليا، السعيدات، التقسيمات الادارية).

١٦. الشقيق: وتقع إلى الجنوب من مأدبا، وإلى الغرب من ذيبان وتطل على وادي الهيدان(١).

١٧. العريض: تقع جنوب مأدبا، وإلى الشمال الغربي من ذيبان.

١٨. البقيع: تقع في منتصف المسافة بين مأدبا وذيبان.

١٩. الزهراء: تقع جنوب مادبا، وإلى الشمال الغربي من ذيبان.

٢٠. عطروز: تقع جنوب مادبا، وإلى الشمال الغربي من ذيبان(٢).

٢١. القريات: تقع جنوب مادبا، وإلى الشمال الغربي من ذيبان، وتحف بها الأودية من جميع الجهات.

٢٢. مكاور: تقع إلى الجنوب الغربي من مأدبا، وإلى الشمال الغربي من قرية ذيبان، وتعد من أهم قرى بني حميدة لأهميتها التاريخية وقد مر بها الرحالة تراتسرام عام ١٨٧٢م، ووصفها وصفا دقيقا، ويقطنها عشيرة القعايدة من بني حميدة.

٢٣. الدير: تقع إلى الجنوب الغربي من مأدبا، وإلى الشمال الغربي من ذيبان.

٢٤. الجديدة: تقع إلى الجنوب الغربي من مأدبا، وإلى الشمال الغربي من ذيبان.

٢٥. مليح: تقع إلى الجنوب الشرقي مأدبا، وإلى الشمال الشرقي من قرية ذيبان، وتطل على وادي الوالة.

٢٦. لب: تقع إلى الجنوب الشرقي من مأدبا، وإلى الشمال من قرية ذيبان.

---

(١) السعيدات، التقسيمات الادارية، ص٣٢ .

(٢) **Tristram, The Land of Moab, p 305.**

سجل مقررات مادبا، قرار ٢٠٠، ١٥ كانون اول ١٩٢٥م .

٢٧. دليلة الحمايدة: تقع إلى الجنوب الشرقي من مأدبا، وإلى الشمال الشرقي من قرية ذيبان[١].

٢٨. الوالة: تقع جنوب مأدبا[٢].

٢٩. كفير الوخيان: وتسمى الآن (الفيصلية)، وتقع إلى الشمال الغربي من مأدبا.

٣٠. صياغة: تقع إلى الشمال الغربي من مأدبا، وهي منطقة أثرية مهمة[٣].

٣١. عيون موسى: تقع إلى الشمال الغربي من مأدبا.

٣٢. المخيط : تقع إلى الشمال الغربي من مادبا وقد زارها تراتسترام ١٨٧٢، في رحلة من المخيط إلى مكاور[٤].

٣٣. ماعين: تقع إلى الجنوب الغربي من مأدبا ويبلغ ارتفاعها ٨٦٥م، عن سطح البحر[٥].

٣٤. جرينة: وتقع إلى الشمال من مأدبا.

٣٥. غرناطة: وتقع إلى الشمال من مأدبا.

٣٦. خربة التيم: وتقع جنوب مأدبا وهي الآن من أحيائها[٦].

٣٧. المامونية: وتقع إلى الشمال من مأدبا.

---

(١) جريدة فلسطين، ع ١٨٠٨، ٦ أيلول ١٩٣١م.

(٢) سجل مقررات مادبا، قرار ٢٠٠، ١٥ كانون اول ١٩٢٥م.

(٣) **Tristram, The Land of Moab ,P 225.**

(٤) حسن عبد القادر واخرون، أسماء المواقع، ص ٧٦ .

(٥) **Tristram, The Land of Moab, p** ٢٣٠ . سجل مقررات مادبا، قرار ٢٠٠، ١٥/ كانون اول ١٩٢٥م . سجل شرعي محكمة السلط (٧)، ح٣، ١٥/ج / ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م ص٥٣ .

(٦) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص ٤٨ .

٣٨. جلول: تقع إلى الشرق من مأدبا، وحدودها هي "قبلة خربة حوارة تغرب مع سيل الماء إلى وادي الحبيس ووادي الجعار شرقا وادي الجفار المذكور وارض أم رمانة وشمالا ارض خربة منجا وغربا وادي الحبيس" وهي من قرى بني صخر[1].

٣٩. أم الوليد: تقع إلى الجنوب الشرقي من مأدبا[2].

٤٠. الجيزة: تقع إلى الشرق من مأدبا، وحدودها "من جهة القبلة طور السكر وتل ارينبة وشرقا طريق الحج، وشمالا حجرة الفرس وجسر بطريق السكة الحجازية وغربا واد يفصل بينها وبين قرية جويزة وتحتوي على مغر وآثار وبركة "وهي من محطات السكة الحديدية الحجازية[3].

٤١. أم قصير: تقع إلى الجنوب الشرقي من مأدبا، وإلى الجنوب الغربي من محطة الجيزة.

٤٢. المريجمة: تقع إلى الجنوب من مأدبا[4].

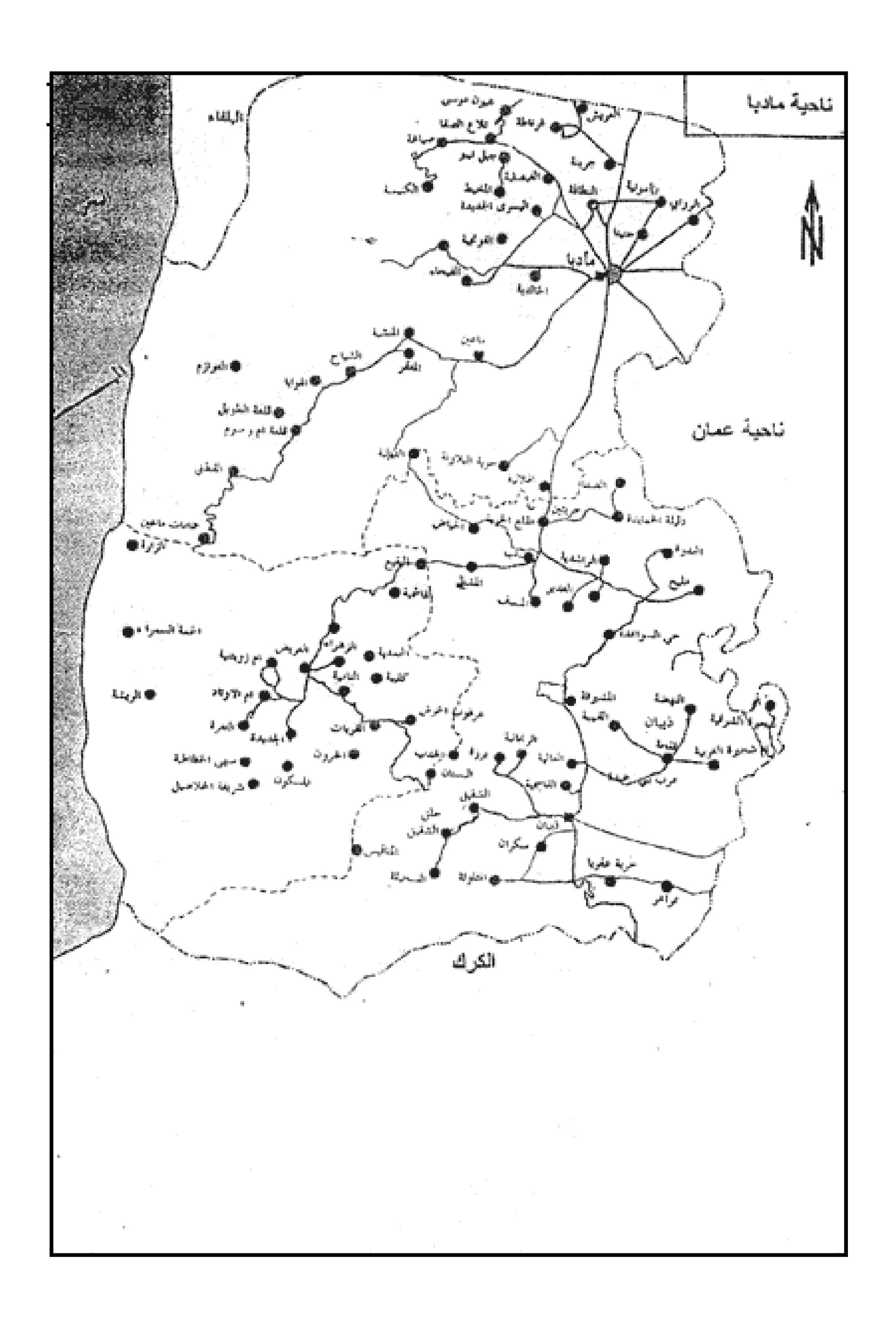
---

(١) سجل محكمة شرعية السلط (٥)، ح٢ ، دون تاريخ ، ص٥٣ . حسن عبدالقادر وآخرون، اسماء المواقع، ص٥٢ .

(٢) حسن عبدالقادر وآخرون، اسماء المواقع، ص٩ .

(٣) سجل محكمة شرعية السلط (١٠)، ح٢، دون تاريخ، ص٩ . الدباغ بلادنا فلسطين، ج٤، ق٢ ، ص٧١٨.

(٤) سجل مقررات مادبا، قرار ٢٠٠، ١٥ كانون اول ١٩٢٥م .



ناحية مادبا
البلقاء
مادبا
ناحية عمان
الكرك

الفصل الثالث

❖ الأوضاع الإدارية

١ - التبعية الإدارية

٢ - الجهاز الإداري

٣- المجلس البلدي

الأوضاع الإدارية

أولاً- تبعية المنطقة الإدارية:

بعـد انتهـاء الحكـم المـصري في بـلاد الـشام سـنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م، عـادت المنطقة إلى الحكم العثماني وفق تشكيلاته الإدارية التي كانت معروفة قبـل الـسيطرة المصرية. وقد قامت الدولة العثمانية بإجراء عدة إصـلاحات شـملت جميـع منـاحي الحيـاة الإداريـة والاقتـصادية والاجتماعيـة والثقافيـة، وتمثلـت الإصـلاحات التـي قامت بها الدولة بإصدار مرسومين سلطانيين في عهد الـسلطان عبدالمجيـد، عـرف المرسوم الأول باسـم كلخانـة الـذي صـدر في سـنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م، وتـضمن احترام الحريات العامة والممتلكات والأشخاص، وحفظ أعراض وأموال مواطني الدولـة، والمـساواة بـين جميـع مـواطني الدولـة عـلى اخـتلاف مـذاهبهم وطـوابقهم، ووعد بإصلاح الإدارة، وإلغاء نظام الالتزام، والقضاء على الرشوة والمحسوبية[١].

وعرف المرسوم الإصلاحي الثاني باسم خط التنظيمات الخيريـة صـدر في سـنة ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م، وقد أقر جميع المبادئ التي نـادى بهـا مرسـوم كلخانـة، ونـادى أيضاً بتنظيم القوانين وإنشاء المحاكم المختلفة للفـصل في الـدعاوى بـين الطوائـف كافـة، ووضـع قـوانين تتعلـق ببيـع الممتلكـات والعقـارات، وتحـسين المواصـلات

---

(١) الدستور، ترجمة نوفل نعمة الله نوفل، مرجعة خليل أفندي الحوراني، ٢م، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٨٨٣م، م١، ص٢-٤ (سيشار إليه تالياً: الدستور **Lewis, Bernard, The Emergance of Modern Turkey, Oxford University Press, 1961, p119**، سيشار إليه تالياً **Lewis, The Emerqance of Moden**.

والأوضاع الزراعية وتنشيط التجارة، وإفساح المجال أمام رعايا الدولة كافة للمساهمة في خدمة الدولة عن طريق تعيينهم في الوظائف واستفادتهم من خدمات الدولة[١].

وقد أسفرت الجهود التي بذلها الإصلاحيون في الدولة العثمانية عن أصدر نظام تشكيل الولايات العثمانية في سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م، والذي جاء متأثراً بالتنظيم الإداري الفرنسي مع تعديلات طفيفة تراعي أحوال وخصوصية الدولة العثمانية من حيث البنية لأعراف وأديان الشعوب الخاضعة لها. وقد عملت الدولة العثمانية من خلال هذا النظام إلى بسط سيطرتها المركزية على المناطق التابعة لها، معايير إدارية وتنظيمية تهدف إلى الحد من نفوذ الحكام وتفويض الزعامات المحلية والقوى المناوئة لسياسة الدولة، وبعد صدور نظام الولايات أعيد النظر في التشكيلات القديمة في الدولة العثمانية، وقسمت الدولة بموجب هذا النظام إلى ولايات، ويتبع كل ولاية عدة ألوية أو سناجق، ويتبع كل لواء عدة أقضية، ويتبع القضاء عدة نواحي، وتتكون النواحي من عدة قرى ومزارع[٢].

وكانت منطقة الدراسة من المناطق التي شملتها إجراءات التنظيمات الإدارية التي طبقت في بلاد الشام فبموجب سالنامة سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، أصبحت

---

(١) الدستور، م١، ص٤-١٠؛ فريد، محمد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٧م، ص٢٥٤-٢٥٦؛ عبدالعزيز محمد عوض، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا ١٨٦٤- ١٩١٤م، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩، ص٢٦-٢٩.

(٢) الدستور، م١، ص٣٨٢؛ الطراونة، محمد سالم، قضاء يافا في العهد العثماني، مطبعة البهجة، اربد، ٢٠٠٠م، ص١٥٣.

البلقاء التي تتبعها مأدبا، قضاءً يتبع للواء عجلون التابع لإيالة الشام، وكانت تضم "عجلون مع توابع اربد، وبلقاء، وكرك"[١].

وتشير سالنامة دولة علية عثمانية سنة ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م، أنه جرى على لواء عجلون تغيير إداري، عندما أدمج مع لواء حوران، وأصبح لواء حوران يتألف من خمسة أقضية: "جبل دروز حوران، قنيطرة، عجلون مع توابع اربد، بلقاء، كرك"[٢]، وقد بقي لواء حوران على تشكيلاته الإدارية السابقة حتى صدور نظام تشكيل الولايات العثمانية في سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م، عندما جرى تشكيل لواء جديد هو لواء البلقاء، الذي كان مركزه مدينة نابلس، واتبع هذا اللواء إلى ولاية سورية، وذكرت سالنامة دولة علية عثمانية سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م، أن لواء البلقاء ضم "نابلس مع ناحية بني صعب، الكرك مع ناحية الطفيلة، السلط مع ناحية الغور"[٣].

وقد استمرت منطقة الدراسة تتبع من الناحية الإدارية إلى قضاء السلط التابع للواء البلقاء، وبقيت كذلك حتى سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م، عندما ألحق قضاء السلط بلواء حوران[٤].

---

(١) سالنامة سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، ص١١٠؛ سالنامة سنة ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م، ص١٥٠، سالنامة سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م، ص١٥١.

(٢) سالنامة سنة ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م، ص١١٠، ص١٥٥.

(٣) سالنامة دولت علية عثمانية سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م، ص٢٣، ١٨٩.

(٤) سالنامة دولت علية عثمانية سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م، ص٤١٢.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه نظراً لاتساع ولاية سورية، فقد ظهرت محاولات جدية في الدولة العثمانية لاستحداث ولاية ثانية في الأجزاء الجنوبية من الولاية هي ولاية عمان، بحيث تضم السلط والكرك وحسبان والشوبك ومعان، وكان ذلك سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م، ويبدو أن المحاولة لم تر النور وبقيت الأوضاع على ماهي عليه[١].

واستمر قضاء السلط يتبع للواء حوران من سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م حتى سنة ١٣١١هـ/ ١٨٩٤م عندما فصل عنه والحق في لواء الكرك الذي ضم أقضية "السلط، والكرك" ومعان، والطفيلة"[٢]، وبقي هذا التقسيم قائماً حتى خروج العثمانيين من بلاد الشام سنة ١٣٣هـ/ ١٩١٨م.

أما فيما يتعلق بالأوضاع الإدارية لمنطقة الدراسة في أواخر العهد العثماني، فكانت تتألف من ثلاث نواحي هي:

١ - ناحية الجيزة: تعد ناحية الجيزة أقدم نواحي منطقة الدراسة، ويرد أول إشارة لها في سالنامة ولاية سورية التي تعود إلى سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م[٣]، وهي من المحطات الرئيسة الواقعة على طريق الحاج الشامي[٤]، والسكة الحديدية الحجازية[٥]. أما مستوى ناحية الجيزة فكانت تصنف ضمن نواحي الصنف الثاني

---

(١) حول صاحب الفكرة والأسباب الموجبة للإنشاء هذه الدولة، انظر: السوارية، عمان وجوارها، ص٨٩-٩٢.

(٢) سالنامة دولت علية عثمانية ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، ص٦١٧-٦١٨، سالنامة ولاية سورية سنة ١٣١١-١٣١٢هـ/ ١٨٩٣- ١٨٩٤م، ص٢١١-٢١٦؛ سالنامة ولاية سورية ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، ص٢١٥-٢٢٢، سالنامة ولاية ورية سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩، ص٢٣٠- ٣٢٦.

(٣) سالنامة ولاية سورية ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م، ص٢٤٠-٢٤١.

(٤) سالنامة ولاية سورية سنة ١٣١٠- ١٣١١هـ/ ١٨٩٢-١٨٩٣م، ص٢٤٦.

(٥) سالنامة دولت علية عثمانية سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، ص٣٨٨-٣٩٠.

فقد أشارت إلى ذلك سالنامة دولت علية عثمانية سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م[١]، وقد أوكلت الدولة العثمانية إدارة هذه الناحية إلى عناصر بدوية محلية من عشيرة الفايز من قبيلة بني صخر، ويبدو أن الدولة كانت تهدف من إشراكهم في إدارة الناحية لاستمالتهم وكسب ولاء قبيلتهم، ومن الذين تولوا إدارة هذه الناحية: الشيخ سطام الفايز[٢]، والشيخ طلال الفايز"[٣].

٢- ناحية مأدبا: وكانت تعرف أيضاً بناحية الثمد أو ثمد مأدبا[٤]، وذلك لقرب الثمد من قرية مأدبا، والثمد مورد ماء لبني صخر في الربيع والصيف[٥]. وقد ذكرت سالنامة ولاية سورية سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١، أن مأدبا وماعين من القرى التابعة لقضاء السلط، وقدرت السالنامة عدد سكان مأدبا بحوالي (٩٠) نسمة (١٥خانة)، في حين قدرت السالنامة عدد سكان قرية ماعين بحوالي (١٨٠) نسمة (٣٠ خانة)[٦]، وذكرت جريدة البشير الصادرة في بيروت سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م، اما مأدبا فقد بلغ عدد اللاتين فيها ٢٨٠نسمة[٧]، وقد زادت أهمية مأدبا بعد هجرة المسيحين إليها من الكرك، مما دفع بالدولة العثمانية لجعلها

---

(١) سالنامة دولت عليه عثمانية سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، ص٧٤١؛ سالنامة دولت علية عثمانية سنة ١٣٢٨ مالية/ ١٩١٢، ص٧٠٠.

(٢) سالنامة ولاية سورية سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م، ص٢٤٠.

(٣) سالنامة ولاية سورية سنة ٣١٢-١٣١٣هـ/ ١٨٩٤- ١٨٩٥م، ص٢٢٩؛ سالنامة ولاية سورية سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، ص٢٣٠.

(٤) سالنامة ولاية سورية سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، ص٢١٧.

(٥) السوارية، عمان وجوارها، ص٩٨.

(٦) سالنامة ولاية سورية سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، ص٢٨٨.

(٧) جريدة البشير، بيروت، ع٩٨١، ٢تشرين الأول ١٨٩٩م، ص١.

مركز ناحية في سنة ١٣١١هـ/ ١٨٩٣ تتبعه لقضاء السلط التابع للواء الكرك[١].

وقد بقيت ناحية مأدبا على تبعيتها الإدارية لقضاء السلط حتى خروج العثمانيين من المنطقة، ونظراً لأهمية ناحية مأدبا وموقعها الجغرافي المهم فقد عدتها الدولة العثمانية ضمن نواحي الصنف الأول[٢]، وقد أورد دفتر تسجيل أراضي بني صخر العائد لسنة ١٣١٣ مالية، ١٨٩٧م، ذكر إلى مجلس إدارة ناحية ثمد مأدبا، وكان يتألف المجلس من مدير الناحية محمد حكيم، إضافة إلى ثلاثة أعضاء من قصبة مأدبا[٣].

٣-ناحية ذيبان: تشكلت هذه الناحية سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م[٤]، وقد شملت المنطقة الواقعة بين وادي الموجب جنوباً، ووادي الوالة شمالاً، وكانت تتبع لمركز لواء الكرك وقد عدتها الدولة العثمانية من الصنف الثاني[٥].

وفي عام ١٩١٩م، اتخذ مجلس المديرين قرارا بإلغاء التشكيلات الإدارية العثمانية وأحداث تشكيلات جديده قسمت سوريا بموجبها إلى ثمانية الويه واصبح الأردن بهذا التقسيم موزعا إلى ثلاثة ألوية هي[٦]:

١-لواء البلقاء- مركزه السلط وضم قضائي عمان ومادبا وناحية الجيزة.

---

(١) سالنامة ولاية سورية سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، ص٢١٧، انظر:
Hill, Gray"Ajourney East of The Jordan" P38.

(٢) سالنامة دولت علية عثمانية سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، ص٦٥٨؛ سالنامة دولت علية عثمانية سنة ١٣٢٨ مالية/ ١٩١٢م، ص٧٠٠.

(٣) دفتر يوقلمة بني صخر ١٣١٣مالية ص١٩.

(٤) سالنامة ولاية سورية سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، ص٢٢٦؛ جريدة البشير، بيروت، ع١٥٩٦، ٣٠ أيار ١٩٠٣م، ص٢٤.

(٥) سالنامة دولت علية عثمانية سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، ص٧٤١.

(٦) السوارية، عمان وجوارها، ص٩٨.

٢-لواء الكرك- ومركزه الكرك وضم قضاء الطفيلة ومعان ونـواحي العقبة والشوبك و ذيبان.

٣-لـواء حـوران- ومركـزه درعـا واتبـع إليـه مـن الأردن قـضائي عجلـون وجرش.

بقيت هذه التشكيلات إلى أن سقطت الحكومة الفيصلية، أما بعد سقوطها فقد تشكلت إمارة شرق الأردن التي بدورها ألغت التشكيلات الإدارية القديمة وعملـت عـلى إعـادة تنظـيم هـذه التـشكيلات فأنـشئت في عـام ١٩٢٣م، سـتة مقاطعات في شرق الأردن وكانت مادبا إحدى هذه المقاطعات وهي[١]:

١. عمان.

٢. الكرك.

٣. مادبا.

٤. السلط.

٥. جرش.

٦. اربد.

ولكن سرعان ما تغير هذا الوضع وذلـك بعـد مـضي ثـلاث سـنوات ١٩٢٦م، بـصدور تـشكيلات جديـدة في شرقـي الأردن، وقـسمت هـذه المـرة إلى ثـلاث حاكميات واعتبرت مادبا من حاكميات الدرجة الثانيـة، أما ذيبـان فقـد أصبحت

(١) الشرق العربي- السنة الاولى-ع٥، ٢٥ حزيران ١٩١٣م، ص ٣.

بعد هذه الفترة تابعة إدارياً إلى حاكمية مادبا بعد أن كانت تابعة إلى قضاء الكرك.

أما التشكيلات في شرقي الأردن فهي[١]:

حاكميات الدرجة الأولى: اربد، السلط، معان، الكرك.

حاكميات الدرجة الثانية: عمان، جرش، عجلون، مادبا.

حاكميات الدرجة الثالثة: أم قيس، الرمثا، الكورة، الغور، الباقورة، العراق، غور الصافي.

ثانياً- الجهاز الإداري في منطقة مادبا:

أ- القائم مقام:

يقوم القائم مقام على راس الجهاز الإداري في القضاء[٢]، وكان يخاطب بالألقاب التالية(عمدة، الاماجد، الأكارم، الضخام عزتلو إن قدوة الأفاضل الإكرام فضيلتو)[٣].

لقد حدد نظام إدارة الولايات العمومية اختصاصات للقائم مقام سنة١٢٨٧هـ/ ١٨٧١م، وهي[٤]:

١- إدارة الأمور المدنية والمالية والعسكرية.

٢- حفظ الأمن.

٣- تنفيذ جميع الأوامر التي ترد إليه من طرف المتصرف والوالي.

٤- تحصيل أموال الدولة وإرسالها إلى مركز اللواء.

---

(١) النحاس، تاريخ مادبا، ص ١٤٤ .

(٢) الدستور، ترجمة: نوفل نعمة الله نوفل، ج١، ص٣٨٩.

(٣) الطراونة، تاريخ، ص٨٥.

(٤) الدستور، ج١ ، ص٤٠٧.

٥- انتخاب مديري النواحي ضمن حدود القضاء.

٦- يترأس مجلس إدارة القضاء.

وقد اشترط على من يتولى هذا المنصب أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط، منها معرفته للقراءة والكتابة[١].

ومن الأشخاص الذين استلموا منصب قائم مقام في مادبا عام١٩٣٣م، شوكت بيك حميد[٢].

ولقد قامت الحاكمية على إنشاء العديد من المؤسسات الحكومية في عام ١٩٢١م وهذه المؤسسات هي:

١- قاضي صلح.

٢- قائد درك والفرسان.

٣- محاسب المالية.

٤- دائرة للبرق والبريد والهاتف.

٥- مأمور تسجيل أراضي.

٦- مدرسة حكومية للذكور.

٧- مركز صحي يقيم فيه طبيب.

إن وظيفة القائممقام وظيفة حساسة وذات أهمية كبيره جدا حيث انه إذا كان القائم مقام لا يملك الخبرة الكافية والمعرفة الأزمة لأمور منطقته، يقوم سكان

---

(١) المصدر نفسة، ج١، ص٤٠٨.

(٢) الجريدة الرسمية، السنة الثالثة عشرة، ع ٤٥٨، ص٥٣٧ .

المنطقة بتقديم عريضة للمتصرف يبينون لهُ فيها انهم غير راضون عن أدائه في إدارة الناحية، وإذا تحقق للمتصرف من صحة العريضة المقدمة يعمل على نقله أو عزله من الحاكمية، وهذا يدل على الوعي لدى السكان وقد حصل هذا الأمر كثيرا في شرقي الاردن في تلك الفترة، كما حصل مع قائممقام السلط سليم رمضان عام ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م[١] عندما عزل عن الخدمة.

ويبدو أن وظيفة القائممقام كانت فعالة ولها دور كبير في تلك الفترة في مادبا ومما يدل على هذا الأمر انه استطاع إقامة الكثير من الأعمال في مادبا كما ذكرنا سابقا.

إن هذا الوعي لدى سكان منطقة مادبا ينم عن وعي مشترك في إمارة شرق الأردن ويوضح هذا الوعي ما كانت تقوم به الصحافة من كشف عيوب القائم مقام ومن هذه العيوب الرشوة[٢]، وإغفالهم الأمور الصحية وإجبارهم الأهالي على انتخاب الفئات التي يريدونها[٣].

لقد اهتم قائممقام مادبا في إنشاء الأبنية الحكومية في مادبا من اجل الابتعاد عن الأبنية المستأجرة من المواطنين. ومن الأمثلة على الأبنية المستأجرة سجن مادبا الذي كان مستأجرا من توما الحمارنة[٤].

هذا بالنسبة إلى قائم مقام في منطقة مادبا من حيث مهامه والأمور التي عملها لأهل مادبا. ولقد اجريت بعض التعديلات على تسمية القائممقام، ومن هذه

---

(١) البشير، ع ٨٣٣، ١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٦م، ص ٣، انظر: طريف، السلط، ص١٠٧.

(٢) جريدة المقتبس، دمشق، ع ١٩٨، ٧/ ٨/ ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠، ص١ .

(٣) جريدة المقتبس، دمشق، ع ١٠١٠، ١٠/ ٩/ ١٣٣١هـ/ ١٩١٢، ص٢ .

(٤) سجل مقرارات مادبا.

التعديلات أن أطلق علية عام ١٩٢٣م في قانون تشكيل المقاطعات والنواحي لقب الحاكم الاداري واعيد تسمية بالقب السابق[1].

ب- مدير الناحية:

يعتبر مدير الناحية في المرتبة الثانية في القضاء بعد القائم مقام وفي المرتبة الثالثة في اللواء، ولذا نرى أن الدولة العثمانية قد حددت نظام إدارة الولايات العمومية مهام مدير الناحية وكان لها فصلا خاصا بها، لقد جاء في التقسيمات الإدارية أن اللواء ينقسم إلى اقضية والقضاء ينقسم إلى عدة دوائر أو دائرة ولهذا يطلق عليها ناحية، يشترط في إحداث ناحية أن يكون هناك ٥٠٠ نفر على الأقل، ويطلق على مدير الناحية والهيئة الإدارية اسم مجلس إدارة الناحية، واما شروط الاشتراك في عضوية هذا المجلس فهي[2]:

١ - أن لا يكون العضو محكوم بجناية أو محروما من الحقوق المدنية.

٢-أن يكون يعرف القراءة والكتابة.

٣-أن يتجاوز سنه العشرين عاما.

هذا بالنسبة للشروط الواجب توافرها في الشخص الذي يريد التقدم إلى عضوية مجلس إدارة الناحية وأما وظائف مدير الناحية كما سنها الدستور العثماني فهي[3]:

---

(١) محمد الصلاح، الادارة في امارة شرق الاردن ١٩٢١م -١٩٤٦ م، دار الملاحي للنشر والتوزيع، اربد، ١٤٠٦هـ، ص ٣٢٢ ، (وسيشار إليه تاليا الصلاح، الادارة).

(٢) المرجع السابق، ص٢٠٠ .

(٣) الدستور، ج١، ص ٤١٨ .

١-نشر قوانين ونظامات الدولة.

٢- إعلان أوامر الدولة وتنبهاتها.

٣- تبليغ القضاءات بالتحقيقات التي يجريها المخاتير فيما يختص بالوفيات والمواليد وصغار الورثة والغائبين.

٤- تبليغ الدولة فيما يختص بمملوكات الأراضي ومكتوماتها.

٥- انتخاب المختارين ومجالس الاختيارية.

٦- التحقيق على الشكايات من الأهالي على المخاتير ومجالس الاختيارية مأمور التحصيل.

يتكون مجلس إدارة الناحية من رئيس ومن ثلاثة أعضاء من أهالي مادبا[١] ومن الأشخاص الذين تولوا منصب مدير ناحية في مادبا وهم:

١-محمد حكيم أفندي من ١٨٩٥م-١٨٩٧م.

٢- حافظ حلمي أفندي في سنة ١٨٩٨م.

٣- مصطفى جمال أفندي من ١٨٩٩م- ١٩٠٠م.

إن الأمر الذي جعل لمنطقة مادبا أهمية في تلك الفترة هو استقرار العشائر المسيحية التي هاجرت من الكرك إلى مادبا في مركز الناحية مما دفع السكان الآخرين للتوجه إلى مادبا للاستقرار فيها، كما عمل على تشجيع الزراعة والتجارة وزيادة عدد سكان منطقة مادبا كما ذكرنا سابقا[٢].

---

(١) الصلاح، الادارة، ص٢٠٠.

(٢) الطراونة، تاريخ، ص٨٧، انظر العزيزي، مادبا وضواحيها، ص١٥٠، النحاس، تاريخ ص٥٠.

إن ناحية مادبا تعتبر من اقدم النواحي في إمارة شرق الأردن إذ تأسست في عام ١٨٩٣م، وكانت ضمن التقسيمات الإدارية للواء معان واتبعت إلى مركز اللواء، لكن سرعان ما انتقل هذا اللواء إلى الكرك- لأسباب عديدة لا نريد إجمالها وبقيت تابعة إلى لواء الكرك إلى سنة ١٩٠٠م، وبعد ذلك ألحقت إلى قضاء السلط وبقيت تابعة له حتى نهاية العهد العثماني عام ١٩١٨م[١]، وبعد ذلك ألحقت هذه الناحية بعمان في فترة متأخرة من إمارة شرق الأردن وأصبحت من حاكميات الدرجة الأولى ويتبع لها حاكمية من الدرجة الثانية وهي ذيبان التي كانت قبل هذا التاريخ ناحية تتبع إلى لواء الكرك، وتدار من قبل مدير ناحية وتحت أمرته عدد من الموظفين إلا أن التقلب الذي أصاب منطقة الدراسة من كثرة التبعية مرة إلى الكرك ومرة الى السلط وثالثة الى عمان[٢].

ومن المدراء الذين تسلموا ناحية مادبا السيد توفيق والشيخ عبد العزيز، أما ناحية ذيبان فمن مدرائها السيد نمر الشهابي والشيخ عبد العزيز[٣].

جـ- المختار:

يعتبر المختار في تلك الحقبة من الزمن ذو أهمية كبيرة إذ إن الدستور العثماني اهتم به وحدد مهامه وما لهذا من أهمية في القرى والمحلات والأحياء في المناطق الأردنية، ويعتبر المختار هو اصغر موظف إداري في اللواء ويتم تعيينه عن طريق

---

(١) ابو الشعر، تاريخ شرقي، ص٢٠٤.

(٢) محمد الكردي، شرقي الاردن في العهد الفيصلي، ط١، دار عمار، عمان ١٩٩٣م، ص ١٤٢، وسيشار له تاليا الكردي، شرقي الاردن، انظر الصلاح، الإدارة، ص٢٠٠.

(٣) المرجع نفسه، ص ١٤٢.

الانتخاب، حيث يتم تغييره كل سنة مره ويـتم ذلـك عـن طريـق جمـع الأهـالي مـن الذكور الـذين تتجـاوز أعمارهـم الثامنـة عـشرة ويـدفعون ضريبـة سـنوية تعـدادها خمسون قرشا وينتخب من بينهم المختار وأعضاء الهيئة الاختيارية.

أما شروط اختيار المختار والهيئة الاختيارية فهي[1]:

١ - أن يكون من الرعايا الأردنية ومن نفس المنطقة.

٢-أن لا يقل عمره عن ثلاثين سنة.

٣-أن يدفع للخزينة مائة قرش ضريبة سنوية.

أما مهام المختار فهي على النحو الآتي[2]:

١ - إعلان القوانين والأوامر التي يتلقاها من مدير الناحية إلى القرى.

٢- جمع أموال الدولة وتحصيلها من أهالي القرية.

٣- تبليغ تذاكر الإحضار التي ترسل بمعرفة الحكومة لجلب الأشخاص.

٤- تبليغ الحجر الصحي.

٥- إخبار مدير الناحية بما يقع في القرى والمزارع من مواليد ووفيات.

أما وظائف المجالس الاختيارية فاهم وظيفة له هي مراقبة المختار وتبليغ مدير الناحية في حال ارتكابه أخطاء[3].

إن منطقة مادبا من المناطق التي اهتمت بالمخاتير كما انهم كان لهـم دور كبـير في مادبا وذلـك لان قراهـا متنـاثرة وبعيـدة عـن مركـز القـضاء وأهـالي مادبـا يعتـبرون المختار مرجعا لهم في تلـك الفـترة في اكثـر الامـور والقـضايا، كـما انـه يتـدخل لحـل

(١) الدستور، ج١، ص ٤٠٩ .

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص ٤١٧ .

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٣٩٢.

المشاكل في القرية أو الحي، أما المدة التي كان يقضيها الشخص مختارا فكانت عاما واحدا إلا انهم قدموا عريضة إلى رئيس الحكومة وعمل على تمديد المدة لتصبح أربعة أعوام[١].

أما بالنسبة لمخصصات المختار فقد كان يتقاضى أجره من الأهالي، وقد كان اجره في البداية أجرا عينيا، وتحول فيما بعد إلى اجر نقدي ولكن لم يكن هناك أي ضوابط تفرض على الأهالي الالتزام بدفع الأجر للمختار مما جعل رئيس الحكومة عاجزا عن حل هذه المشكلة[٢]، كما أن المختار يمنع من توقيع أو وضع ختمه على أي شيء يعرضه للمسائلة ويكون ذلك بعدم توقيعه على الأوراق السياسية[٣].

لقد كان لكل عشيرة من العشائر الموجودة في منطقة مادبا وجوارها مختارا فكان لعشيرة الكرادشة مختارا والحمارنة والعزيزات والطوال وعشائر بني حميدة في منطقة لب وذيبان وجبل بني حميدة. ومن المخاتير في تلك الفترة سلامه عزارة مختارا لعشيرة الكرادشة وعبد الله عيسى الحمارنة مختارا لعشيرة الحمارنة وعبد الله ابراهيم العزيزات مختارا للعزيزات وابراهيم الطوال مختارا لعشيرة الطوال[٤] ونوري ابو قاعود مختارا لعشيرة القعايدة[٥].

---

(١) الصلاح، الادارة، ص٣٣٦.

(٢) المرج نفسه، ص٣٣٧.

(٣) جريدة الشرق العربي، السنة السادسة، ع ٢٠٦، ١٥ تشرين الأول ١٩٢٨م، ص٨.

(٤) السوارية، عمان وجوارها، ص ١٠٢.

(٥) حمود، مقابلة، ١٨/ ٧/ ٢٠٠٥م.

د- دائرة المعارف:

بسبب اهتمام الدولة بالتعليم فقد عملت على إنشاء شعبة معارف في منطقة مادبا، وتعتبر من الوظائف المهمة وتكمن اختصاصاتها في إدارة شؤون التعليم، فقد كان مفتش المعارف يقوم من اسمه بالإشراف على سير العملية التعليمية من جميع نواحيها من مديري المدارس والمعلمين والمعلمات والطلاب والطالبات ونفقات وإيرادات ويشرف على المناهج التعليمية[١].

إن مادبا في هذه الفترة كانت تابعة إلى منطقة معارف البلقاء والتي عينت لها مفتشا يكون تابعا من الناحية الإدارية إلى مدير معارف البلقاء[٢].

كما ان من مهامه القيام بواجبات ادارية يعينها له مدير المعارف في اللواء، ويقوم بتامين كل ما تحتاجه المدارس من اثاث مدرسي وكتب ومعلمين من اجل ضمان سير العملية التعليمية في المنطقة على حسن حال، ويقوم هذا المفتش في نهاية كل عام بإعطاء تقارير سنوية لمدير المعارف الرئيس والموجود في مركز الوزارة في إمارة شرق الأردن حول سير العملية التعليمية[٣]، كما أننا سنتحدث عن التعليم في الفصل الاجتماعي من هذه الدراسة حول الناحية التعليمية في منطقة مادبا وجوارها.

هـ- مدير النافعة:

من الوظائف التي كانت في العهد العثماني واستمرت بعد تاسيس الامارة في عام ١٩٢١م ومهمته الاشراف على الطرق الداخلية والخارجية في المنطقة وصيانتها، فقد

---

(١) محمد يوسف التل، الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية (التي اثرت في تطور التربية والتعليم في الاردن ١٩٢١م- ١٩٨٩م)، ط١، ١٩٨٩م، ٢م، ص٨٧، وسيشار له تاليا التل، الظروف السياسية.

(٢) الجريدة الرسمية، ع ٦٢٣، ١٦/ ١/ ١٩٣٩م.

(٣) التل، الظروف السياسية، ص٩٠.

ارتبطت مادبا بشبكة من الطرق بالمدن والقرى المجاورة لها مما اكسبها دورا مهما في الناحية الاقتصادية.

وبوشر العمل بفتح طريق مادبا- سياغة عام ١٩٣٥م، بعمال مجانا من الاهالي تحت اشراف مدير النافعة، ومن اهم الطرق التي فتحها مدير النافعة في تلك الفترة ربط قرى عشائر بني حميدة بمادبا عام ١٩٣٣م، بطول ٣٥كم، وتمر بمنطقة لب والوالة، ولمعرفة الطرق التي ارتبطت بمادبا انظر الجدول التالي:

جدول رقم (٨)

الطرق التي أنشأتها الإمارة في مأدبا

القرية	اسم المنطقة	المساحة	السنة
مادبا	ذيبان	٣٥ كم	١٩٣٣م[١]
مادبا	قلعة عمان	٤ كم	١٩٣٥م[٢]
مادبا	حمامات ماعين	٣٣ كم	١٩٣٥م[٣]
مادبا	سياغة	١٠ كم	١٩٣٥م[٤]
مادبا	وادي الموجب	٣٧ كم	١٩٣٨م[٥]
مادبا	ناعور	١٧ كم	١٩٣٦م[٦]
مادبا	عمان	٣٣ كم	١٩٣٤م[٧]

(١) تقرير حكومة الانتداب البريطاني، ١٩٣٩م، (الاشغال)، ص١١٤.

(٢) المصدر نفسه، ص١٤٩.

(٣) المصدر نفسه، ص١٥١.

(٤) المصدر نفسه، ص١٦٠.

(٥) المصدر نفسه، ص١٦٢.

(٦) المصدر نفسه، ص٤١ .

(٧) المصدر نفسه، ص٣٧.

ان فتح الطرق في منطقة مادبا كان يتم مجانا من قبل الاهالي ويتوقف العمل في الطرق في فترة الزراعة، اما بعد فترة الحصاد فيذهب المواطنون للمساعدة في هذه الطرق، كما عملت على اصلاح عدد من الطرق التي خربتها سيول الامطار، حيث أصلحت طريق لب– الوالة وذيبان وعمان[١].

و- مدير البرق والبريد والهاتف:

لقد حلت هذه الوظيفة في مادبا مكان وظيفة التلغراف والبوسته التي كانت في العهد العثماني.

بدأت خدمة البريد والبرق والهاتف في منطقة مادبا في فترة مبكرة من فترة الإمارة، حيث اقيم بها مكاتب بريدية ووضع فيها نظام الشعب البريدية في مادبا فتأسست شعب بريدية في مادبا وماعين وتم ذلك في عام ١٨٩٨م[٢].

وقد قامت إمارة شرق الأردن بإدخال بعض التحسينات الداخلية على هذه الخدمة فقد شملت إحلال السيارات محل حيوانات النقل، وقد أبتدأ ذلك في عام ١٩٣٣م، كما زادت أيام نقل البريد من يوم واحد في الأسبوع إلى يومين[٣]، لقد عملت حكومة إمارة شرق الأردن على ربط المدن الأردنية مع بعضها البعض في هذه الخدمة وتم ربط مادبا بالجيزة في عام ١٩١٩م[٤].

---

(١) تقرير حكومة الانتداب البريطاني ١٩٣٩م، (الاشغال)، ص٣٧.

(٢) السوارية، عمان وجوارها، ص٢٣٦ .

(٣) المرجع نفسه، ص٢٣٧.

(٤) جريدة العاصمة، ع ٢، ٢٠/ ٤/ ١٩١٩م، ص٧.

كما تم تمديد خطوط برقية وتليفونية جديدة في كل من السلط ومادبا والكرك والقطرانة والطفيلة وجرف الدراويش، كما تم ربط مادبا بالكرك وبعد ذلك تمت مباشرة البرقيات بين لواء الكرك ودمشق في ٥/ ٤/ ١٩١٩م[١].

وكان لدائرة البرق دورا مهما في إحداث ثورة الكرك حيث قام توفيق أفندي برفع تلغراف عن طريق مادبا إلى متصرف الكرك، ينقل إليه الإجراءات التي تمت في منطقة تحريره ومطاردته للعربان الذين هربوا[٢].

ومن الذين تسلموا منصب مدير برق وبريد في مادبا السيد عبد المجيد مرتضى في عام ١٩٢٦م[٣].

ز- مدير المالية:

تعتبر ناحية ثمد مادبا من اقدم النواحي في شرق الأردن وكذلك بلدية مادبا، فالبلدية التي تأسست عام ١٩١٢م[٤]، تعتبر من أول البلديات التي أنشئت في شرق الأردن ومن هنا نرى انه لابد من وجود مدير مالية أو(مدير مالية) مهمته الإشراف على عملية الجباية والتحقق من التحصيلات، وتقديم جدول لنظارة المالية حول تلك التحصيلات[٥].

---

(١) جريدة العاصمة، دمشق، ع ٥، ٤/ ٣/ ١٩١٩م، ص٥.

(٢) ثورة الكرك ١٣٢٨هـ/ ١٩١١م، نوفان السوارية ومحمد الطراونة، دار رند للنشر، الكرك، ١٩٩٩م، ص٣٦، وسيشار له تاليا السوارية، ثورة.

(٣) سجل قرارات بلدية مادبا ١٩٢٣م-١٩٢٧م، قرار رقم ١٥٠، ٣٠ نيسان ١٩٢٦م.

(٤) النحاس، تاريخ، ص١٤٨.

(٥) سجل قرارات بلدية مادبا ١٩٢٣م-١٩٢٧م، قرار رقم ١٠، ٢١ كانون الثاني ١٩٢٦م.

ويكـون مـسؤولا عـن إيـرادات ونفقـات البلديـة، ويجـب الإشـارة هنـا إلى أن رواتب هؤلاء الموظفين في كافة أنحاء الدولة كانت عالية وذلك منعا للفساد، وأما هـذه الـدائرة فإنها بقيـت إلى وقتنـا الحـاضر ولم تتعـرض للإلغـاء أو التقلـيص بـل بـالعكس فقـد ازداد أعـداد المـوظفين فيهـا بـسبب اسـتقرار الأمـن وتزايـد أعـداد السكان[١].

وكان محاسب المالية دائما يطلب مـن رئـيس البلديـة أن يعـين عـضوين لتـدقيق اعتراضات الضريبة للسنة الماضية[٢]، وقد عين لبلدية مادبا جابي يقوم بجمع أموال البلديـة مـن الأشـخاص والمحـال التجاريـة ويكـون مـسؤولا عنـه محاسـب البلديـة مباشرة[٣].

حـ- دائرة النفوس:

تعتـبر مـن الـدوائر المهمـة في الدولـة العثمانيـة حيـث ربـط الدسـتور بـين دائـرة الأراضي ودائرة النفـوس[٤]، وكانـت مهمـة دائـرة النفـوس إحـصاء وتحريـر أمـلاك الأشـخاص وتـسجيل المواليـد والوفيـات ويـتم تـسجيل اسـماء الـذكور والانـاث، واسماء الاباء ومحل الإقامة والصفة والمذهب والصلاحية للانتخاب، ويجـب إبـراز تذكرة النفوس عند إجراء البيع أو الفراغ غير المنقولـة أو الانتخابـات أو الـشرطة، وكانت هذه المهنة بيـد المخـاتير ومهمـة مـدير النفـوس التفتـيش والتـدقيق، إلا أننـا

(١) ابوالشعر، تاريخ، ص٢١٠.

(٢) سجل قرارات بلدية مادبا ١٩٢٣م-١٩٢٧م، قرار رقم ٢٥٣، ١٣ نيسان ١٩٢٤م.

(٣) سجل قرارات بلدية مادبا ١٩٢٣م-١٩٢٧م، قرار رقم ٢٠٠، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٢٣م.

(٤) الدستور، ج٢، ص٤١٤.

سنرى أن هذه الدائرة قد انفصلت بعد انتهاء الدولة العثمانية وتأسيس إمارة شرق الأردن فعملت حكومة شرق الأردن على تحويلها إلى دائرتين الأولى أطلق عليها دائرة الأراضي وكانت مهمتها تحرير الأراضي ونقل ملكيتها واستيفاء الرسوم عليها، والثانية أطلق عليها مديرية الأحوال المدنية وهذه اختصت بالمواليد والوفيات والمعلومات الخاصة بالسكان.

في اغلب الأحيان كان مدير دائرة النفوس يشرف عليه بشكل رئيسي البلدية ورئيسها وهو المسؤول عنها، فكانت البلدية تعين الأشخاص في إحصاء المحال التجارية والأشخاص وإحصاء عدد من البيوت وقد قام بها عام ١٩٢٤م، خليف الصوالحه وعيسى الطوال[١].

ومن الأمور المهمة في دائرة الأراضي هي كثرة الكفالات في هذه المنطقة على الأراضي والبيوت والمحال التجارية والدليل على ذلك ما أورده سجل مقررات بلدية مادبا في الفترة الواقعة بين ١٩٢٣–١٩٢٧م، وهو السجل الوحيد الذي وجد عن هذه البلدية، ولقد عملت بلدية مادبا على التصديق على رسوم الكفالات ومن هذه الكفالات ما يلي في الجدول التالي(٢٢):

(١) ابوالشعر، تاريخ، ص ٢١٥ .

جدول رقم (٩)

الأشخاص المكلفين بالكفالات من أهالي مأدبا

الكفالة	المكفول له
خليل بن عيسى	محمد عبد الرزاق[١]
سليم الخزوز	صليبان مفضي الصفدي[٢].
سلامة الغيشان	حسن مؤيد[٣].
عيسى فرح	سعيد المصاروه[٤].
جبرائيل القراعين	جميل بن عودة[٥].
يوسف فراج	مصطفى ناصر[٦].
بولص العجيلات	حسن بن عبد الله[٧].

ط- المجلس البلدي:

تعـد بلديـة مادبـا مـن اقـدم البلـديات في شرق الأردن وقـد تأسـست عام١٩٠٩م[٨]، وقد استفادت من حركة الإصلاح العثماني التي أرادت أن تـدخل بعض النظم الفرعية في الإدارة الحكومية، وقد ظهـرت المجـالس البلديـة في الدولـة العثمانيـة بعـد صـدور نظـام إدارة الولايـات العموميـة في عـام١٨٧١م، إذ نـصت

(١) سجل مقرارات مادبا،٢١٦، ١٩كانون اول ١٩٢٣م.

(٢) المصدر نفسة،٢١٧، ١٩كانون اول ١٩٢٣م.

(٣) المصدر نفسة،٢١٨، ٢٤كانون الثاني ١٩٢٤م.

(٤) المصدر نفسة،٢١٩، ٢٦كانون الثاني ١٩٢٤م.

(٥) المصدر نفسة،٢٢٠، ٢٧كانون الثاني ١٩٢٤م.

(٦) المصدر نفسة،٢٢٢، ٢٧كانون الثاني ١٩٢٤م.

(٧) المصدر نفسة،٢٢٣، ٢٨كانون الثاني ١٩٢٤م.

(٨) السوارية، عمان وجوارها، ص٢٤٠.

المادة١١١، منه على تشكيل مجالس بلدية للنظر في الأمور البلدية في المدينة أو القصبة التي تكون مركزا للولاية أو اللواء أو القضاء[١].

إن أول المجالس البلدية في إمارة شرق الأردن في اربد عام١٨٨٢م، وقصبة السلط سنة١٨٨٦م[٢]، وقصبة الكرك عام١٨٩٥م[٣]، وقصبة معان١٨٩٨م، وعمان ومادبا١٩٠٩م وعجلون١٩١٤م[٤].

بقيت إمارة شرق الأردن تدار بقانون البلديات العثماني إلى سنة١٩٢٥م، حيث تم إصدار قانون جديد للبلديات في إمارة شرق الأردن[٥].

إن الأمر الذي واجه الباحث أثناء دراسته عن منطقة مادبا وبالرغم من قدم تأسيس بلدية مادبا إلا انه لم يجد سوى سجل قرارات للبلدية واحد ينحصر بين عام ١٩٢٣–١٩٢٧م، وأما سجلات البلدية الأخرى فلم نجد منها شيء على الإطلاق، وعلى الرغم من ان معظم الدراسة بالنسبة لبلدية مادبا جاءت على سجل البلدية الوحيد، ومن خلال قراءة سجل القرارات وجد الباحث انه يبدا من قرار رقم١٩١ وتاريخه ٥ تشرين ثاني١٩٢٣م، وهذا يعني لنا الكثير، ان هناك ١٩١، قرارا قد تعرضت للفقدان ربما بسبب الإهمال أو أسباب أخرى لم نعرفها.

---

(١) الدستور، ج١، ص٤١٨.

(٢) طريف، مدينة السلط، ص١٢٠.

(٣) الطراونة، تاريخ، ص٧٨.

(٤) الجالودي، عليان، قضاء عجلون، ١٨٦٤م– ١٩١٨م، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، عمان، ١٩٩٤م، ص٨٢.

(٥) الشرق العربي، ع ١٠٢، ٤ مارس ١٩٢٥م، ص٤ .

يتألف المجلس البلدي من الرئيس ومساعده وست أعضاء وجميعهم منتخبين لمدة سنتين يجري تغيير نصف الأعضاء سنويا، وتضم البلدية موظفين آخرين من الطبيب والمفتش...الخ.

إن الشخص الذي يريد أن يكون مرشحا في انتخابات البلدية يجب أن تتوفر فيه مجموعة الشروط منها[1]:

١ – أن لا يكون محكوما عليه بالحبس لمدة سنة أو بجزاء يعادله.

٢– إن لا يكون تابعا لدولة أجنبية أو عضو في مجلس بلدي آخر.

٣– أن يؤدي ضريبة سنوية لا تقل عن مائة قرش.

٤– أن لا يقل عمره عن ثلاثين عاما.

أما الناخب فيجب أن تنطبق عليه بعض الشروط منها[2]:

١ – أن يدفع ضريبة سنوية لا تقل عن خمسين قرشا.

٢– أن لا يقل عمره عن خمس وعشرين عاما.

٣– غير محكوم عليه بجناية.

إن قلة عدد السكان في مدينة مادبا قبل فترة الإمارة جعل التنافس على الدخول إلى منصب رئيس بلدية مادبا ضعيفا وربما معدوما وذلك لان الوصول إلى هذا المنصب يتم عن طريق التعيين بالاتفاق بين العشائر القاطنة في مادبا، والدليل على ذلك هو أن الذين استلموا رئاسة البلدية لمادبا منذ التأسيس وحتى عام١٩٢٦م، هما دخل الله العجيلات من عشيرة العزيزات الذي استمرت رئاسته حتى

(١) الطراونة، تاريخ، ص١٠٠.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٠١.

عام١٩١٦م ثم ابراهيم الجميعان من١٩١٦م، لغاية١٩١٩م، ثم يعقوب الجميعان من١٩١٩م، إلى ١٩٢٣م، ثـم عـاد إبـراهيم الجميعـان مـن١٩٢٣م، إلى١٩٢٦م[1]، وبقي الحال بـالتعيين الى سـنة ١٩٢٦م، وبعـدها خـضع الـسكان في مادبـا إلى نظـام الاقـتراع والـدليل عـلى ذلـك قبـول اسـتقالة تومـا الحمارنـة عـضو المجلـس البلـدي وإسـناد العـضوية إلى الـشخص الـذي يليـه في جـدول الانتخابـات وهـو جبرائيـل القراعين في١٣/ ايلول ١٩٢٦م[2].

ومن قرارات البلدية نلاحظ أن المجلس يجتمـع في الأسـبوع مـرتين كـما يجتمـع عند الضرورة، ويترأس الرئيس اجتماعاته، وفي أثناء غيابه يـترأس معـاون الـرئيس أو(نائب رئيس البلدية)، وإذا غاب الاثنان يـترأس الجلـسة اكـبر الأعـضاء سـنا[3]. وتنفذ قراراته بأكثرية الأصوات، وعنـدما تتـساوى الأصـوات يؤخـذ بـرأي الجهـة التي صوت رئيس البلدية إلى جانبها[4]، وقد كان عدد الأعضاء حتى عام١٩٢٥م، يبلغ خمسة أعضاء إلا أن هذا العدد زاد بعد فترة ليصبح سـبعة أعـضاء وينقـسمون على النحو التالي: خمسة أعضاء ونائب رئيس ورئيس للبلديـة ومـن الـذين اشـغلوا منصب رئيس بلدية إبراهيم الجميعان وسليمان العلامات ومـن الأشـخاص الـذين شـغلوا منـصب الاعـضاء الـسيد سـليمان العـويمرين وجبرائيـل سـليمان وعـودة

(١) لائحة في بلدية مادبا كتب عليها اسماء رؤساء البلدية وسنواتهم .

(٢) سجل قرارات بلدية مادبا ١٩٢٣م-١٩٢٧م، قرار رقم ٢٣٦، ٢٣ شباط١٩٢٤م.

(٣) النحاس، تاريخ، ص ١٤٩ .

(٤) سجل قرارات بلدية مادبا ١٩٢٣م-١٩٢٧م، قرار رقم ٤٩ ، ١٨ شباط ١٩٢٦م .

الكرادشة وجمعه سليمان ومتري المسنات وآخر ثلاثة أشخاص كانوا في دورة السيد إبراهيم الجميعان[١].

أما واردات البلدية فقد كانت من الرسوم والمبالغ المخصصة لها من الحكومة ومن العطايا التي تؤخذ من الذين يستفيدون من تنظيماتها ومن رسوم الكازية[٢]، والأرض[٣]، والخضار[٤]، والذبيحه، وكيلية الحبوب[٥]، والقبان، والباج[٦]، والتزام التنويرات والتنظيفات[٧]، والعربات[٨]، والاوراق[٩]، والاغنام والمواشي والتحميل والموقف[١٠]، وكذلك رسوم تصديق حجج الايجار والاشجار ومن الواردات الأخرى تأجير دور البلدية[١١]، ومخالفات النظافة[١٢]، والأسعار[١٣]،

(١) المصدر نفسه، قرار ٢٠٢، ٢٥ تشرين ثاني ١٩٢٣م.

(٢) المصدر نفسه، قرار ٣٥٥، ٨ تشرين ثاني ١٩٢٦م.

(٣) المصدر نفسه، قرار ٢٧٣، ٢٥ مارس ١٩٢٤م، وانظر المصدر نفسه، قرار ١٨٢، ٢٥ مارس ١٩٢٥م.

(٤) المصدر نفسه، قرار ٢٠٠، ٢٩ مارس ١٩٢٤م.

(٥) المصدر نفسه، قرار ٢٧٣، ٢٥ مارس ١٩٢٤م.

(٦) المصدر نفسه، قرار ٢٨٩، ٢٩ مارس ١٩٢٤م .

(٧) المصدر نفسه، قرار ٢٧٥، ٢٥ مارس ١٩٢٤م.

(٨) المصدر نفسه، قرار ١١٤، ٢٣ اغسطس ١٩٢٥م.

(٩) المصدر نفسه، قرار ١٩٨، ٨ تموز ١٩٢٦م، وانظر المصدر نفسه، قرار ١٩٥، ٨ تشرين ثاني ١٩٢٣م.

(١٠) المصدر نفسه، قرار ٢٠٠، ١٥ كانون الاول ١٩٢٥م.

(١١) المصدر نفسه، قرار ٢٥٧، ١٧ مارس ١٩٢٤م.

(١٢) المصدر نفسه، قرار ٢٨، ٢٣ مارس ١٩٢٥م.

(١٣) المصدر نفسه، قرار ١٥٣، ٢٦ تشرين اول ١٩٢٥م.

والأبنيـة[1]، والاعتـداء عـلى الطريـق ومخالفـات سـواقي الـسيارات الـذين يـدمرون الأرصفة[2].

أما الأعمال التي قامت بها بلدية مادبا في أثناء فـترة الدراسـة ونـستعرضها مـن السجل وهي:

١ - إنارة المدينة عن طريق نـصب أعمـدة تحمـل فـوانيس والتـي تـضاء بالكـاز وانتـشرت هـذه الأعمـدة في كافـة الـشوارع الرئـيسية ومـداخل البلـدة وعـين لهـا شخص يقـوم بمتابعتهـا ويكـون هـو المسؤول عنهـا حيـث يقـوم بإنارتها في الليـل ومراقبتها[3]، ووضع لوكسات أمام السجن وذلك لان الأمر يتطلب ذلـك كـما انهـا استبدلت الفـوانيس جميعهـا ووضـع لوكـسات مـا عـدا فـانوس واحـد معلـق عنـد مركز نيابة العشائر لكون ضوء اللوكس لا يسطو على المحل المذكور[4]

٢-العمل على وضع مخططات هندسية لبلدة مادبا[5].

٣-النظافـة في المدينـة ويكـون ذلـك عـن طريـق جمـع النفايـات مـن الـشوارع والمنازل وطرحها خارج المدينة[6]، والبلدية هي المسؤولة عن تعيين عمال النظافـة[7]،

(١) سجل قرارات بلدية مادبا ١٩٢٣م-١٩٢٧م، قرار رقم ٢٥، ١٣مارس ١٩٢٥م، انظر المصدر نفسه قرار ٢٧٤، ٢٥ مارس ١٩٢٤م، وانظر المصدر نفسه، قرار ٢٨٢، ٢٧ مارس ١٩٢٤م.

(٢) المصدر نفسه، قرار ٢٦٣،١٧ مارس١٩٢٤م، انظر قرار رقم ٣٩،٢١ حزيران ١٩٢٤م

(٣) المصدر نفسه، قرار ٢٠٠، ٢٩ مارس ١٩٢٤م.

(٤) المصدر نفسه، قرار ٢٤٦، ١ مارس ١٩٢٤م.

(٥) المصدر نفسه، قرار ٢٤٦، ١ مارس ١٩٢٤م.

(٦) المصدر نفسه، قرار ٣٤١، ١ تشرين ثاني ١٩٢٦م.

(٧) المصدر نفسه، قرار ١١٧، ٢٩ مارس ١٩٢٦م.

كـما عملـت البلديـة عـلى شراء طنـبر (عربـة) لاسـتخدامها في نقـل الازبـال عـلى الدواب[١]، ومن الأمور التي قامت البلدية بعملها في مجال النظافة هـي العمـل على تنظيف الآبار وساحاتها[٢].

٤- الاهتمام بالصحة في المدينة والعمل على إنشاء دائرة للصحة في مادبا كانت مهمتها متابعة المحلات العامة وعملت على قتـل الكـلاب الـضالة[٣]، ومراقبـة ذبـح المواشي في الأماكن المخصصة لها وتطعـيم النـاس ومراقبـة الجـزازين[٤]، وقـد عـالج الباحث هذا الأمر بدقة في الفصل الثاني (الحياة الاجتماعية).

٥- ومن الأمور المهمة التي اشغلت البلدية وكان لها باع طويـل هـي الإشراف على وسائط النقل آنذاك وتـشمل الخيـول والبغـال والحمـير[٥]، وقـد منعـت البلديـة احتكار السلع والتحكم بسعرها[٦]، وكذلك تحديد الأسـعار بـما فيهـا سـعر العملـة ومخالفة من يتجاوز هذا السعر[٧].

٦- العمل على ترخيص المركبات الميكانيكية العامة في المدينة[٨].

---

(١) المصدر نفسه، قرار ١٠١، ٢٧ مارس ١٩٢٦م.

(٢) المصدر نفسه، قرار ٢٥، ١٣ مارس ١٩٢٥م

(٣) سجل قرارات بلدية مادبا ١٩٢٣م-١٩٢٧م، قرار رقم ١١٩، ٢٩ مارس ١٩٢٦م، انظر المصدر نفسه قرار ١٠١، ٢٧ مارس ١٩٢٦م.

(٤) المصدر نفسه، قرار٢٥،٢٧١ مارس١٩٢٤م، انظر قرار رقم ٢٨٣،٢٧ مارس ١٩٢٤م.

(٥) المصدر نفسه، قرار ٢٢٦، ٤ شباط ١٩٢٤م.

(٦) المصدر نفسه، قرار ٧١، ٢٢ مارس ١٩٢٦م.

(٧) المصدر نفسه، قرار ٢٦٣، ١٧ مارس ١٩٢٤م.

(٨) المصدر نفسه، قرار ٢٥٥، ١٣ مارس ١٩٢٤م.

٧- ومن أهم الأمور التي قامت بلدية مادبا بها هي توصيل المياه إلى المدينة بإقامة محطة ضخ لمياه عيون موسى الواقعة قرب جبل نيبو على بعد حوالي ١٠ كم إلى الغرب من المدينة والذي تم في سنة١٩٣١م[١].

٨- تعيين خفراء للحراسة داخل المدينة وحراسة المزروعات من تعديات الحيوانات أو الأهالي ودفع رواتب لهم، ومن الذين شغلوا هذا المنصب كلا من سليمان الخزوز، ويوسف فرهود، وعبد الهادي عثمان، واسحق العبابسة، وعلي الخريبات، محمد الخواطرة، ويوسف الحمارنة[٢].

٩- العمل على إحصاء البيوت المؤجرة في البلدة والمحلات التجارية في القصبة[٣].

١٠- كما ساهمت البلدية في تسمية الشوارع[٤]، وتحديد حدود القصبة وبناء دور للبلدية وصيانة آبار الحكومة[٥].

١١- عمل متنزهات وزراعتها بالأشجار الجميلة ورصف الشوارع الرئيسية بالحجارة[٦].

---

(١) المصدر نفسه، قرار ٢٥٧، ١٧ مارس ١٩٢٤م.

(٢) الجريدة الرسمية، عمان، ع ٣٤٣، السنة التاسعة، ١ نيسان، ١٩٣٢م، ص ٢٤٧.

(٣) المصدر نفسه، قرار ٢٥٤، ١٣ مارس ١٩٢٣م.

(٤) المصدر نفسه، قرار ٣٩٧، ٢ كانون اول ١٩٢٦م.

(٥) المصدر نفسه، قرار ٢٣٦، ٢٣ شباط ١٩٢٤م.

(٦) سجل قرارات بلدية مادبا ١٩٢٣م-١٩٢٧م، قرار رقم ١٨٩،٢٧ حزيران١٩٢٦م، انظر المصدر نفسه قرار ٢٠٦، ٨ تشرين ثاني ١٩٢٣م.

إن البلدية ساهمت في العمل الخيري لمساعدة الفقراء كما حصل في عام ١٩٢٥م عندما قرر المجلس البلدي استئجار سيارة خاصة لنقل أحد الأشخاص من أهالي بيت جالا في فلسطين والذي كان يقيم في المدينة عندما داهمه المرض وعجز عن العودة إلى أهله فأوصلته إلى أهلة[1]، وكان لها دور في دفن موتى الفقراء مجانا[2]. وفيما يلي رؤساء بلدية مادبا منذ التأسيس وحتى نهاية فترة الدراسة[3]:

دخل الله العجيلات ١٩١٢م- ١٩١٦م.

إبراهيم الجميعان ١٩١٦م- ١٩١٩م.

يعقوب الجميعان ١٩١٩م- ١٩٢٣م.

إبراهيم الجميعان ١٩٢٣م-١٩٢٦م[4].

سليمان العلامات ١٩٢٦م- ١٩٢٩م[5].

توما الحمارنة ١٩٢٩م- ١٩٣٢م.

إبراهيم الشويحات ١٩٣٢م- ١٩٣٨م.

يوسف المعايعه ١٩٣٨م- ١٩٤٢م.

إبراهيم الشويحات ١٩٤٢م- ١٩٤٣م.

اسحاق الشويحات ١٩٤٣م - ١٩٤٩م.

---

(١) المصدر نفسه، قرار ٧٩، ١ اغسطس ١٩٢٥م.

(٢) المصدر نفسه، قرار ٥٢، ١٧ حزيران ١٩٢٥م.

(٣) قائمة وجدها الباحث باسماء رؤساء البلدية في مقر البلدية نفسها .

(٤) المصدر نفسه، قرار ١٨٦، ٢٥ مارس ١٩٢٥م.

(٥) المصدر نفسه، قرار ١٥٩، ٢٨ تشرين اول ١٩٢٥م.

الفصل الرابع

❖ الأوضاع الاقتصادية

١- الزراعة

٢- الثروة الحيوانية

٣- التجارة

٤- المواصلات والاتصالات

٥- المكاييل والأوزان والمقاييس

٦- النقود

٧- الحرف والمهن

٨- الضرائب

الأوضاع الاقتصادية

أولا- الزراعة:

أ- أنواع الأراضي:

من خلال دراستنا لدفاتر الأراضي، ووثائق المحاكم الشرعية ومجموعة القوانين العثمانية، نستطيع أن نقسم الأراضي في منطقة مأدبا إلى الأقسام التالية:

١. الأراضي الملك:

وهي الأراضي التي أقيمت عليها المنازل وما يتبعها من عرصات، وتقع ضمن حدود قصبة مأدبا والقرى التابعة لها، وبموجب المادة (١٣٢) من قانون الأراضي العثماني عام ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م فإن مساحة العرصة الواحدة لا تزيد على نصف دونم (٥٠٠م٢) المعتبرة تتمة للسكن. وكانت العرصة المجاورة للمنازل تستغل في الزراعة أو في إقامة زرائب لإيواء الحيوانات . ويحق للمالك التصرف بأرضه الملك كيفما شاء من بيع أو رهن أو وقف أو هبة أو قسمة[1].

٢. الأراضي الأميرية:

وهي الأراضي التي تعود ملكيتها لبيت المال، وتقسم إلى:

---

(1) المر، دعيبس، أحكام الأراضي المتبعة في البلاد العربية المنفصلة عن السلطنة العثمانية، مطبعة بيت المقدس، القدس، ١٩٢٣م، ص١-٦٣، (وسيشار إليها تالياً: المر، أحكام الأراضي)، قانون الأراضي العثماني ، ترجمة نقولا نقاش، مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م ص٣ (وسيشار إليه تالياً: قانون الأراضي)، الدستور، م١، ص١٤-٤١ .

أ- الأراضي المحلولة:

وهي الأراضي التي تؤول ملكيتها للدولة لوفاة المتصرف فيها دون ورثة شرعيين أو ثبوت نزوح المتصرف عنها وتركه لها، أو ثبوت عدم زراعتها مدة تزيد عن ثلاث سنوات متتالية دون عذر شرعي(1). وقد فوضت الحكومة مأموري الطابو ومديري المال حق تأجيرها للأهالي مقابل مبلغ من المال أو حصة من الناتج، وقد أشارت دفاتر الطابو وملفات التسوية إلى الأراضي المحلولة في منطقة الدراسة وهي: في خربة أرينية ٢٠٠٠٠ دونم، وفي خربة أم الرصاص ٥٠٠٠ دونم، وخربة أم الوليد ٦٠٠٠ دونم، وخربة جميل ٥٠٠٠ دونم، وخربة الجيزة ١٠٠٠٠ دونم، وذكرت الوثائق أن سبب محلوليتها لثبوت خرابها وعطلها بموجب قرار مجلس إدارة قضاء السلط(٢). وفي سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٤م، باعت الحكومة الأراضي المحلولة في طور الحشاش ومزرعة الكوم من أراضي مأدبا والبالغة مساحتيهما (٧٣٤٥) دونم ببدل المثل(٣).

ب- الأراضي المملوكة بحق قرار:

وهي من الأراضي الأميرية تم وضع اليد عليها مدة تزيد على عشر سنوات، وقد ورد في المادة الثامنة والسبعين من قانون الأراضي العثمانية أنه" إذا كان انسان يزرع أرضاً أميرية ويتصرف بها عشر سنين بدون منازع يكون حق القرار ثابتاً له "(٤). وقد ذكر دفتر ضبط أراضي قضاء السلط رقم(٨) المتعلق جزء منه بمنطقة

---

(١) الدستور العثماني، م١ ، ص٢٦-٣٣ .

(٢) انظر: السوارية، عمان وجوارها، ص٢٥٤ .

(٣) تقارير عن شرقي الأردن عام ١٩٣٤م ص ١٣٨ .

(٤) الدستور، م١، ص٣١، المر، أحكام الأراضي، ص٢١١.

الدراسة والذي يعود تاريخه إلى سنة ١٣٣٣ مالية ١٩١٦م، إلى مثل هذه الحالات عند تسجيل بعض أراضي عشائر العوازم والونديين والأزايدة والسيوف، وأبو الغنم[١]، وهذه العشائر تابعة لمأدبا.

ج. الأراضي المشاع:

هي في الأصل أراض ميرية، لكن ما يميزها أن ملكيتها جماعية لأفراد العشيرة أو القبيلة أو عموم القرية، وكانت أراضي قصبة مأدبا أراض مشاع، جرى تقسيمها بين جميع العشائر المسيحية التي استقرت فيها[٢]، ويتصرف أصحاب الأراضي المشاعية بها كما يتصرف صاحب الملك بأرضه، فيزرعونها ويؤجرنها ويقسمون الناتج وفق حصتهم[٣]، وعند وفاة صاحب الحصة تؤول حصته تلقائياً إلى ورثته وكان توزيع تلك الأراضي يعادل مرة واحدة كل سنتين أو ثلاث سنوات، وينظم توزيعها شيوخ القرى أو العشائر، وقد أصاب الخرب بعض الأراضي المشاعية بسبب الخلافات التي تقع بين مالكي هذه الأراضي مع بعضهم.

٣. الأراضي المتروكة:

وهي تلك المساحات من الأراضي المخصصة لغايات المصالح والمنافع لعامة الناس. وقد قسمت بموجب المادة الخامسة من قانون الأراضي العثماني إلى قسمين، هما[٤]: الأراضي العمومية المتروكة لجميع الناس دون تحديد مثل الطرق،

---

(١) دفتر ضبط أراضي قضاء السلط، رقم (٨)، سنة ١٣٣٣ مالية / ١٩١٦م ص٦-٩٦.

(٢) ملفات تسوية أراضي مأدبا(تقارير مأدبا)، السوارية، عمان ص٢٧٢.

(٣) المر، أحكام الأراضي ص٧٦-٧٧، انظر: **Jussan, Coutumes Des Arabes P238**.

(٤) الدستور، م١، ص١٦.

والساحات، والأسواق، والقسم الثاني الأراضي المتروكة لمنافع تخص جهات محددة مثل سكان القصبات والقرى، ومنها المراعي والمحتطبات والبيادر والمقابر[١].

٤ . الأراضي الموات:

عرفت المادة المائة والثالثة من قانون الأراضي العثماني الأراضي الموات بأنها المحلات الخالية التي لم تكن في تصرف أحد ولم تكن مخصصة لأهالي القصبات والقرى، وتبعد عن العمران إلى درجة لا تسمع بها من أقاصي العمران صيحة الشخص، وقد قدرت المسافة بميل ونصف بمقدار نصف ساعة[٢]، ويمكن للأهالي أن ينتفعوا بها بإذن مأموري الأراضي، ومن المعلوم أن قانون الأراضي العثماني يفوض الأرض الموات لمن يستصلحها وفق أحكام الشريعة الإسلامية في أحياء الأرض الموات، " فما أحياه يكون مالكاً له"[٣].

٥ . الأراضي الوقفية:

تطالعنا وثائق المحاكم الشرعية ودفاتر الطابو معلومات عن الأراضي الموقوفة، ومن استعراض هذه الأراضي يتبين أنها نوعان: الأول الأراضي الموقوفة وقفاً صحيحاً من قبل أصحابها سوى ما كان المنفعة فيها محصورة للأعقاب والذراري والتي يطلق عليها الوقف الذري، والثاني الأراضي التي تخصص لمنافع الخير العامة ويطلق عليها الوقف الخيري، وهي المتعلقة بالجوامع والمساجد، أو تلك المخصصة

---

(١) مجلة الأحكام العدلية، المطبعة العثمانية، القسطنطينية،١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م، ص٢١٢ (سيشار إليه تالياً: مجلة الأحكام العدلية).

(٢) الدستور، م١، ص١٦.

(٣) مجلة الأحكام العدلية، ص٢١٢ .

للفقراء وأصحاب الحاجات وفق الشروط التي يعددها الواقف في حجة الوقفية[١]، ومن أمثلة هذه الأرضي الطاحونة الواقعة في وادي الوالة التي أوقفها سليمان بن فالح الهواوشة على الجامع الحميدي في مدينة الكرك[٢].

هذا ولم يقتصر الوقف على المسلمين في منطقة مأدبا، فترد اشارات في ملفات تسوية مأدبا عن آبار ومغر وعرصات مشجرة موقوفة على دير اللاتين بمأدبا[٣].

٦ . الأراضي المدورة:

وهذه الأراضي كان يمتكلها السلطان العثمان عبد الحميد الثاني(١٢٨٣-١٣٢٦هـ/ ١٨٧٦-١٩٠٨م) وبعد خلعه عرش السلطنة سنة (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م) تحولت ملكيتها إلى خزينة الدولة، وأصبحت تعرف بالأراضي المدورة[٤]. وتمكنا من الوقوف على بعض الأراضي التي كان يمتلكها السلطان عبد الحميد في منطقة مأدبا، فقد جاء في دفتر المحلولات العائد إلى سنة (١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م) أن أراضي قرية الجيزة البالغة مساحتها حوالي (١٠٠٠٠) دونم كان يمتلكها السلطان، إضافة إلى امتلاكه قلعة الجيزة والبركة القديمة الواقعة بجوارها، حيث ورد في دفتر المحلولات" أن قرية الجيزة كانت بتصرف السلطان

---

(١) الدستور، م١، ص ١٧-١٨.

(٢) سجل محكمة عمان الشرعية (١١)، ٢٠ جمادى الثاني ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م ص٦.

(٣) دفتر يوقلمة بني صخر١٣١٣/ ١٨٩٧هـ ص١٣، ملفات تسوية مأدبا (جدول الحقوق).

(٤) كرد علي، خطط الشام، ٦ج، ط٣، مطبعة مؤسسة الاعلمي، بيروت ١٩٨٣، ص١٩٦، (وسيشار إليه تالياً كرد علي، خطط الشام)؛ النعال، محمد سلامة، سياسة الانتداب البريطاني حول أراضي فلسطين العربية ، ط٢، مطابع الكرمل، بيروت، ١٩٨١م، ص٤٧-٤٨.

عبد الحميد بموجب سند تمليك مؤرخ في شباط١٣٢١ مالية، رقم١، وبناء على مراجعة مثقال باشا الفايز والتحقيقات الجارية والمصدقة بقرار مجلس إدارة عمان المؤرخ في٧ نيسان١٩٢٤م، رقم ٨٩٦/ ١٧٠، جرى تفويضها إلى سمو الأمير المعظم ومثقال باشا الفايز ببدل المثل عن كل دونم عشرة قروش تدفع تقسيطاً على عشر سنوات كل سنة قسط واحد مع عدم تفويض والبركة بعد تصحيح حدودها ومساحتها وقد أعطي لهما سندي تمليك"[1]وفي ملفات تسوية أراضي خربة كفير الوخيان يوجد سند تصرف بالأموال غير المنقولة باسم السلطان عبد الحميد الثاني، فبموجب هذا السند كان السلطان يتملك ٣٠٠ دونم في عيون موسى التابعة لناحية مأدبا[2]، وبعد إنشاء إمارة شرق الأردن جرى تحويلها إلى خزينة الدولة حيث ورد في ملفات تسوية خربة كفير الوخيان ما يلي: "إن قطعة الأرض السليخ هي جارية بتصرف المرحوم السلطان عبد الحميد بموجب سند طابو مؤرخ في تموز١٣١٩، مالية، رقم ٢٠، وبالنظر لعائديتها للحكومة بموجب القوانين والأوامر المختصة، فبمقتضى أمر نظارة المالية الجليلة المؤرخ في ٢٩ مايس١٩٢٦م، رقم ١م/ ١٤/ ١/ ٨٧، وأمر مديرية التسجيل المؤرخ في ١ حزيران ١٩٢٦، رقم ٥/ ٦/ ٤٥٨، اللذان يقضيان بنقل قيدها لاسم خزينة حكومة الشرق العربي أعطي هذا السند باسم الخزينة المشار إليها تبديلاً "[3].

---

(١) سجل أراضي عمان، دفتر قيد المحلولات سنة ١٩٢١م ، ص٣-٥، دفتر ضبط أراضي عمان من ١ تشرين ثاني ١٩٢٥م –١٧ كانون الأول ١٩٢٨م ص٣١.

(٢) ملفات تسوية أراضي خربة كفير الوخيان / جدول الإدعاءات، رقم ٢ .

(٣) المصدر السابق نفسه.

ب- تسجيل الأراضي:

أصـدرت الدولـة العثمانيـة قـانون الأراضي في٧ رمـضان سـنة١٢٤٧هـ/ ٢١ نيسان ١٨٥٨م، والـذي حـدد أنـواع الأراضي وكيفيـة إعطائهـا إلى مالكيهـا، وتـلا ذلك صدور لائحة تعليمات في حق سـندات الطـابو في٧ شـعبان سـنة١٢٦٧هـ/ ٢ آذار ١٨٦٠م. وقـد جـاءت هـذه التعلـيمات في مقدمـة، وسـتة عـشر مـادة وخاتمـة، وبموجب أحكام هذه اللائحـة لا يحـق لأحـد التـصرف بـأرض أميريـة دون سـند، وللحصول على هذه السندات الموشحة مـن الأعـلى بـشعار الطفـراء العثمانيـة، فـإن على طالب السند دفع مبلغ ثلاثة قروش ثمن ورقة، وقرش بدل كتابته[١].

وبعد مضي سـنتين عـلى صـدور لائحـة تعلـيمات سـندات الطـابو، صـدر نظـام الطابو في٢٦ صفر١٢٧٨هـ/ ٢ أيلول١٨٦٠[٢]. وقـد جـاء في ثـلاث وثلاثـين مـادة، وخول النظام إلى مديري المال والقائمين في الأقضية صـلاحيات تفـويض الأراضي الأميرية وإحالتها إلى منتفعيها، وعـدهم بحكـم أصـحاب الأرض، وحـدد النظـام رسم تسجيل الطابو بنسبة ٥٪، من قيمة الأرض المخمنة، هذا إضـافة إلى اسـتيفاء مبلغ ثلاثة قروش ثمن سند تسجيل[٣].

ولضبط عملية تسجيل الأراضي وانتقالها، فقد أنشأت الدولة العثمانيـة في قـضاء السلط دائـرة لتـسجيل الأراضي، عرفـت باسـم "دائـرة الـدفتر الخاقـاني "وإن أقـدم

---

(١) الدستور، م١، ص٥١-٥٦ .

(٢) المر، أحكام الأراضي ، ص٦٤-٧١.

(٣) الدستور، م١، ص٥١-٥٦، المر، أحكام الأراضي، ص٧٧-٧٦ .

تسجيل لأراضي قضاء السلط يعود إلى سنة ١٢٩٥مالية/ ١٨٧٩م. حيث تضمن "دفتر يوقلمة ودائمي قضاء السلط ١٢٩٥مالية/ ١٨٧٩م، "تسجيل ٥٨٣، حصة بأسماء قبائل قضاء السلط[١] وأما عملية تسجيل في منطقة مأدبا، فقد بدأت متزامنة مع قضاء السلط، واستمرت عملية التسجيل في مأدبا حتى سنة ١٣٣٣مالية/ ١٩١٦م[٢] وبعد إنشاء إمارة شرقي الأردن باشرت لجان تسجيل الأراضي أعمالها واستمرت بتسجيل أراضي منطقة مأدبا طيلة عهد الإمارة[٣].

جـ- طرق استغلال الأراضي الزراعية:

عرف في منطقة مأدبا طرق متعددة لاستغلال الأراضي الزراعية، ومن هذه الطرق:

١- الاستغلال المباشر: وهو أن يقوم صاحب الأرض بالعمل في أرضه واستصلاحها وتعهدها بالزراعة وسائر أعمال الفلاحة معتمدا على أفراد أسرته، حيث يقوم بعد ذلك بتخزين حاجته من المحصول وبيع ما يزيد عن حاجته لتغطية نفقات الأسرة.

٢- المزارعة: وهي من أكثر الأساليب الشائعة في استغلال الأراضي والمزارعة كما ورد تعريفها في مجلة الأحكام العدلية:"هي نوع من شركة على كون الأرض من طرف، والعمل من طرف آخر، ويعني أن الأرض تزرع والحاصلات تقسم بينهما"[٤] ويشترط أن يبين في عقد المزارعة حصة الفلاح من ناتج الأرض،

---

(١) دفتر يوقلمة ودائمي، السلط ١٢٩٥ مالية / ١٨٧٩م ص٣.

(٢) دفتر ضبط أراضي السلط سنة ١٣٣٣ مالية / ١٩١٦ ض٦-٩٦ .

(٣) تقارير حكومة الانتداب ١٩٣٩م، ص ١٢/ ١٣ .

(٤) مجلة الأحكام العدلية، ص٢٣٩ .

والمزارعة تجري في الزراعات الموسمية صيفية أكانت أم شتوية، لذلك شاعت في زراعة المحاصيل الحقلية كالحبوب بأنواعها ومن طرق المزارعة المتبعة في منطقة مأدبا:

أ- المشاركة: ويتم بان يقدم المالك الأرض، ويكون الجهد من الفلاح، ويشترك الطرفان في تحمل النفقات، ويقسم الناتج بين الطرفين(١).

ب- نظام المرابعة: وهو أكثر أساليب المزارعة شيوعاً في منطقة مأدبا، وبموجب هذا النظام يقدم المالك للفلاح (المرابعي) الأرض وجميع النفقات والآلات اللازمة والدواب، كما يقدم، المأوى والطعام، وتكون حصة الفلاح ربع الغلة(٢).

٣- التأجير: وهو عقد بين صاحب الأرض والمستأجر، يقوم من خلاله المستأجر باستغلال الأرض لمدة زمنية معينة يتفق عليها مسبقاً، وقد تصل هذه المدة إلى عشر سنوات، مقابل مبلغ معلوم من المال أو حصة من الغلة. فعلى سبيل المثال:(حضر علي بن راشد بن عيد أبو وندي، وعلي بن فلاح بن عوض السنيان، وسالم بن قطيش بن سليمان من عرب العوازم وأقروا برضاهم واختيارهم وهم بحال صحتهم المعتبرة شرعاً بأنهم أجروا كامل النخيل الكائن ضمن أراضيهم وتحت تصرفهم المطلق من قديم الزمان الواقع بأراضي المنشية وحمارة شرقي بحيرة لوط إلى المستأجر شحادة بن أحمد بن مصطفى من قرية النبي صموئيل التابعة إلى

(١) انظر: سجل محكمة عمان الشرعية (١)، ١٨ محرم١٣٢هـ/ ١٩٠٢م ص٦، السوارية عمان، ص٣٠٤.

(٢) عاشور، عصام، "نظام المرابعة في سوريا ولبنان وفلسطين " ترجمة أنيس فريحة، مجلة الأبحاث، الجامعة الأمريكية، ج٣، ١٩٤٨م ص٣٢٠٤٨، ج٤ ص٤٧- ٦٩.

القدس الشريف مدة عشر سنوات بأجرة أربعين ليره فرنساوي، وللمستأجر أن يأكل نما النخيل ويقطع جرائد النخيل ويتصرف به كيف شاء حسب إباحة المؤجرين للمستأجر"[١].

د- مصادر ملكية الأراضي:

يمكن الوقوف على وضع ملكية الأراضي في منطقة مأدبا من خلال الوثائق العائدة إلى تلك الفترة، فهناك التملك عن طريق الانتقال بالإرث الشرعي، وقد اكتسب البعض حق الملكية في أراضيهم لتصرفهم بها منذ زمن طويل دون منازع، فقد أعطي الشيخ قفطان بن عرار الحامد سند تملك لأراضي قرية المريجمة البالغة مساحتها (٣٠٠٠) دونم لتصرفه بها مدة تزيد على عشر سنوات، وأعطي الشيخ مثقال بن سطام الفايز سند تصرف بـ (٢٠٠) دونم من أراضي الجميل كونها تحت تملكهم منذ زمن قديم[٢]. كما تملك بعض الأهالي أراضيهم عن طريق المعاملات التجارية كالبيع والشراء والرهن وسداد الدين، فقد باع الشيخ فواز بن سطام الفايز وأخوته جميع الحصص وقدرها النصف، اثنا عشر قيراطاً من قرية جويزة إلى حنا بن فرح المسيحي من أهالي مأدبا بثمن قدره ألف ليرة عثمانية[٣]، وباع نمران بن دعيبس الشوابكة جميع قطعة الارض الكائنة بأراضي جرينة إلى عبد الله وفلاح ومفلح أبناء مرار المصالحة الشوابكة بثمن قدره (١٧٠) ريال مجيدي[٤] واشترى الخوري عيسى وأخواه سالم وفرح أولاد متري الصناع من مسيحي مأدبا قطعة

(١) سجل محكمة السلط الشرعية (٣) ٢٧ جمادى الاولى ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، ص٥٨.

(٢) السوارية، عمان وجوارها، ص٢٦٥ .

(٣) سجل محكمة السلط الشرعية (١٥) ٨ ذي الحجة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، ص٩٦.

(٤) السوارية، عمان وجوارها، ص٢٨٩.

الأرض البالغة مساحتها (٤٠٠) دونم الكائنة في الحوية من أراضي مأدبا من فلاح بن عليان الفقرا من بني حميدة[١].

هـ- المشاكل التي واجهت الزارعة والفلاحين:

تعرضت الزراعة في منطقة مأدبا لعدد من المشاكل، فقد شكا الفلاحون من كثرة الضرائب التي أثقلت كاهلهم، فالقرويون يدفعون ضرائب على الأراضي الزراعية والمباني والمواشي، والبدو يدفعون ضرائب على جمالهم ومواشيهم. وكانت هناك شكاوى دائمة من أن الضرائب ثقيلة تتلاءم مع فقر أهل المنطقة وقلة مواردهم، وزاد الطين بلة الأساليب والطرق التي اتبعها الملتزمين وجباة الضرائب في المنطقة والتي تظهر الممارسات القاسية والمعاناة التي أثقلت كاهل الفلاحين، فقد وصف الرحالة الانجليزي لورنس أوليفانت الذي زار المنطقة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي سنة ١٨٧٩م، الظلم والقسوة التي كان يعاني منها سكان المنطقة من ممارسات الملتزمين بقوله: "ويهبطون على القرى كما تهبط الطيور الجارحة على الفريسة، ويحصلون من الفلاحين على ما يساوي ٣٠٪، من قيمة محاصيلهم بدلاً من ١٠٪، وهو المقدر الحقيقي للضريبة"[٢].

وقد عانى سكان منطقة مأدبا من اعتداءات القبائل البدوية المتكررة على الفلاحين ومزروعاتهم ومواشيهم، وكانت القبائل البدوية في وقت الربيع تعتدي على محاصيلهم الزراعية وتتخذها مراعي لقطعانها، وقد وصف عز الدين التنوخي،

---

(١) دفتر خاقاني مخصوص السلط، ص٨.

(٢) Oliphant, The Land of Gilead, P320

الذي أقام في منطقة البلقاء سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٣م، تأثير القبائل البدوية على الحياة الزراعية بقوله: "أن البدو آفة الزراعة في البلقاء"[١] وقد استمرت اعتداءات البدو على الفلاحين في مأدبا في عهد الإمارة، ففي ١٩ حزيران ١٩٢٤م، قدم أهالي مأدبا شكوى ضد أفراد من قبيلة السوارية لاتلافهم مزروعاتهم[٢].

ومن المشاكل التي واجهت الزراعة مما له علاقة بالوضع الصحي العام للسكان، حيث أدت الأمراض السارية التي اجتاحت منطقة مأدبا إلى تراجع الإنتاج الزراعي، وكان الرحالة الانجليزي سيلاه مرل(**Salah Merrill**) قد أشار عند مروره في المنطقة. في أواخر القرن التاسع عشر، إلى انتشار وباء الكوليرا بين الناس بشكل واسع[٣]، وذكرت جريدة البشير الصادرة في بيروت سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، ظهور الوباء في مختلف أنحاء لواء الكرك ومنها ناحية مأدبا، وفتك بأعداد كبيرة من السكان[٤]، وكان من بين ضحايا هذا الوباء خوري طائفة اللاتين يوسف مونفريدي[٥].

وذكرت جريدة المقتبس الصادرة في دمشق أنه في سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، انتشر وباء الحميره في مناطق واسعة من قضاء السلط، وأصيب به أناس كثيرون[٦]،

---

(١) التنوخي، عز الدين، الرحلة التنوخية، مطابع دار الشعب، عمان، ١٩٥٨م، ص١٦.

(٢) سجل مقررات مجلس بلدية مأدبا، قرار رقم ٣٧، ١٩ حزيران، ١٩٢٤م.

(٣) **Merrill , East of Jordan , P210 .**

(٤) جريدة البشير، بيروت ، ع ١٦٠٧،١٧ آب ١٩٠٣م، ص١، جريدة البشير، بيروت، ع١٦١٧، ٢ تشرين الثاني ١٩٠٣م، ص٣.

(٥) **Musil , Arabia Petraea, Vol , P121 .**

(٦) جريد المقتبس، دمشق، ع٣٤، ٣٠ ربيع الأول ١٣٢٨هـ/ ١ نيسان ١٩١٠م، ص٢.

وفي سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م، انتشر مرض الملاريا في منطقة مأدبا، وخصصت الحكومة مبلغ ستين جنيهاً لأعمال مكافحته[١].

وعانى أهل منطقة مأدبا من الأوبئة المعدية التي فتكت بمواشيهم وعطلت نشاطهم الزراعي، ففي سنة١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م، ظهر وباء بين الحيوانات في المنطقة تسبب بنفوق أعداد كبيرة منها[٢] وانتشر الوباء البقري في المنطقة سنة١٣٣١هـ/ ١٩١٣م، مما تسبب بنفوق العديد من الأبقار[٣].

كما عانى الفلاح في مأدبا من غزو أسراب الجراد الصحرواي، حيث تسبب في إتلاف الأشجار والمحاصيل الحقلية، فقد هاجم الجراد في سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م المحاصيل في سهول مأدبا وأتلف أكثرها[٤]، وفي السنة التالية هاجم الجراد جميع أراضي لواء الكرك ومنها منطقة مأدبا، وقد تسبب بتلف مساحات واسعة[٥]، وفي سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، هاجم الجراد المحاصيل الحقلية في مأدبا وأتلفها، وقضى على الأشجار المثمرة[٦]، وغزا الجراد منطقة مأدبا في سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م[٧]، وأتلف المحاصيل، كما غزا الجراد المنطقة في سنة١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م[٨].

---

(١) تقارير عن شرقي الأرن عام ١٩٣٤م، ص٥٥.

(٢) جريدة البشير، بيروت، ع١-١٦، ١٦ أيار ١٨٩٢م، ص٣.

(٣) جريدة البشير، بيروت، ع ٢٢٦، ٣٠ أيار ١٩١٣م، ص٢.

(٤) جريدة البشير، بيروت، ع١٣٣٦، حزيران ١٨٩٨م ص٣ .

(٥) جريدة البشير، بيروت، ع ١٣٨٤، ٨ أيار ١٨٩٩م ص٣ .

(٦) **Libby and Hoskins, The Jordan Valley, P 285 .**

(٧) الجريدة الرسمية، عمان ع ٢٥٤، ١٦ شباط ١٩٣٢م، ص١٢٣ .

(٨) أخبار ووثائق أردنية في صحيفة فلسطين، ج١، ص٩.

وكثيرا ما تتعرض المحاصيل الزراعية لعوامل مناخية وانحباس الأمطار، مما يـؤدي إلى انخفـاض النـاتج وبالتـالي ارتفـاع الأسـعار، فيحـل الـضيق بـالفلاح وصـاحب الماشـية معـاً، كـما حـدث في سـنة ١٣١٦هــ/ ١٨٩٨م[١] وسـنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م[٢].

وقـد تعرضـت المزروعـات والأشـجار لـبعض الآفـات الزراعيـة التـي فتكـت بالمحاصيل كفأر الحقل والديدان والحشرات، فقد هاجم فأر الحقل حقـول القمـح في مأدبا سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٨م، وأتلـف مـساحات كبـيرة منهـا[٣]، وهاجمـت دودة الزرع، وحشرة السونة وحشرة المن حقول مأدبا في معظم السنوات[٤].

و- المصرف الزراعي:

من أهم الأمور التـي قامـت بهـا الدولـة العثمانيـة خدمـة للمـزارعين في مختلـف مناطق الأردن هي إنشاء المصارف الزراعية على أن تكون مهمتها تقـديم القـروض للمزارعين بفائدة محدودة وهذا الأمر ساهم في تقدم الزراعة وازدهارها.

وكان أهالي مأدبا قـد اقترضـوا مـن المـصرف الزراعـي أمـوالاً كثـيرة واسـتطاع بعضهم سدادها في الـسنوات التـي يكـون فيهـا إنتـاج المحاصـيل جيـدة، ففـي فـترة جاءت سنين عجاف على المـواطنين نتيجـة لقلـة الأمطـار أدت إلى عجـز الفلاحـين عن دفع الضرائب[٥].

---

(١) جريدة البشير، بيروت، ع ١٣٣٦، ٦ حزيران ١٨٩٨، ص٣.

(٢) جريدة المقتبس، دمشق، ع ١١٣٥، ٢٠ ربيع الثاني ١٣٣١هـ/ ١٠ آذار ١٩١٣م، ص١.

(٣) جريدة العاصمة، دمشق،ع٢، ٢٧ جمادى الاولى ١٣٣٧هـ/ ٢٧ شباط ١٩١٩م، ص٧.

(٤) تقارير عن شرقي الأردن عام ١٩٣٤م، ص٨٩-٩٠، تقارير حكومة الانتداب البريطاني عام ١٩٣٩م، ص٢٤.

(٥) الطراونة، المرجع السابق، ص١٤٤.

أما في عهد الإمارة فقد قامت الحكومة بإقراض الأهالي١٣٠ ألف جنيه من المصرف الزراعي وأُجلت ١١٢ ألف جنيه، وألغت نحو ١٦٠ ألف جنيه وخفضت حوالي١١٥ ألف جنيه من ضرائب عام١٩٣١– ١٩٣٢م، وقامت بتشغيل فقراء الجنوب بنحو سبعة الاف جنيه[١].

وشكلت الحكومة لجنة مكونة من شكري شعشاعة مدير الخزينة ورفيفان المجالي وحسين الطراونة وعمر المعاني قائممقام مادبا وصالح العوران وحديثة الخريشا لتوزيع القروض التي بلغت ٤٠٠٠ جنيه على المزارعين وقد وزعت هذه الاموال على النحو التالي– لمدة سنتين وبفائدة ٩٪[٢]:

جدول رقم (١٠)

قيمة القروض المقدمة لأهالي مأدبا

الرقم المتسلسل	العشيرة أو المكان	القيمة
١	بني حميدة	٧٢٥ جنيها
٢	بني صخر	٦٧٥ جنيها

و في اغلب الأحيان لم يستطع الأهالي إعادة هذه القروض بسبب سوء المواسم الزراعية في بعض السنوات كما حصل مع أهالي مادبا فقد رفعوا عريضة لسمو الأمير عبدالله يسألونه فيها إعفاءهم من بعض الأموال الأميرية مع تأجيل أموال السنة الحالية واذكر اليوم أن عموم المزارعين اجتمعوا وقرروا إرسال وفد منهم

(١) جريدة فلسطين (يافا)، ٢٧/ ١/ ١٩٣٢م.

(٢) المصدر نفسه، ص٣.

ليقابل فخامة رئيس الحكومة ويعرض عليه شكواهم وما ستؤول إليه حالتهم التعبة وقوام هذا الوفد يوسف افندي طنوس من حمولة الكرادشة، ومتري سليمان السلايطة على حمولة المعاعية ومن ثم رفع الأهالي وعموم المزارعين مضبطة إلى قائم مقام القضاء هذا نصها[1]:

(سعادة قائم مقام مادبا الأفخم يعرض مندوبوا عموم مزارعي قضاء مادبا انه لا يخفى على سعادتكم سوء الحالة الاقتصادية والازمة المالية التي نجتازها هذا العام وسبب هذا كله ما أصاب مزروعاتنا من القحط المشؤوم الذي لم نالفه منذ قطنا مادبا وزد على ذلك إننا لم نالف تحصيل الأموال ومصارفات الحزام الذين قاموا بحصد البقية الباقية من المزروعات حتى التبن من اجل اعالة المواشي وان ما جمعناه من الحبوب القليلة لا تكفي لسد حاجة أولادنا، وقد اضطررنا أخيرا لبيعها لشدة الحاح الحياة، علينا فهل من سبيل لتخليصنا من هذا الشقاء ...إننا لم نر في حياتنا ضيقا يشبه ضيقنا الحالي وان بيعنا لأبقارنا التي تقوم بحرث أراضينا والحبوب التي جمعناها هذا العام... وأنا نسترحم إعفاءنا من بقايا الأموال الأميرية مع تأجيل أموال السنة الحالية وان تسعف بقرض مالي على أساس الكفالة المسلسة بشرط أن لا تقل حصة الفدان عن العشرين جنيها لان اكثر أراضينا هي غير مسجلة)[2].

---

(١) جريدة فلسطين (يافا)، ع ١٨٣٢، ٤/ تشرين الاول/ ١٩٣١م.

(٢) جريدة فلسطين (يافا)، ع ١٨٣٢، ٤/ تشرين الاول/ ١٩٣١م.

من هذا النص يتبين لنا أن الحالـة الاقتـصادية بالنـسبة للأهـالي في مادبـا متدنيـة والدليل على ذلك انهم اخذوا يبيعون ابقارهم التي هي عمادهم في العمـل ويبيعـون حتى أثاث المنزل والحبوب التي يخبئونها للعام القادم كبذار وطعام لهم.

لقد عمل المصرف الزراعي على التسهيل والتيسير عـلى كثـير مـن الفلاحـين في إمـارة شرقـي الأردن، والـسبب في ذلـك يعـود إلى انـه كـان هنـاك أصـحاب مـلاك يستغلون هؤلاء الفلاحين إلا أن الفلاحين وجدوا في المصرف الزراعي هروبـا لهـم من هؤلاء الأشخاص.

ز- الأدوات والآلات الزراعية:

إن الحياة الزراعيـة وأسـاليبها في فـترة الدراسـة لم تختلـف كثـيراً عنـه في الوقـت الحاضر، ومن الأدوات والآلات الزراعية التي كانـت مـستخدمة سـابقاً، المحـراث البلدي أو سـكة الحراثـة أو عـود[1] المحـراث ويتكـون مـن نـوعين: الاول مـن سـكة حديد كبـيرة والثـاني سـكة حديـد صـغيرة ذات جـسم خـشبي ويـستخدم في التربـة الخفيفة[2]. ويتكون المحراث من الأجزاء التالية:

١ .السكة: وهي أهم جزء في المحراث وطولها حوالي نصف متر وهي حادة من الأسفل وهي كما ذكرنا نوعان حديدي كبير وصغيرة ولها جناحين[3].

---

(١) الطراونة، تاريخ، ص ١٤٦.

(٢) نسكايا، البنى الاقتصادية والاجتماعية في المشرق العربي على مشارف العصر الحديث، ترجمة يوسف عطالله، مطبعة الفارابي، ١٩٨٠م، ص٧١، وسيشار له تاليا نسكايا، البنى الاقتصادية والاجتماعية.

(٣) الطراونة، تاريخ، ص١٤٦؛ عطا، مقابلة، ٥/ ٨/ ٢٠٠٥م، مادبا.

٢.الذكر: وهي قطعة من الخشب طولها حوالي متر ونصف وهي التي تعمل على تثبت السكة في مكانها ودخولها إلى الأرض[١].

٣.الكابوسة: وهي قطعة من الخشب تكون في أعلى المحراث ويضع الحراث يده عليها وهي المتحكمة في المحراث البلدي وتكون بشكل طولي[٢].

٤. الناطح: وهي مصنوعة من الخشب ويوصل الذكر بالبرك عن طريق ثقب موجود في البرك[٣].

٥. البرك: قطعة من الخشب طولها متر وتصل بين الذكر والوصال[٤].

٦.الوصال: وهو عبارة عن خشبة طولها يتراوح ما بين ١.٥– ٢م، حسب حجم الحيوان المستخدم في الحراث[٥].

٧.النير: يتكون من خشبة طولها حوالي متر ونصف المتر يتصل بها زوجان من النواحي، توضع في رقبتي الحيوانين المستخدمين في الحرث، ووظيفته حفظ توازن المحراث ومساعدة الحيوانات في جر المحراث[٦].

إن القوة التي تجر المحراث هي زوج من البقر ويعرف باسم (فدان)[٧]، واستخدمت البغال والدواب في جرها.

---

(١) المرجع نفسة، ص١٤٦.

(٢) المرجع نفسة، ص١٤٦. عطا، مقابلة، ٥/ ٨/ ٢٠٠٥م، مادبا.

(٣) المرجع نفسة، ص١٤٦.

(٤) المرجع نفسة، ص١٤٨.

(٥) الطراونة، تاريخ، ص١٤٨.

(٦) المرجع نفسه، ص١٤٦.

(٧) نسكايا، البنى الاقتصادية والاجتماعية، ص٧١ .

ومن الأدوات التي استخدمها الفلاح في حصاد القمح والشعير المنجل وهو عبارة عن مقبض خشبي يثبت على طرفه قطعة من الحديد على شكل هلال تنتهي أطرافها بأسنان حادة.

إن الحيوانات لها الدور الأكبر في عملية الزراعة وذلك من اجل الحراثة ونقل المحاصيل من مكانها إلى مكان تجميعها النهائي والذي يطلق عليه (البيدر).

وتنقل المحاصيل إلى البيدر بعملية تعرف عندهم بالرجاد وتكون بواسطة[١] القادم الخشبي الذي يعبأ بالقش ثم يحمل على ظهور الدواب والجمال.

وفي المكان النهائي الذي توضع عليه المحاصيل تتم عملية الدراس(دراسة المحاصيل)بواسطة ألواح خشبية تجرها الحيوانات وهي عبارة عن ألواح خشبية ملصقة بعضها ببعض، يثبت في أسفلها قطع من أحجار البازلت[٢].

ونتيجة هذه العملية فان المحصول يبدأ يتكسر ويطلق عليه القش ويبدا الفلاح بقلب القش مرة تلو الأخرى بوساطة الشاعوب وهو عبارة عن عصا خشبية طويلة تثبت بها من الإمام قطعة حديدية تتكون من عدة أسنان(أصابع)[٣]، وبعد الانتهاء من عملية الدراس يقوم الفلاح بفصل القش عن الحبوب وذلك عن طريق استخدام ما يسمى بالمذراة وهي عبارة عن عصا خشبية طويلة خفيفة الوزن تشبه

---

(١) الجالودي، البخيت، عليان ومحمد عدنان، قضاء عجلون في عصر التنظيمات العثمانية ١٨٦٤- ١٩١٨م، منشورات لجنة تاريخ الاردن، عمان، ١٩٩٤م، ص٢٥١، (وسيشار إليه تالياً الجالودي، قضاء عجلون).

(٢) حغندوقة، محمد خير، الشركس اصلهم، تاريخهم، عاداتهم، تقاليدهم، هجرتهم الى الاردن، مطبعة رفيدي، عمان، (د.ت)، ص٥٤، (وسيشار له تاليا حغندوقة، الشركس).

(٣) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص١٤٨.

الشاعوب لكن ليست اصابعها مصنوعة من الحديد بل من الخشب نفسه، وتستطيع فصل الحبوب عن القش ثم تتم عملية الكربلة للتخلص من الاتربة والحجارة[١]، والكربال هو عبارة عن وعاء دائري من الخشب يحتوي على عدة ثقوب لا تسمح بنزول إلا الحبوب فقط وهو مخصص للقمح ونوع اخر مخصص للمحاصيل الأخرى[٢].

ثم بعد الانتهاء من هذه العملية تنقل الحبوب من البيدر على الحيوانات وتخزن في أماكن مخصصة لها في منزل المزارع وتقسم هذه الحبوب إلى عدة أقسام:

١. بذار للعام القادم.

٢. طعام للفلاح ولعائلته ويسمى المونة.

٣. سداد الديون طيلة السنة.

إن بعض الحبوب التي يقوم السكان بتخبئتها بئسم المونة يستخدمونها كغذاء لهم واهم هذه الأغذية الخبز، فبعد أن ينتهي الفلاح من البيدر يذهب ليطحن هذه الحبوب في الطاحونة، ويتم طحن الحبوب بواسطة طاحونة فيها حجر كبير مستدير كاستدارة الدولاب وتتحرك بواسطة الماء المندفع من القناة ومن أهم الطواحين في منطقة مادبا، طاحونة سليمان الهواوشة في وادي الوالة، وطاحونة القصار التي انشئت عام١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، في مركز الناحية.

---

(١) الجالودي، قضاء عجلون، ص٢٥٣.

(٢) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص١٤٨.

حـ- المحاصيل الزراعية:

إن الفلاح في منطقة مادبا يعتمد اعتمادا كليا على الزراعة التي هي قوت المزارع طيلة السنة والمحاصيل الزراعية تقسم إلى قسمين:

أ. المحاصيل الشتوية:

١ . القمح والشعير:

يعد القمح والشعير من المحاصيل الزراعية الرئيسة التي انتشرت زراعتها في منطقة مادبا، وكانت تعتمد على مياه الأمطار، ونظراً لارتفاع معدل تساقط الامطار في المنطقة، فقد تزايد حجم الانتاج من القمح والشعير، ويعد القمح مادة غذائية اساسية اعتمد عليها سكان مادبا[١].

وهناك انواع متعددة من القمح زرعت في منطقة مادبا فمنه القمح المغربي والمجلولي والنورسي والقمح الفارسي الاحمر، والقمح البلدي، اما انواع الشعير فكانت المريوطي والهراوي والبلدي والقناري[٢].

يعد محصولا القمح والشعير منذ فترة بعيدة المحصولان الوحيدان اللذان يصدران بكثرة إلى الخارج، كما أن اهتمام بلدية مادبا بهذين المحصولين يدل على اهميتهما، فعملت البلدية على تسعيرهما وتقوم بهذا العمل بشكل سنوي والدليل المثال التالي[٣]:

---

(١) تقارير عن شرقي الاردن ١٩٣٥م، ص٦٨.

Tristram,The Land of Moab, P. 95 .

(٢) دائرة الزراعة، التقرير السنوي لعام ١٩٣٠م ، ص٥٣

(٣) سجل مقررات مادبا، قرار ٥٧، ٢٩ تموز ١٩٢٤م .

مقادير حاصلات مادبا وإدخالاتها واخراجاتها من الحنطة والشعير في سنة ١٩٢٤م، انظر الجدول التالي:

القمح:

جدول رقم (١١)

مقادير المحاصيل

حاصلات المقاطعة	
٣١٦٠٠٠ صاع(بالوزن رطلين)	مادبا والبلقاء
٢٥٠٠٠٠ صاع	بني حميدة
٥٦٦٠٠٠ صاع	المجموع

الإدخالات	
٦٠٠٠٠ صاع	من جهات الكرك
٤٠٠٠٠ صاع	من بني صخر
١٠٠٠٠٠ صاع	المجموع

الاخراجات	
٦٦٦٠٠٠ صاع	
٥٥٠٠٠٠ صاع	
١١٦٠٠٠ صاع	الاخراجات

احتياجات مادبا من الحنطة	
٤٠٠٠٠٠ صاع	مؤونة
١٥٠٠٠٠ صاع	بذار
٥٥٠٠٠٠ صاع	المجموع

أما الشعير:

الإدخالات	
حاجيات المقاطعة من بذار ومؤونة	١١٦.٠٠٠ صاع
المجموع	

يحتاج القمح إلى درجة حرارة عالية للنمو كما يحتاج إلى اكثر من ٣٠٠ ملم من الماء سنويا وتربة خصبة، كما يدخل القمح في الكثير من الماكولات الشعبية. وأما الشعير فيحتاج إلى ظروف مشابهة لظروف زراعة القمح.

"قائلا في تقرير دعواه عليه مشيرا إلى انه منذ سبعة اشهر كنت بعت خمسة وثلاثين من حنطة بثلاثة وعشرين ريال مجيدي إلى هذا المدعى عليه إبراهيم المذكور بالتسليم والتسلم"[١].

٢. البقول:

إن الأهالي في منطقة مأدبا اهتموا بزراعة بعض المحاصيل الشتوية غير القمح والشعير ومنها العدس والكرسنة والحمص والجلبانة[٢].

كان اكثر هذه المحاصيل استعمالا عند الأهالي في مادبا هو العدس ويحتاج إلى تربة خصبة وله أهمية كبيرة حيث يعتبر مادة غذائية قيمة للإنسان، وتستخدم مخلفاته كغذاء للحيوانات وهناك أمثال عربية كثيرة ضربت في العدس منها((إن العدس لحمة الفقير)) وهذا المثل يدل على الأهمية الغذائية له وكان العدس من

(١) سجل محكمة الكرك الشرعية، سجل احكام ووثائق عامة، حج٨٠، ٢٢/ ١٠/ ١٩٢٢م. انظر، الطراونة والبخيت، منطق البلقاء، ص١٥٤.

(٢) الطراونة، منطقة البلقاء، ص١٥٢.

المحتويات الأساسية للبيت في تلك الفترة من الزمن فمثلا ((... ومدا من الطحين ووقيتين من الصابون وثلاثة علب كبريت وربع أوقية شاي ورطلا من اللبن ومدا من العدس وصاعا من الملح ونصف رطل من الزيت...))[١].

أما الكرسنة والجلبانة فهما لا تحتاجان إلى كميات كثيرة من المياه، ولا إلى تربة خصبة بل إلى درجة حرارة معتدلة، كما أن الإنسان لا يستخدمهما على الإطلاق بل تستخدمان كغذاء للحيوانات وتزرع هذه المحاصيل بمساحات كبيرة في السهول الشرقية والجنوبية لمأدبا.

تشير بعض التقارير إلى ما نسبته ٧٥٪ من الأراضي في عام ١٩٣٦م قد زرعت بالحمص[٢].

ب. المحاصيل الصيفية:

إن من أهم المحاصيل الصيفية الذرة، وهي نوعان الذرة البيضاء والذرة الصفراء، وتستخدم كغذاء للسكان وعلفا لبعض الحيوانات، وهي من الزراعات البعلية التي تعتمد على مياه الأمطار.

وذكر بعض الرحالة أن شاهدوا حقول الذرة منتشرة في غرب مادبا وسهول ماعين[٣].

ومن المحاصيل الصيفية الأخرى السمسم ويحتاج إلى تربة خصبة وغنية بالمواد العضوية ولكن زراعته في مادبا كانت قليلة. ويعد الدخان من أكثر المحاصيل

(١) سجل محكمة الكرك الشرعية، سجل احكام ووثائق عامة، حج١٧، ٢٦/ ٥/ ١٩٣٨م.

(٢) محمد الطراونة، تقارير حكومة الانتداب البريطاني عن شرقي الاردن في الفترة ١/ ٤/ ١٩٣٦م – ١٠/ ٩/ ١٩٣٨م، منشورات لجنة احياء التراث، ص١٣، وسيشار له تاليا الطراونة، تقارير حكومة الانتداب.

(٣) **Transtram The Land of Moab, pp. 95.**

الـصيفية زراعـة في مأدبـا حيـث كـان أهـالي المنطقـة يقومـون بزراعتـه في الحـواكير القريبة من منازلهم، وكان البدو الأكثر استخداما للدخان، حيث يقومـون بـشرائه من أهالي القرى.

وانتشرت في منطقة مادبا زراعة الدخان ولكنها كانت مراقبة من قبل الحكومة إلا أن السكان زرعوه واستخدموه بكثرة في تلك الفترة[١].

ومـن أشـهر الزراعـات المرويـة التـي أنتـشرت قـرب عيـون المـاء كانـت الخضروات، ومن هذه الخضروات البندورة والبامية والباذنجان والكوسا والبصل والثوم[٢]، واغلب زراعة هذه الخضروات في وادي الوالة وعيون موسى[٣].

وزادت هذه الزراعـة بعـد قيـام حكومـة شرقـي الأردن بالعمـل عـلى جر مياه عيون موسى إلى منطقة مادبا.

لقد أولت بلدية مادبا هذا النـوع مـن الخـضروات اهتماماً كبـيرا فكانـت تـضع الأسعار لهذه السلع وتقوم بتعيين مخبرين لمراقبة هذه الأسعار من بعيـد، وإذا وجـد أن هناك شخصا مخالفا للأسعار والتعليمات يكون عليه دفـع الغرامـة التـي تقـدرها البلدية، وهذه قائمة بالأسعار التي وضعتها البلدية[٤]:

(١) السوارية، عمان وجوارها، ص٣١٢.

(٢) الطراونة والبخيت، منطقة البلقاء، ص١٥٤ .

(٣) سجل مقرارات بلدية مادبا، قرار ٢٠٠، ٢٩ مارس ١٩٢٤.

(٤) سجل مقررات مادبا، قرار ٣٩ ، ٢١ حزيران ١٩٢٤م .

جدول رقم (١٢)

إستهلاك الخضرة لسكان مأدبا

قرش تركي	الخضروات
١٢	رطل خبز
٦	رطل البطيخ الأحمر والأصفر
٤	رطل البندورة
٦	رطل التين
٣	رطل الخيار
٢	رطل الفقوس
٣	رطل البصل
٥	رطل الكوسا

ومن الأشخاص الذين قامت البلدية بفرض غرامات عليهم نتيجة عدم تقيدهم بالاسعار هم عيسى الطوال وسميح الزوايدة وفرح ابو جودة ... الخ[١].

وتزودنا قرارات بلدية مأدبا العائدة لسنة ١٩٢٥م، بمقادير استهلاك سكان منطقة مأدبا من الحبوب، وذلك على النحو التالي[٢]:

جدول رقم (١٣)

مقادير إستهلاك سكان مأدبا من الحبوب

حنطة	شعير	عدس	ذرة
٥٥٠.٠٠٠كغ	١١٦.٠٠٠كغ	٣.٠٠٠كغ	٣.٠٠٠كغ

(١) المصدر نفسه، قرار ٤١ ، ٣٠ حزيران ١٩٢٤م .

(٢) سجل مقررات مادبا، قرار ٢٠٣، ٢١ كانون الاول ١٩٢٥م .

ط. الأشجار المثمرة:

إن هذا النوع من الزراعة يحتاج إلى كميات كبيرة من المياه وقليل منها ما يعتمد على مياه الأمطار، ومن الملاحظ إن كمية الأشجار المثمرة في منطقة مادبا قليلة بعض الشيء، وذلك نظرا لتوجه الفلاحين لزراعة المحاصيل الحقلية، ومن هذه الأشجار وأهمها الزيتون وقد جاء الاهتمام بهذه الشجرة انطلاقا من قوله تعالى: (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ)(١).

تعد شجرة الزيتون الأكثر زراعةً في مناطق مادبا، وتزيد أهمية هذه الشجرة من القيمة الغذائية لزيت الزيتون والذي يعالج الكثير من الأمراض، حيث انه لا تكاد تخلو تركة من تركات المتوفين في منطقة مادبا من ذكر زيت الزيتون، ويستخدم زيت الزيتون في الغذاء والدواء وإضاءة المصابيح(٢). ومن الأشجار المثمرة التي اهتم سكان مأدبا بزراعتها العنب فيذكر الرحالة الفرنسي انطون جوسان كروم العنب التي كانت تنتشر بالقرب من مادبا، وفي الوالة وعيون موسى، ومن الأشجار المثمرة أيضاً التين والمشمش والخوخ والدراق والتفاح والليمون والتوت(٣).

أما الأشجار الحرجية والنباتات البرية فهي منتشرة بكثرة في منطقة مادبا وبخاصة على ضفاف وادي الوالة والهيدان، وعيون موسى، وحمامات ماعين، ومن

---

(١) سورة التين، الاية ١ – ٣.

(٢) سجل محكمة عمان الشرعية، سجل رقم١١، ٢٨/ كانون اول ١٩٢٦م، رقم السجل١١، ص١١١.

(٣) **Jaussen. Countries de arabs , p254** .

الأشـجار الحرجيـة، البلـوط والـصنوبر والـسنديان والـبطم والـدفلى والحـور والصفصاف والطلح والظرفاء، وهذه الأشجار لها مناظر جميلة وخلابة.

ثانياً- الثروة الحيوانية:

تعد الثروة الحيوانية مصدرا أساسياً للدخل عند الأفراد في مادبا ومصدرا مهما للغذاء ويستفاد من مخلفاتها كسماد طبيعي للمزروعات، وتتمثل الثروة الحيوانية بما يلي:

أ- الخيول:

اهـتم سكان منطقة مأدبا بتربية الخيول الاصائل التي تستخدم للركوب، ولإبراز مظاهر الوجاهة، وان اعتنى بها البعض لغايات الاتجار بها وهناك أسماء للخيول الاصائل أطلق سكان المنطقة على خيولهم كناية عن أصالتها ومنها: العبية، الهدبة، الكبيشة، المعنقية، الصقلاوية، الحمدانية، الجربة، أم عرقوب، الدغيرة، القريحة، شويمة، الطويسة[١]. وتستخدم في الغزوات والذهاب إلى مسافات كبيرة[٢].

ومن أنواعها:

١ . الخيـول العربيـة الأصـيلة: واغلبهـا توجـد عنـد أهـل الباديـة أي القـرى المجاورة لمأدبا، ولها مكانـة خاصـة، وانطلاقـا مـن هـذه الخصوصية فـان الـشخص الذي يريد بيعها يكون هناك طريقتان لبيع الخيول العربية الأصيلة وهي:

(١) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص ١٥٧

(٢) جوسان، العادات العربية، ص٢٤٢ .

أ. المثاني : حيث يأخذ البائع ثمن الفرس ويبقى له حق الحصول على مهرين من نتاج الفرس، أما إذا كان ناتج الفرس أحصنة فهي للشاري[١].

ب. المناصفة: وهي أن يأخذ البائع نصف ثمن الفرس ويقدم البائع للشاري حجة خطية تثبت اصل الفرس موقعة من شيوخ العشائر العربية وكل فرس لا يثبت انتسابها لإحدى سلائل الخيل المعروفة لا تعد أصيلة بل تعد من الكدش.

٢. خيول الكدش: وتستخدم هذه الخيول لحمل الأثقال عليها وللحراثة وقد ذكرت السجلات الشرعية وصف للخيول سواء في أشكالها أو أسمائها فمثلاً (بالموافقة شهد قائلا اشهد أن هذه الكدشة الشقرا التي لها غرة بيضاء بين عينيها، وأشار إليها هي إلى هذا المدعي محمد بن حمد منذ خمسة سنوات وانا اعرفها له في ملكه ويستحقها، اعلم بذلك واشهد)[٢].

ب- الاغنام والماعز:

انتشرت تربية الأغنام والماعز في مختلف أنحاء مادبا، وقد اهتم بها السكان لسهولة تربيتها، وكانوا ينتفعون بلحومها والبانها وأصوافها، وقد تراوحت الحيازات لها من الأعداد الكبيرة من القطعان، إلى الأعداد المحدودة التي تربى في الزرائب قرب المنازل[٣].

---

(١) زكريا، أحمد وصفي عشائر الشام، تقديم أحمد غسان، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٤٧م، ص٢٣٩، (وسيشار إليه تالياً، زكريا عشائر الشام).

(٢) سجل محكمة عمان الشرعية (١)، ١٨محرم ١٣٢٠هـ- ١٩٠٢م.

(٣) سجل محكمة الكرك الشرعية، سجل حجج عام، حج ٢٤، ٢٨/ ربيع الاول/ ١٣٣٩هـ.

لقد اهتمت بلدية مادبا اهتماما كبيرا في الأغنام فوضعت أماكن مخصصة لبيعها[١]، ووجد في مأدبا نوعان من الماعز هما: الشامي والبلدي، والفلاح في منطقة مادبا يبيع من هذه الأغنام للإنفاق على غنمه وأسرته وفلاحته[٢]، وكانت الأغنام تدخل في المهور، فقد عقد نكاح عبد الله بن محمد على زوجته في ثلاثة رؤوس من الماعز[٣]، وثور واحد، وقد يصل المهر إلى ثمانيه وعشرين رأسا من الماعز[٤]، وأما مناطق بني حميدة الجنوبية والمتمثلة في الجبال فكانت الماعز الأكثر إنتشاراً لقدرتها على تسلق الجبال الوعرة اكثر من الضان.

وفي إحصائية بلدية مأدبا لعام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، بلغ عدد الماعز(١٩٨٢١)، والضأن(١٥١١٢)[٥]، أما عن أعداد الماعز والأغنام في منطقة مأدبا في فترة العقد الثالث من القرن العشرين فيبينها الجدول التالي[٦]:

جدول رقم (١٤)

جدول يبين تعداد الماعز والأغنام في مأدبا في الفترة (١٩٣٣- ١٩٤٠م)

النوع	الأعداد في السنوات			
	١٩٣٣م	١٩٣٤م	١٩٣٩م	١٩٤٠م
ماعز	٢٧٣٢٠	١٩٥٥٢	٢٨١٨٣	٣٠٩٧٢
الأغنام	١٧٩٣٢	١١٥٩٤	١٦٣٢٥	١٩٨٣٣

(١) السوارية، عمان وجوارها، ص٣٣٤.

(٢) سجل مقررات بلدية مادبا، قرار ٢٩٢، ٣٠ مارس ١٩٢٤م.

(٣) السوارية، المرجع السابق، ص٣٣٦.

(٤) سجل محكمة عمان الشرعية، ايرادات، رقم متسلسل٤٥، ١٤/ نيسان ١٩٢٦م.

(٥) سجل محكمة عمان الشرعية، ايرادات، رقم متسلسل٤٥، ١٤/ نيسان١٩٢٦م.

(٦) تقارير عن شرقي الأردن عام ١٩٣٤م، ص٣٣-٣٤؛ تقارير حكومة الإنتداب البريطاني عن شرقي الأردن عام ١٩٣٩م، ص٣٧.

جـ- الحمير والبغال:

أهتم سكان المنطقة بتربية البغال والحمير لغايات جر المحاريث، كما استخدمت لغايات الركوب ونقل المحاصيل ودرسها، واستخدمت في نقل البضائع ونقل الماء من العيون والمسيلات المائية، وتكاد لا تخلو تركة من تركات سكان مأدبا من هذين الحيوانيين، ومن الأمثلة على ذلك:

"منذ أربعة اشهر ضاع من عندي بغل واحد وحمار واحد، وهما ملكي واستحقاقي وشكل البغل اصفر اللون وفي يديه ورجليه علامة يصطلح عليها المنمر وهو يرى كالحلقة السوداء وسنه أربع سنوات ولون الحمار هو اسمر وعمره خمس سنوات"(١).

د- الأبقار:

وانتشرت تربية الأبقار في منطقة مادبا، والأبقار نوعان الأول منها ما يستخدم لحراثة الأرض ويطلق علية البقر العمال والنوع الثاني غير مدرب على الحراثة وعادة يكون اغلبه من الإناث ومهمته التوالد والاستفادة من حليبه.

وكانت تعطى الأبقار لشخص فقير من اجل رعايتها وحفظها على اجر يسمى بين الطرفين "كنت سلمت إلى عواد بن مسلم الموكل عنه هذه المدى عليه أربعة عشر راس بقر لأجل يرعاها ويحفظها وله أجرة رعيتها عن كل شهر خمسة ريالات"(٢). وقد عملت بلدية مادبا على تحديد سعر لحوم الابقار على النحو التالي(١):

---

(١) سجل محكمة عمان الشرعية، رقم متسلسل ٢٨ ، ٢٠/ ايار ١٩٢٦م.

(٢) العزيزي، مأدبا وضواحيها، ص١٧٢.

جدول رقم (١٥)

جدول يبين أسعار لحم الأبقار في مأدبا

السعر بالقرش التركي		وزن ونوع اللحم
	٣٠	رطل اللحم
	٣٩	رطل اللحم المجروم
٢٥	٣	أوقية اللحم المجروم
٢٥	٤	أوقية اللحم المشوي

وقد اهتمت البلدية بالقصابين ووضعت لهم أماكن خاصة لذبح الأبقار والاستفادة من لحومها.

هـ: الإبل:

هي كما يسميها البدو سفينة الصحراء وذلك لتحملها العطش لمدة أطول من باقي الحيوانات الأخرى ولها مكانة خاصة عند أهل البادية وحليبها هو مصدر غذاء رئيسي لأهل البادية ولديهم قطعان كثيرة من الإبل.

إن البدو يفضلون الابل على الغنم وقالوا أن صاحب الإبل يشعر بالسعادة والعزة والآنفة، وأما صاحب الغنم فانه يشعر بالهم والتعاسة فهو يشيب قبل أوان شيبه، قال علي الرميثي في أحد قصائده[٢]:

ثـــامن وصــــاتي بـــه عــــزة وهيبـــه ... عليـك بـسفن الـبر جـرش العراقيـب

الزبـــد لا يغريـــك، هـــو والرويبـــة ... ترغـب لهـوش الـضان وتخـلي النيـب

راعـي الغـنم يـشيب مـن قبـل شـيبه ... والبـل معـزة ، تبعـد الهـم والـشيب

لــن اشــلهب الوقــت لــو هــو حليبــه ... يوصـلك لأيـام القـضا والتعاصـيب

---

(١) سجل مقرارات بلدية مادبا، قرار ١١٠، ٢٦/ كانون ثاني ١٩٢٥م

(٢) سجل محكمة شرعية الكرك، حج ٤١ ، ٧/ ربيع الاخر/ ١٣٤٥هـ .

وقد بلغت أعداد الإبل في منطقة مأدبا حسب الإحصاءات الرسمية في الفترة من سنة (١٣٥٢-١٣٥٩هـ/ ١٩٣٣-١٩٤٠م) على النحو التالي[١]:

جدول رقم (١٦)

جدول يبين أعداد الإبل في منطقة مأدبا للفترة ١٣٥٢-١٣٥٩هـ/ ١٩٣٣-١٩٤٠م

النوع	الأعـــداد في السنـوات			
	١٩٣٣م	١٩٣٤م	١٩٣٩م	١٩٤٠م
الإبل	١٠٩	٩٠	١٧٢	١٤٣

إن الثروة الحيوانية مهمة لأي مجتمع من المجتمعات كما أنها تعتبر من الركائز الأساسية للحياة الاقتصادية، انظر إلى الجداول الآتية التي تدل على اهتمام أهالي مأدبا بالثروة الحيوانية مأخوذة من سجل مقدرات بلدية مادبا[٢]:

١. مقادير المواشي في مادبا وجوارها:

النوع	المقدار
الخيل	٢٣٦
البغال	٥٠
الحمير	١٥٠٠
الجمال	٤٧
البقر	٢١١٠
الضأن	١٥١١٢
الماعز	١٩٨١

(١) تقارير عن شرق الأردن عام ١٩٣٤م، ص٣٣-٣٤؛ تقارير حكومة الإنتداب البريطاني عن شرق الأردن عام ١٩٣٩م، ص٣٧.

(٢) سجل مقررات مادبا، قرار رقم ٣٩، ٢١ حزيران ١٩٢٤م.

جدول رقم (١٧)

جدول يبين أعداد البقر والخيل والجمال في منطقة مادبا في عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م[١].

	البقر	الخيل	الجمال
اهالي مادبا	٤٤٠	٦٣	٨
عشائر البلقاوية	٥٥٠	٤٥	١٦
العجارمه	٣٢٠	٢٨	١٣
بني حميدة	٨٠٠	١٠٠	١٠
المجموع	٢١١٠	٢٣٦	٤٧

٢. مقادير الصادر والوارد من منتجات الثروة الحيوانية في مادبا:

جدول رقم (١٨)

جدول يبين الصادرات والواردات من منتجات الثروة الحيوانية

المنتج	الوارد	الصادر	الاستهلاك
الصوف	٧٥	٤٠	٣٥
السمن (رطل)	١٠.٠٠٠	٢٠	٨٠
الشعر (قنطار)	٥٠	١٠	٥٠
الالبان (رطل)	٢٠.٠٠٠	٢٠	١٨٠

و- الطيور الداجنة:

تعد الطيور الداجنة من مقتنيات البيت الفلاحي في أي مكان في شرق الأردن ومن الطيور الداجنة التي كانت تربى في منطقة مأدبا، الدجاج والحبش والإوز والبط، وأعدادها قليلة وتستخدم للإستهلاك المنزلي، وقد قدر سجل مقررات

(١) العزيزي، روكس، مادبا وضواحيها، ص ١٧٢.

بلديـة مأدبـا لعـام١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، عـدد الـدجاج في قـصبة مأدبـا وحـدها بحوالي٤٠٠٠٠ طير من الدجاج[١].

ثالثاً- التجارة:

ازدهـرت الحركـة التجاريـة في منطقـة مأدبـا في فـترة الدراسـة، فقـد سـاهم في ازدهارهـا الموقـع الجغـرافي، حيـث الأمطـار الغزيـرة والـسهول المنبـسطة الخـصبة، وكـذلك بـسبب وقوعهـا عـلى طريـق قافلـة الحـج الـشامي، والـسكة الحديديـة الحجازية، وأصبحت هذه المنطقة محط أنظار التجار من مختلف المناطق المجاورة.

وشـهدت المنطقـة حركـة تجاريـة نـشطة عـلى المستوى الـداخلي، فقـد شـهدت عملية تبادل السلع، وأدى هذا النشاط إلى قدوم عدد من التجار من خارج المنطقة، فقد وجدوها سوقاً رائجة، فأقـاموا علاقـات تجاريـة مـع الفلاحـين في قـراهم ومـع البدو في مضاربهم، ومن الذين عملوا في التجارة مـن أبنـاء مأدبـا: التـاجر عـلي أبـو وندي المتوفي سنة١٣٣٠هـ/ ١٩١١م، فقد بلغت تركته النقدية وحدها بستين لـيرة فرنساوية كان يتاجر بها[٢]، والتاجر سالم بن مـتري بـن عبـد الله الـصناع الـذي كـان يستورد البضائع من دمشق وبيروت ويقوم ببيعها على تجار المنطقة[٣].

كما لعب التجـار الوافـدون إلى المنطقـة دوراً بـارزاً في تنـشيط الحركـة التجاريـة وازدهارها، حيث مارسوا التجارة بمختلـف أنواعهـا، ومـن التجـار الوافـدين إلى

---

(١) سجل مقررات مادبا، قرار رقم ٣٩،٢١ حزيران ١٩٢٤م.

(٢) سجل محكمة السلط الشرعية (١٩)، ٢١ شعبان ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م، ص٨٥-٨٦.

(٣) سجل محكمة السلط الشرعية (دون رقم) ٢٠ ذي الحجة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، ص٢٣٨.

فرنساوية كان يتاجر بها[١]، والتاجر سالم بن متري بن عبد الله الصناع الذي كان يستورد البضائع من دمشق وبيروت ويقوم ببيعها على تجار المنطقة[٢].

كما لعب التجار الوافدون إلى المنطقة دوراً بارزاً في تنشيط الحركة التجارية وازدهارها، حيث مارسوا التجارة بمختلف أنواعها، ومن التجار الوافدين إلى المنطقة[٣]، التاجر عبد الرحيم بن ياسين بن عبد الله من أهالي قرية طلوزة التابع للواء نابلس البائع المتجول في المنطقة، والتاجر محمد السحيمي العقيلي من نجد الذي كان يمتلك دكاناً في قصبة مأدبا ويبيع فيها البضائع المستوردة من دمشق وبيروت[٤]، وكان التاجر اسكندر البجالي يمتلك دكانين في سوق قصبة مأدبا[٥]، ومن أبرز الأدلة على ازدهار النشاط التجاري في المنطقة، فقد قدر عدد المحلات التجارية (الدكاكين) في سوق قصبة مأدبا سنة١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، حوالي مائة وتسعة عشر محلاً[٦]، تبيع هذه المحال مختلف أنواع السلع التجارية، ونستطيع الوقوف على السلع المتداولة في أسواق مأدبا وريفها، أثناء فترة الدراسة من خلال حجج حصر تركات التجار المتوفين في قضاء السلط التابعة له ناحية مأدبا، والتي كانت تضم المواد الغذائية مثل السمن واللبن والجميد واللحوم بسائر أنواعها، والمنتجات النباتية مثل الحبوب كالقمح والشعير والذرة والعدس والسمسم

---

(١) سجل محكمة السلط الشرعية (١٩)، ٢١ شعبان ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م، ص٨٥-٨٦.

(٢) سجل محكمة السلط الشرعية (دون رقم) ٢٠ ذي الحجة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، ص٢٣٨.

(٣) سجل محكمة عمان الشرعية (١) ١٩ رجب ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م ص١٣٤.

(٤) سجل محكمة السلط الشرعية دون رقم، ٢٠ ذي الحجة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، ص٢٣٨-٢٣٩.

(٥) جريدة الشرق العربي، عمان، ع١١، ٢٤ ذي الحجة ١٣٤٣هـ/ ١٥ تموز ١٩٢٥م،١٦.

(٦) مقررات مجلس بلدية مأدبا، ص٣٥ .

والـصحون، والطنـاجر، ودلال القهـوة، والمحـاميس، والكاسـات، والـسحامير والزبـادي، والقناديـل، والفـوانيس، والـصاجات الخبـز، وجـرار المـاء واللحـف والمخدات والفرشات، والبسط، ومن السلع الأخرى التي جرى تداولها في أسواق المنطقة: المناخل، والمناجل، والصوف، والحبال، وابر الخياطة، والمسلات، والكـاز، والأسلحة[1].

وكان لمأدبا علاقات تجاريـة مـع المنـاطق المجـاورة لهـا، فقـد كـان الفـائض عـن حاجتها من المنتوجات يصدر إلى أسواق تلك المناطق، وتستورد بالمقابل مـا تحتـاج إليـه مـن الـسلع، فقـد صـدرت إلى نـابلس والقـدس ودمـشق وبـيروت الحبـوب بأنواعها من قمح وشعير وذرة وعدس وحمص، والمواشي من أغنـام ومـاعز وأبقـار وجمـال وخيـول، كـما صـدر إلى هـذه المنـاطق الـسمن والزبـدة والجميـد والـصوف والجلود[2]، وكان بدو المنطقة المصدر الرئيسي لمادة القلي اللازمة لـصناعة الـصابون، فكانت جمالهم المحملة في هذه المادة تصل إلى نابلس والقدس وغزة ويافا[3].

---

(١) سجل محكمة عمان الشرعية (٤)، ٩٢ ذر الحجة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م، ٦٩-٧٠، سجل محكمة عمان الشرعية (٥)، ٢٨ ربيع الثاني ١٢٤١هـ/ ١٩٢٢م، ص ٦-٧، سجل محكمة السلط الشرعية (دون رقم) ٢٢ شعبان ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، ص١٧٤-١٥٠.

(٢) سجل محكمة السلط الشرعية (٧) ١٠ رجب ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م ص٧٩، سجل محكمة السلط الشرعية (دون رقم) ٢٦ ذي القعدة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م ص١٥٩-١٦٩، جوسان، العادات والتقاليد، ص٢٣ - ٢٣٣، السوارية عمان، ص٣٦٣-٣٦٤.

(٣) النمر، إحسان" صناعة الصابون في الأردن" مجلة رسالة الأردن، عمان، ع٩، ١٩٦٠م ص١٩.

Jussan, Coutumes des Arabes ,p250 Merrill, Eastof the Jordan , P475

وكانت المنطقة تستورد من نابلس والقدس ودمشق وبيروت ما تحتاج إليه من السلع كالملابس بأنواعها من خام ومناديل وعباءات وثياب وقنابير وحطات وعقل وأحذية إضافة إلى المواد الغذائية كالسكر والأرز والزيت والتمور والبهارات، كما استوردت الأثاث المنزلي والمفروشات من طناجر وصحون ودلال لطهي القهوة ومحاميس لتحميص القهوة كما استورد سكان المنطقة الصابون والشيد المستخدم في تبيض المنازل والفحم والتبغ والكاز[١].

وقد ساهم الخط الحديدي الحجازي في تنشيط الحركة التجارية من حيث تسهيل نقل البضائع والمحاصيل الزراعية، والثروة الحيوانية من منطقة مأدبا إلى دمشق.

وقد سادت أساليب كثيرة في التعامل التجاري في منطقة مأدبا خلال فترة الدراسة هي:

أ- البيع بالدين أو الاستجرار:

وهو الأسلوب السائد بين أصحاب المحلات التجارية في مأدبا وبين الفلاحين والبدو، ويقوم التجار بتسجيل السلع وأثمانها بدفاتر تسمى (دفاتر دين)، وتكون هذه الدفاتر من الوثائق التي لجأ إليها التاجر في إثبات دينه، ويتم سداد هذا الدين في نهاية الموسم الزراعي عند بيع المنتوجات الزراعية أو الحيوانية، فقد كان معظم هؤلاء لا يملكون نقودا فيدفعون قيمة الدين للتاجر حبوبا أو سمنا عند موسم

---

[١] سجل محكمة السلط الشرعية (٦) ١ رجب ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م، ص٢٠-٢١ سجل محكمة السلط الشرعية (١٠) ٦ شعبان ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، ص١٦؛ مسعود، أمين، ومحمد سالم الطراونة " صورة من وثائق محكمة القدس الشرعية، مجلة دراسات الجامعة الأردنية، م١٥،ع٧، ١٩٨٨م، ص٣٣٨-٣٤٧، وسيشار إليه تالياً مسعود، صور ووثائق، الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء،ص٢٠٤.

إنتاجها ويكتب هذا الدين بصكوك[١]. وقد وجدت بعض أسماء أشخاص من بني حميدة في سجلات محكمة القدس الشرعية عليهم بعض الديون لأشخاص فلسطينيين وهم:

متروك سليمان الافي، محمد الحسين من عرب بني حميدة، موسى الطوالبة، دعاس العفنات من بني حميدة، مفلح السنيد وعقله القطامي وخلف السواعدة، وربيع الفقهاء، ومحمد ربيحات[٢].

ب- البيع بالنقود:

كان هذا الأسلوب من أكثر الأساليب انتشاراً في مأدبا وجوارها حيث يتم تقييم السلع المتبادلة بقيمتها النقدية سواء بالعملة العثمانية أو الأجنبية، أو العملة الفلسطينية التي جرى اعتمادها في شرقي الأردن في عهد الإمارة، وقد أدى توافر السيولة النقدية إلى شيوع مثل هذا التعامل، فقد شاهد الرحالة جوسان (Jaussen) أهالي مأدبا يبيعون ويشترون بالنقود التركية والفرنسية والإنجليزية[٣].

جـ- البيع بالمقايضة:

وهو مقايضة سلعة بسلعة أخرى، وهو من أكثر أنواع البيع شيوعاً في منطقة الدراسة، فقد كانت المقايضة وغيرها[٤].

---

(١) سجل مقررات مادبا، قرار ١١٠، ٢٦ كانون الثاني١٩٢٥م.

(٢) مسعود، صور ووثائق محكمة القدس، ص٣٣٩؛ السوارية، عمان وجوارها، ص٣٣٥.

(٣) جوسان، العادات العربية، ص٢٣٣.

(٤) المرجع السابق، ص٣٦٥.

تتم بتبادل الأعيان سواء في العقارات أو المواشي أو الحبوب وسائر السلع فذكر جوسان(Jaussen) الذي أقام في مأدبا في مطلع القرن العشرين أنه شاهد الأهالي يقايضون "مكيال من العنب مقابل مكيال من الشعير أو القمح"(١).

د- البيع بالرهن:

وقد كان هذا الأسلوب سائدا في منطقة مادبا حيث يقوم الفلاح بشراء بضاعة معينة من التاجر على أن يرهن ارضاً له مقابل الدين.

رابعاً- المواصلات والاتصالات:

ارتبطت مأدبا في العهد العثماني بشبكة من الطرق البرية مع مختلف المناطق المجاورة لها في جنوب بلاد الشام، فكان هناك العديد من الطرق التي تربطها بمدن عمان والسلط والكرك والقدس، وكانت في معظمها غير معبدة، ويقتصر استخدامها على وسائط النقل البدائية كالحيوانات من خيول وبغال وحمير وجمال(٢). وقد ارتبطت قرى المنطقة مع مأدبا بطرق ترابية وممهدة ومنها: طريق من مأدبا إلى جبل نيبو(٣)، وطريق من مأدبا إلى حمامات ماعين مروراً بقرية ماعين(٤)، وارتبطت مأدبا بطريق إلى محطة الجيزة، مروراً في أم الوليد وأم القصر(٥).

وفي مطلع القرن العشرين اهتمت الدولة العثمانية بشق الطرق وتعبيدها، لإحكام قبضتها على المنطقة، فقد ذكرت جريدة البشير الصادرة في بيروت، أنه في

(١) جوسان، العادات العربية، ص٢٣٣.

(٢) سجل مقررات مأدبا، رقم القرار ٢٠٠-٢٠١، سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، ص٧١-٧٢.

(٣) العزيزي، مأدبا وضواحيها، ص٨٢.

(٤) Tristram The Land of Moab, P300-306.

(٥) Freer, In A Syrian, Pp66-67.

سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، بدأ العمل بإنشاء طريق للعربات تربط بين مأدبا ومدينة الكرك مركز اللواء[1].

وهذا وقد حددت بلدية مأدبا مقادير أجور الوسائط النقلية المستخدمة على اختلاف أنواعها من قصبة مأدبا إلى القرى والمناطق التابعة لها، وكان ذلك في ١٣ جمادى الأولى ١٣٤٤هـ/ ٢٩ تشرين الثاني١٩٢٥م، على النحو التالي[2]:

جدول رقم (١٩)

جدول يبين مقدار أجور الوسائط النقلية وأنواعها في سنة١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م.

المسافة المقطوعة		الأجرة بالعملة		الحالة النقلية	ملاحظات
من	إلى	مليم	جنيه		
مأدبا	ذيبان	٤٠٠	–	راكب خيال	ذهاباً وإياباً
مأدبا	ذيبان	٥٠٠	–	أجرة القنطار	ذهاباً
مأدبا	الجيزة	٣٦٠	–	الراكب خيال	ذهاباً وإياباً
مأدبا	الجيزة	٣٦٠	–	نقل القنطار	ذهاباً فقط
مأدبا	الجيزة	١٥٠	–	الراكب بالسيارة	ذهاباً
مأدبا	ماعين	١٣٠	–	الراكب بالسيارة	ذهاباً وإياباً
مأدبا	ماعين	١٥٠	–	نقل القنطار	ذهاباً وإياباً
مأدبا	الحمام	٧٢٠	–	الراكب على ظهر الجواد	ذهاباً وإياباً
مأدبا	حسبان	٢٧٠	–	الراكب على ظهر الجواد	ذهاباً وإياباً
مأدبا	حسبان	٢٥٠	–	نقل القنطار	ذهاباً وإياباً
مأدبا	ناعور	٣٦٠	–	الراكب على ظهر الجواد	ذهاباً وإياباً

(١) جريدة البشير، بيروت، ع١٥٩٦، ١٩٠٣م، ص٤.

(٢) سجل مقررات بلدية مأدبا، قرار ٢٠٠- ٢٠١، ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م،ص٧٣-٧٤.

المسافة المقطوعة		الأجرة بالعملة		الحالة النقلية	ملاحظات
من	إلى	مليم	جنيه		
مأدبا	ناعور	٢٧٠	-	الراكب بالسيارة	ذهاباً وإياباً
مأدبا	ناعور	٤٠٠	-	أجرة القنطار	ذهاباً وإياباً
مأدبا	عمان	٣٦٠	-	أجرة الراكب بالسيارة	ذهاباً وإياباً
مأدبا	عمان	٣٦٠	-	أجرة القنطار بالعربات	صيفاً ذهاباً فقط أو
مأدبا	عمان	٦٠٠	-	أجرة القنطار بالعربات	شتاءً ذهاباً فقط أو
مأدبا	قرية	١١٠	-	أجرة القنطار على ظهر الخيول	ذهاباً فقط
مأدبا	قرية	٩٠	-	أجرة الراكب بالسيارة	ذهاباً وإياباً
مأدبا	قرية	١٠٠	-	أجرة نقل القنطار على ظهر	ذهاباً فقط
مأدبا	قرية لب	٢٠٠	-	أجرة نقل القنطار على ظهر	ذهاباً فقط
مأدبا	سيل الوالة	٣٠٠	-	أجرة نقل القنطار على ظهر	ذهاباً فقط
مأدبا	سيل	٦٠٠	-	أجرة نقل القنطار على ظهر	ذهاباً فقط
مأدبا	الكرك	٢٠٠	١	أجرة نقل القنطار على ظهر	ذهاباً فقط
مأدبا	الكرك	٢٠٠	١	أجرة الراكب جواداً	ذهاباً وإياباً
مأدبا	الكرك	٧٢٠	-	أجرة الراكب بالسيارة	ذهاباً فقط
مأدبا	السلط	٨٠٠	-	أجرة نقل القنطار على ظهر	ذهاباً فقط
مأدبا	السلط	٧٢٠	-	أجرة الراكب جواداً	ذهاباً وإياباً
مأدبا	السلط	٤٠٠	-	أجرة الراكب بالسيارة	ذهاباً فقط

وكان الخط الحديدي الحجازي من أهم المشاريع التي قامت بها الدولة العثمانية، وقد بوشر في تنفيذها بتاريخ ٦ جمادى الأولى سنة ١٣١٨هـ/ ١ أيلول ١٩٠٠م[١]، وشرعت بتنفيذه شركة ألمانية، وكانت نقطة البدء من قرية المزيريب، وذلك لأن شركة فرنسية كانت قد أنشأت خطاً حديدياً ربط دمشق والمزيريب سنة

(١) كرد علي، خطط الشام، ج٥، ص١٧١.

١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م، كما أن امتياز هـذا الخط لا يجيز إنشاء خط آخر يحاذيها[١]، وروعي أن يمر الخط الحديدي بطريق قافلة الحج الشامي ليكون مسيراً للخط لتوافر مصادر المياه المتمثلة في البرك القديمة، والكثافة البشرية على حدوده من الجهة الغربية[٢].

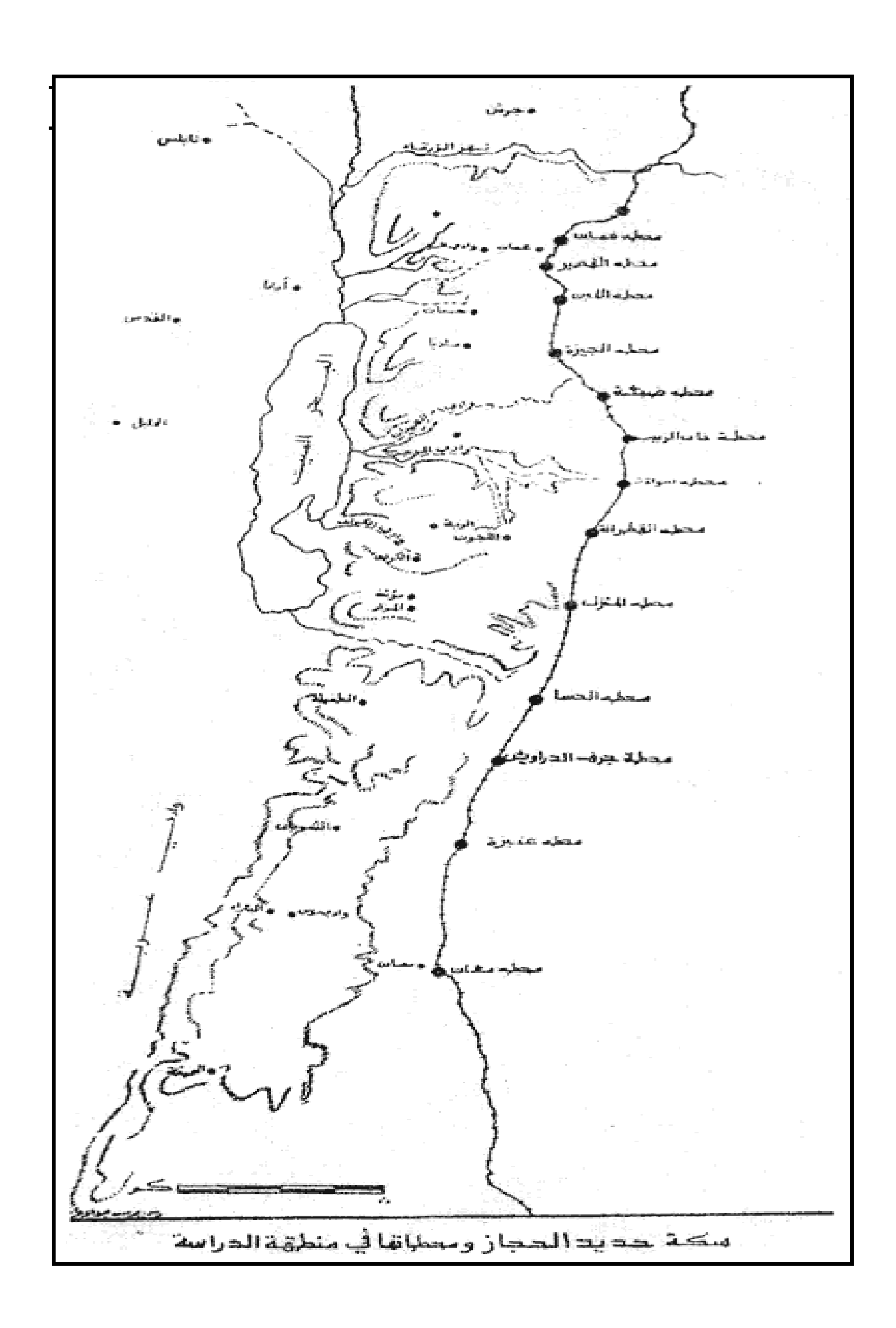
وقد تم إنجاز الخط الحديدي على أربع مراحل، فقد تم افتتاح المرحلة الأولى من الخط والتي تربط المزيريب بعمان سنة١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، وجرى افتتاح المرحلة الثانية بين عمان ومعان في سنة١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م، وفي سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، جرى افتتاح المرحلة الثالثة من الخط بين معان وتبوك، وفي سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، أنهيت المرحلة الرابعة والأخيرة من الخط بين تبوك والمدينة المنورة، وجرى الاحتفال بوصول الخط إلى المدينة المنورة، وبلغت مسافة الخط(١٣٠٢كم)[٣].

---

(١) المصدر السابق، ج٥، ص١٧١.

(٢) الخيمي، وجيه، "الخط الحديدي الحجازي ماضية وحاضره ومستقبله"، مجلة الفيصل، الرياض، ع٣٢، ١٤٠٠هـ، ص١٧١.

(٣) كرد علي، خطط الشام، ج٥، ص١٧٣-١٧٨.



سكة حديد الحجاز ومحطاتها في منطقة الدراسة

ويمر الخط في المحطات التالية: القدم، والكسوة، ودير علي، والمسمية، حباب، وخبب، وأذرح، وخربة غزالة، ودرعا، ونصيب، والمفرق، وخربة السمرا، والزرقاء، وعمان، واللبن، والجيزة، وضبعة، وخان الزبيب، والسواقة، والقطرانة، والمنزل، وفريفرة، والحسا، وجرف الدراويش، وعنيزة، ومعان، وبطن الغول، وتل الشحم، والمدورة، إلى أن ينتهي الخط في المدينة المنورة[١].

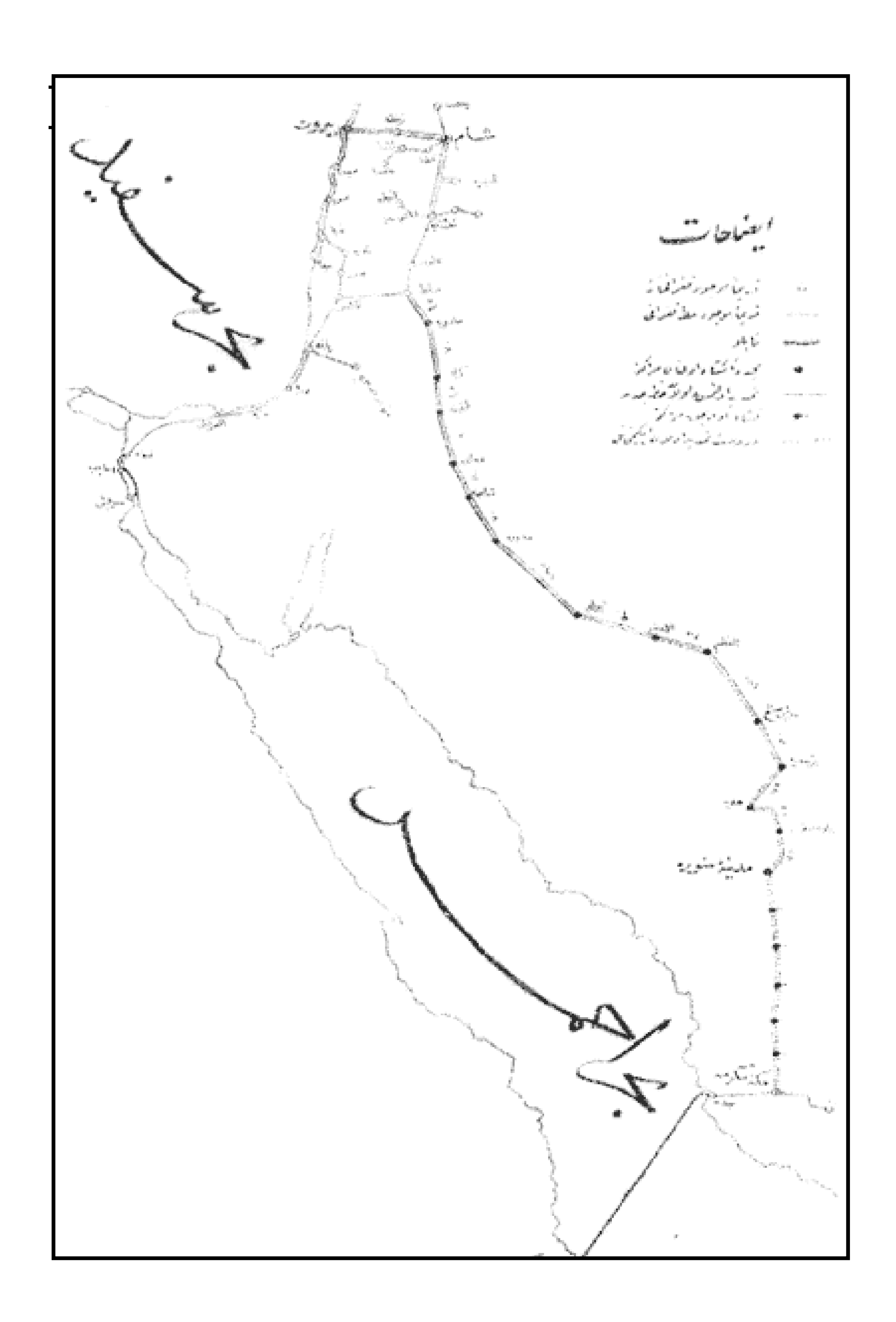
وقد ساهم الخط الحديدي الحجازي في إنعاش المناطق التي يمر الخط فيها اقتصادياً وزيادة التبادل التجاري، وخاصة في مجال نقل الحبوب، والثروة الحيوانية ومشتقاتها من محطة الجيزة الواقعة في الجهة الشرقية من مأدبا إلى دمشق وبيروت والمدينة المنورة عن طريق الخط، وأصبحت السلع والبضائع تأتي إلى المنطقة من دمشق وبيروت والمدينة المنورة، وقد شكل الخط الحديدي مصدر رزق لسكان المنطقة[٢].

وقد ارتبطت مأدبا بخطوط التلغراف سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، فارتبطت بالشام، وبيروت، ونابلس، ويافا، وغزة، والإسماعيلية، والسلط، وعجلون، والكرك والطفيلة، ومعان، والمدينة المنورة ومكة المكرمة (أنظر خارطة خطوط التلغراف).

---

(١) سالنامة دولت علية عثمانية سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، ص٣٨٨- ٣٩٠؛ كرد علي، محمد "سكة حديد الحجاز" مجلة المقتطف، بيروت، م٢٩، ج١١، ١٩٠٤م، ص٩٧٢- ٩٧٣.

(٢) السوارية، عمان وجوارها، ص٣٦٦.



ایضاحات
بحر سفید
بحر احمر
مدینهٔ منوره

خامساً- المكاييل والأوزان والمقاييس:

للوقوف على مناحي الحياة الاقتصادية في منطقة مأدبا أثناء فترة الدراسة، لا بد من التعرف على وحدات الكيل والوزن والمقاييس التي شاع استخدامها في المنطقة، فقد أشارت سجلات المحاكم الشرعية وسجل مقررات مادبا إلى مجموعة من هذه الوحدات والتي كان يتعامل بها السكان في منطقة مأدبا:

أ- المكاييل:

إن الوحدة الرئيسية في المكاييل والاكثر انتشارا في تلك الحقبة هي وحدة الصاع[١]، وتستخدم في معرفة اوزان الحبوب وهو على نوعين: الصاع البلقاوي ويساوي رطلين[٢]، الصاع العزيزي ويساوي ثلاثة ارطال[٣]، ومن مضاعفات الصاع المد ويعادل صاعين ومن أجزاء الصاع الربعية والتي تعادل نصف صاع، والثمنية وتعادل ربع الصاع، ومن مضاعفات الصاع المد ويعادل صاعين:

العلبة وتساوي ٦ صاعات.

كيل ويساوي ١٢ صاعا.

فردة ويساوي ٢٤ صاعا.

حمل ويساوي ٤٨ صاعا.

اغراره ويساوي ١٤٤ صاعا[٤].

---

(١) الطراونة، تاريخ ، ص ٢٢٢، السوارية، عمان وجوارها، ص٤١٣ .

(٢) تقارير عن شرقي الاردن عام ١٩٣٤م، ص٨٠ .

(٣) المرجع نفسه، ص ١٧٨

(٤) Jaussen, Coutmesdes Arabes, P275.

ب- الاوزان:

كانت وحدات الوزن المستخدمة في منطقة مأدبا في تلك الفترة هي: الأوقية والرطل والقنطار[١]، اما الاوقية فتساوي ٢٥٠ غراما وكان الرطل على نوعين: الرطل النابلسي ويساوي ١٢أوقية والرطل الشامي ويعادل ١٠ اواق، أما القنطار فيستخدم في وزن الزبيب والفحم والشيد، والقنطار على نوعين: الشامي ويعادل ١٠٠رطل، والنابلسي ويعادل ١٢٠ رطلا[٢].

ومن الوحدات الأخرى التي درج استخدامها الكيلو غرام والتي تعادل أربع اواق نابلسية، وتستخدم لوزن السكر والأرز والشاي[٣].

جـ- المقاييس:

ومن المقاييس التي كانت شائعة في مأدبا في فترة الدراسة الفدان الذي يستخدم في حساب مساحة الأرض ويعادل (٤٢٠٠) متر مربع[٤]، والدونم وكان يساوي (١٠٠٠) متر مربع[٥]، واستخدم القيراط في تقسيم الكل إلى٢٤ جزء وكان يستخدم في احتساب الحصص في الأراضي والعقارات غير المنقولة، وكذلك استخدم السهم

---

(١) النحاس، تاريخ، ص١٧٨. عبدالكريم غرايبة، سورية في القرن التاسع عشر(١٨٤٠-١٨٧٦م)، معهد الدراسات العربية العالية، دار الجيل للطباعة، ص٢٤١، (وسيشار تاليا، غرايبة، سورية).

(٢) الجرية الرسمية، ع٦٤٧، ١٩٣٩م، ص٥٦٨

(٣) فالتر هنس، المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، عمان، ١٩٧٠م، ص٩٨، وسيشار له تاليا هنس، المكاييل.

(٤) الشرق العربي، ع ١٧٢، ١/ كانون الاول/ ١٩٢٧م، ص٢.

(٥) جمال عبد الحميد ابو نواس، تاريخ الزرقاء ومنطقتها في النصف الاول من القرن العشرين، عمان، ١٩٩٥م، ص٣٣٩ وسيشار له تاليا ابو نواس، تاريخ الزرقاء.

في تقسيم الحصص وحصة الفرد في التركة أو الأرض[١]، ومن المقـاييس المستخدمة في قياس الطول[٢]:

١. الذراع الحديد الذي استخدم في قياس الأقمشة، ويساوي٥٨.٨٧ سم.

٢. الذراع الاستانبولي[٣] وكان طوله ٦٨سم.

٣. الذراع المعماري يستخدم لقياس الاراضي وطوله ٧٥ سم.

سادساً- النقود:

راج في منطقة مأدبا تداول عدد من النقود العثمانية أثناء فترة الدراسة، ومنها البارة، وهي أصغر وحدة نقد في الدولة العثمانية ضربت من معدن النيكل سنة ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م[٤]، ومن فئاتها: الخمس بارات، والعشر بارات، والعشرين بارة، وكل أربعين بارة تساوي قرشاً صاغاً[٥]، وكان هناك البشلك الذي ضرب من النحاس الأحمر[٦]، وكانت قيمته في المنطقة، ثلاثة قروش وعشر بارات[٧]، ومن فئاته: نصف بشلك[٨]، وراج تداول المتليك في المنطقة، وكان يعادل(١٢) بارة[١].

---

(١) عبدالكريم رافق، "البنية الاجتماعية والاقتصادية لمحلة باب المصلى بدمشق"، مجلة دراسات تاريخية، ع٢٥-٢٦، ص٣٠، (وسيشار تاليا رافق، البنية الاجتماعية).

(٢) هنس، المرجع السابق، ص٣٤٠

(٣) الحكيم، سورية في العهد الفيصلي، ص٢٨؛ جريدة العاصمة، دمشق، ع١٩١٩،٧٩م، ص٥.

(٤) **Ibrahim Artuk, Cevriye Artuk- Istanbul Arkeoloji Muzeleri Teshirdeki Islami Sikkeler Katalogu, 2 Cilt** (وسيشار إليه تاليا **Artuk, Katalgu.**)

(٥) **Ibid, Cilt.11, Pp736-737**

(٦) **Mehmet Zeki Pakalin Osmanli Tarih Deyimlerive Terimler Sozlugu, 3cilt Ikinei Basilis Istanbul, 1971, C.2, 753.** (سيشار إليه تالياً **Pakalin, Osmanli.**)

(٧) **Ibid, Cilt.11, P494.**

(٨) جريدة البشير، بيروت، ع١٩٠٥، ٥ نيسان ١٩٠٤م، ص٤.

ومن أكثر النقود الفضية رواجاً في المنطقة القرش، ويعادل أربعين بارة[٢]، وهناك نوع آخر من النقود الفضية التي تم تداولها أطلق عليها (الألتيلق)، وقد ذكرت سالنامة ولاية سورية سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، أن قيمته في قضاء السلط، كانت تتراوح ما بين ستة قروش وعشر بارات إلى ستة قروش وعشر بارة[٣].

ومن النقود الفضية العثمانية التي راجت في المنطقة: الريال المجيدي نسبة للسلطان عبدالمجيد، ومن أجزائه: ربع المجيدي، ونصف المجيدي، وتراوحت قيمته في المنطقة بين ٢٣-٢٤ قرشاً[٤].

إضافة إلى النقود العثمانية النحاسية والفضية التي راجت في المنطقة وتداولها السكان، فقد راجت النقود الذهبية ومنها: الليرة العثمانية أو المجيدية، ومن أجزاءها: ربع الليرة، ونصف الليرة، وأما مضاعفاتها: فهي الليرتان والنصف والخمس ليرات، وقد بلغ سعر صرفها في قضاء السلط والتي تتبعه منطقة مأدبا سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، حوالي ١٣٠ قرشاً[٥].

كما راجت في المنطقة النقود الأجنبية الذهبية إلى جانب النقود العثمانية، ومن هذه النقود: الليرة الإنجليزية، فقد بلغ سعر صرفها في قضاء السلط سنة

---

(١) **Ibid, Cilt.11, P494.**

(١) جريدة البشير، بيروت، ع١٩٠٥، ٥ نيسان ١٩٠٤م، ص٤.

(١) **Pakalin, Osmanli, Cilt.11, p494.**

(٢) **A Hand Book of Syria, P318.**.

(٣) سالنامة ولاية سورية سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، ص٣٣٨.

(٤) سالنامة ولاية سورية سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، ص٣٣٨؛ سالنامة ولاية سورية ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م، ص٣٧٧.

(٥) سالنامة ولاية سورية سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، ص٣٣٨.

١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م، حوالي١٤٣ قرشاً[١]. وقد راجت في المنطقة الليرة الفرنسية فقد بلغ سعر صرفها في قضاء السلط في السنة السابقة نفسها ١١٣ قرشاً[٢].

وقد استمر تداول النقود السابقة في المنطقة في عهد الحكومة الفيصلية، وفي عهد الإمارة جرى تداول النقود الفلسطينية بعد عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م، واستمرت حتى نهاية عهد الإمارة.

الحرف والمهن:

لقد ازدهرت في مادبا بعض الصناعات اليدوية البسيطة التي لا تحتاج الى تعقيد كبير في صناعتها واعتمدت على المواد الاولية المتوافرة في البلاد وفي متناول الايدي؛ فمثلا يستخدم في صناعتهم الصوف الذي يستخرج من الضان وشعر الماعز وبعض القماش الذي يجلبه التجار من الشام.

وهذه الصناعة تعد صناعات منزلية بالدرجة الأولى يتولى البناء والقيام بها بعد الإنتهاء من جني ثمار المحاصيل الزراعية، ويظهر الطابع التقليدي عليها لعدم إستخدام الآلات فيها وذلك لأرتفاع أسعارها قياساً مع المورد المادي القليل الذي لا يكفي لشراء مثل هذه امعدات.

وقد اهتمت النساء في مأدبا بصنع الأطباق الجميلة والملونة من القش ويقمن بصنع الأطباق بألوان مختلفة فيتكون منظر جميل.

(١) سالنامة ولاية سورية سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م، ص٣٧٧.

(٢) المصدر نفسه.

إن الحياة الاقتصادية في مادبا تزدهر بشكل كبير عندما يقبل فصل الحصاد المليء بالأعمال الحرفية فيقوم الرجال والنساء بعمل الغرابيل والكرابيل والمناجل وجميعها تستخدم في الزراعة، وتصنع من جلود الحيوانات، وهذه الجلود مهمة جدا لأهل البادية فقد يصنع منها قرب للماء بأحجام مختلفة، وتستخدم لخزن الماء وتحافظ عليه[١].

لقد انتشرت في منطقة مادبا عدة صناعات وحرف في فترة الدراسة كان من أهمها:

١. طحن الغلال:

نظراً لما تتمتع به منطقة مأدبا من غزارة في إنتاج الحبوب، فقد أنشئت عدد من المطاحن، وكانت تدار بقوة الماء الساقط على دواليبها، فكان سليم بن خليل العزيزات يمتلك ستة قراريط من أصل أربعة وعشرين قيراطاً من الطاحونة الواقعة في وادي الوالة[٢]، وكان علي أبو وندي يمتلك طاحونة في منطقة مأدبا[٣]، وكان سليمان بن فالح الهواوشة يمتلك طاحونة تقع في وادي الوالة[٤].

٢. الحياكة والنسيج:

من الصناعات التي عرفتها منطقة مأدبا الحياكة والنسيج، فقد كانت هذه الصناعة شائعة في مختلف أرجاء المنطقة وكانت تمارسها النساء، وقد ساعد على ازدهارها توافر المواد الخام اللازمة لها من الصوف والشعر والوبر، نظراً لتوافر

---

(١) عطا، مقابلة، مادبا، ٢/ ٨/ ٢٠٠٥م.

(٢) سجل شرعي محكمة الكرك (٢)، ٥ صفر ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م، ص٩-١٠.

(٣) سجل شرعي محكمة السلط (١٩)، ٢١ شعبان ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م، ص٨٥- ٨٦.

(٤) سجل شرعي محكمة عمان(١١)، ج٢، ٢٠ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، ص٦.

الثروة الحيوانية في المنطقة(١)، فقد شاهد الرحالة الذين مروا في المنطقة النساء البدويات يغسلن الأصواف بجانب مجاري السيول، كما شاهدوهن أيضاً يغزلن شعر الماعز وصوف الأغنام بالمغازل والأنوال البدوية(٢)، وقد صنعن من شعر الماعز وأصواف الأغنام ووبر الجمال: المفارش، والبسط، والعدول، وبيوت الشعر، والحبال، والملابس الصوفية(٣).

٣. صناعة مشتقات الحليب:

اشتهرت منطقة مأدبا ومضارب البدو فيها بتصنيع مشتقات الحليب: كالسمن والجبنة والزبدة واللبن(٤)، وهي من الأغذية الرئيسية عند أهل مادبا.

وتعد هذه الصناعة من اسهل الصناعات عند أهل البدو، وقد تعارف البدو على اسعار محددة لمثل هذه المشتقات، وكذلك فإنها تعامل بمدى جودة هذا المنتج.

وهي مصدر رزق رئيسي لأهل البادية إذ يعملون على التعامل ببيع المقايضة بسلع غير موجودة عندهم(٥).

٤ . حرفة تبييض الأواني النحاسية:

شاع استخدام النحاس في صناعة الأدوات والأواني المنزلية، وقد أدى استعمال هذه الأواني النحاسية إلى انتشار حرفة التبييض من خلال المعالجة بمواد التبييض

---

(١) **Freer, In An Syrian, P156.**

(٢) **Schick, Journey Into Moab, P188.**

(٣) السوارية، عمان وجوارها، ص٣٥٠- ٣٥١.

(٤) كرد علي، خطط الشام، مج٢، ج٤، ص ١٩٠

(٥) السوارية، عمان وجوارها، ص ٣٧٢.

لطلائها، وبخاصة إذا تغير لون النحاس إلى اللون الأخضر بفعل التأكسد، وتوضع هذه المادة لمنع التأكسد والمحافظة على نفاذ المعدن[١].

٥. صناعة الجبس:

انتشرت هذه الصناعة في مادبا منذ عام١٩٢٧م، حيث أمرت حكومة شرقي الأردن بالعمل على صناعة الجبس وبيعه على الأهالي بالسعر الذي تحدده الدولة[٢].

٦. حرفة النجارة:

إن هذه الحرفة وجدت في مادبا في فترة الدراسة ولها أهمية كبيرة، والمواد التي يستخدمها النجار هي المنشار والخشب والشاكوش والمبرد[٣]، وأما أنواع الأشجار المستخدمة في هذه الحرفة فهي الزيتون والسرو والصنوبر[٤]، ومن الصناعات التي يقوم بعملها النجار الأبواب والنوافذ للبيوت والدكاكين والمقاعد المدرسية وكراسي الخشب وعود الحراثة، وأدوات الزراعة كالمذراه، ومقابض المناجل التي تستخدم في جني المحاصيل الزراعية من قمح وشعير.

٧. المكارون:

هذه الحرفة من الحرف التي وجدت عند أهل مادبا لان جل اعتمادهم كان على الحيوانات للتنقل، والعربات والسيارات، وأما عندما وجدت وسائل النقل الحديثة في المنطقة اخذ الأشخاص يقتنون وسائل النقل والعمل عليها في التنقل من مكان

---

(١) **A Hand Book of Syria, P455.**

(٢) جريدة الشرق العربي، ع ١٦٢، ١/ اغسطس، ١٩٢٧م .

(٣) المصدر السابق، ص ٣٧٦

(٤) سجل مقررات بلدية مادبا، قرار ٧١، ٢٢ مارس ١٩٢٦م

إلى آخر، وعملت بلدية مادبا بالتعاون مع هؤلاء على تحديد أسعار النقل بالعملة المتداولة ومن يخالف ذلك يعرض نفسه للغرامة المالية.

٨. مهنة العتالة (الحمالون أو النقالون):

تعد هذه المهنة من المهن القديمة الموجودة في منطقة مادبا، حيث يقوم هؤلاء الأشخاص بنقل البضائع التي يشتريها الشخص من التاجر وينقلها إلى منزله ويسمى عتالاً لأنه ينقل البضائع على ظهره، وقد ازدادت أعداد هؤلاء العتالون بعد هجرة عدد من الوافدين إلى مادبا واستقرارهم فيها[١].

٩. حرفة الحدادة:

من الحرف التي انتشرت في مأدبا حرفة الحدادة التي ساهمت في إنتاج المواد الزراعية: كالمناجل، وسكة المحاريث، والفؤوس، والمجارف، ومواد البناء، كالأبواب والنوافذ[٢].

ومن الحرف الأخرى التي وجدت في منطقة الدراسة: حرفة حذو الخيل وقد عمل بها الوافدون من الشام وكان عددهم قليل، وكذلك حرفة نقش الحجر وتشذيبه وقد أطلق عليه الدق، ويرسم الأشكال المختلفة على جدران البيوت وبخاصة منازل الوجهاء وأصحاب الثروة في المنطقة[٣].

---

(١) سجل مقررات بلدية مادبا، قرار ٧١، ٢٢ مارس ١٩٢٦م

(٢) النحاس، تاريخ ، ص ١٧٠ .

(٣) لمعرفة الاشخاص الوافدين الى منطقة مادبا، راجع الفصل الاجتماعي، السكان.

ثامناً- الضرائب وأنواعها:

لقد كانت الضرائب والرسوم التي تجبى في المنطقة خلال فترة الدراسة على النحو التالي:

أ- ضريبة العشر:

من الضرائب القديمة في منطقة مأدبا، وكانت تستوفى على المحاصيل الزراعية بنسبة ١٠٪ من ناتج الأرض[١]. وقد قامت الدولة العثمانية بزيادة هذه النسبة حتى وصلت سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، إلى ١٢.٥٪[٢]، ويعد العشر من أهم موارد خزينة الدولة في العهد العثماني، وكانت جبايته تتم بطريقة الأمانة أو طريقة المزايدة الشائعة، حيث كان يجري بيع الحاصلات العشرية في كل قرية بالمزايدة العلنية، وبعد انتهاء المدة يرسو البدل على من يدفع أكبر مبلغ، وكثيراً ما يحدث تجاوزات من الملتزمين في جمع العشر فيزيدون عليه، إضافة إلى الظلم والإبتزاز الذي عانى منه السكان في قيمة التخمين[٣]. وقد ذكرت جريدة العاصمة، الجريدة الرسمية للحكومة العربية في دمشق، أن مقدار الأعشار التي كانت تدفعها مأدبا في سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م، قد بلغت (١٧٠٠٠٠) قرش سوري[٤]، وماعين وتوابعها (١٠٠٠٠) قرش سوري[٥]، وجرينة (٢١٨٨٢) قرش سوري، وأم قصير

---

(١) **A hand Book of Syria, p245.**

(٢) أنظر قانون الأعشار وتعديلاته في: جريدة ثمرات الفنون، بيروت، ع١٥٧٥، ١٣ آب ١٩٠٦م؛ الحسني، علي، تاريخ سوريا الاقتصادي، دمشق ١٣٤٢هـ، ص١٦٨.

(٣) جريدة الاتحاد العثماني، بيروت، ع١٦٤، ١٦ربيع الأول١٣٣٧هـ/ ٩ نيسان١٩٠٩م، ص٣.

(٤) جريدة العاصمة، دمشق، ع١٣٥، ١٢ شوال ١٣٣٨هـ/ ٢٨ حزيران ١٩٢٠م، ص١.

(٥) المصدر السابق نفسه.

(٤١١٥٠) قرش سوري[١]، وأراضي عيون موسى(٧٥٠٠) قرش سوري[٢]، واستمر السكان يدفعون هذه الضريبة في عهد الإمارة[٣].

ب- ضريبة الويركو:

والويركو كلمة تركية الأصل تعني الضريبة التي تدفع إلى خزينة الدولة وهي على نوعين: ويركو التمتع فرضت على كل ذكر تابع للدولة العثمانية لا يتراوح عمره بين ٢٠ إلى ٧٠ سنة، وهي على أصحاب الأملاك والتجارة وتراوحت بين ٣٠ – ٤٠ بالألف من مجموع الربح السنوي، ثم عدلت في سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م، فأصبحت تتراوح ما بين ٨-٢٠٪، من الإيراد، وفرضت على الأجانب الذين يعملون في الدولة العثمانية، وأما النوع الآخر فهو ويركو الأملاك وتؤخذ هذه الضريبة على الأراضي المخمنة[٤].

وقد تقاضت الدولة العثمانية من المواطنين ما نسبته ٤ بالألف من قيمة الأراضي المخمنة وثمانية بالألف من الأراضي المغروسة بالأشجار أو الموجود بها أبنية[٥]. وفي عام ١٩١٠م، اصبح ويركو الاملاك ١٢٪ من قيمة العقار.

---

(١) جريدة العاصمة، دمشق، ع١٣٨، ٢٢ شوال ١٣٣٨هـ/ ٨ تموز ١٩٢٠م، ص٢.

(٢) جريدة العاصمة، دمشق، ع٢٠، ٢٤ رجب ١٣٣٧هـ/ ٢٤ نيسان ١٩١٩م، ص٣.

(٣) تقارير عن شرقي الأردن عام ١٩٣٤م، ص٣٢-٣٣.

(٤) النحاس، تاريخ، ص ١٧٩

(٥) عبد العزيز عوض، الادارة العثمانية، ص١٧١

جـ- ضريبة المسقفات:

أما ضريبة المسقفات فقد فرضت على بيوت السكن في النصف الثاني من القرن التاسع عشر[١]، وتضاف لها عدة ضرائب أخرى وسميت فيها بعد ضريبة الأبنية والأراضي ضمن قانون صدر سنة ١٩٢٥م، ثم جرى تعديلها سنة١٩٢٨م، تحت اسم تعديل قانون ضريبة الأراضي والمسقفات الداخلة ضمن حدود البلدية لسنة ١٩٢٨م[٢]، وقد استوفت الحكومة ضريبة المسقفات ففرضت على المباني وحددت نسبتها ١٢٪ عن، كامل قيمة الإيجار[٣].

د- ضريبة المواشي:

وهي من الضرائب القديمة في المنطقة، وكانت تفرض على الأغنام والماعز والجمال، ثم فرضت بعد سنة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م، على الأبقار والخيول والحمير[٤]، وقد ذكرت الوثائق الشرعية العائدة لمحكمة شرعية السلط أن سكان منطقة مأدبا دفعوا هذه الضريبة إلى الدولة العثمانية، حيث دفع محسن بن قاسم بن محمد الشومر من عرب أبو الغنم التابعة لناحية مأدبا (٣٢) ريالاً مجيدياً رسم تعداد المواشي للحكومة في سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م[٥]. وكان معدل هذه الضريبة يتراوح بين ٤-

---

(١) دفتر مفصل نواحي عجلون، ص ٨١.

(٢) جريدة الشرق العربي، ع١٩٢، ١٩٨٢م، ص٣

(٣) جريدة الشرق العربي، ع١٢٩، ١ حزيران ١٩٢٦م، ص٩

(٤) A Hand Book of Syria, P247؛ جريدة المقتبس، دمشق، ع٧١٠، ٢٥ جمادى الآخرة ١٣٢٩هـ/ ٢٢ حزيران ١٩١١م، ص١.

(٥) سجل محكمة شرعية السلط(٧)، ٣٠ محرم ١٣٢٠هـ/ ٨ أيار ١٩٠٢م، ص٣٤.

٢٠ قروش لكل رأس[١]. وقد ذكر جوسان (Jaussen) أن سكان المنطقة كانوا يدفعون في سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، نصف مجيدي عن كل رأس جمل، وربع مجيدي عن كل رأس من الأغنام أو الماعز[٢]، وذكر موزيل (Musil) أن أهالي مأدبا كانوا يدفعون أربعة قروش عن كل رأس غنم، ومجيدي عن كل رأس بقر[٣]، وقد دفعها السكان في عهد الإمارة[٤].

هـ- ضريبة المعارف:

وتجبى هذه الضريبة بنسبة٥.٠٪، ويتم جبايتها مع ضريبة المسقفات وكان الهدف من هذه الضريبة هو دعم الحركة التعليمية في الدولة، ويخصص ريعها من اجل بناء مدارس للطلبة وصيانتها، ودفع رواتب المعلمين[٥].

ز- ضريبة البدل العسكري:

تجبى هذه الضريبة من الاشخاص الذين يريدون الاعفاء من الجندية وهم اشخاص مكلفين قادرين على الخدمة العسكرية لكنهم لا يرغبون في ذلك، وتحصل من كل شخص ذكر بنسبة ٢٨ قرشا في السنة[٦].

---

(١) A Hand Book of Syria, P247.

(٢) جوسان، العادات العربية، ص١١٨.

(٣) Musil, Arabia Petraea, Vol. 111, P107.

(٤) تقارير عن شرقي الأردن عام ١٩٣٤م، ص٣٢.

(٥) الدستور، ج٢، ص١٨٦.

(٦) الماضي والموسى، تاريخ الاردن، ص ١٣

حـ- ضريبة بدل الطرق:

من الملاحظ أن الدولة أخذت تهتم بالطرق في نهاية عهدها واستمر الأمر بعد انهيارها، فعملت حكومة شرقي الأردن على ربط المدن والمواقع مع بعضها البعض بشبكة طرق من اجل تسهيل عملية التنقل والترحال، ففرضت الدولة العثمانية على كل شخص ذكر صحيح الجسم يتراوح عمره بين ١٦-٦٠ سنة أن يعمل عشرين يوما على خمس سنوات في شق الطرق وإصلاحها ويجوز لمن لا يرغب في العمل استئجار عامل مكانه[١]، واستثني من هذه الأعمال أصحاب العلل. ومقدار بدل الطريق عام ١٩٢٨م، ٢٥٠ مليماً عن كل مكلف، وفي عام ١٩٢٩م، خمسه وعشرين قرشاً مصرياً[٢].

ط- رسم الطابو:

ويجبى هذا الرسم على الأراضي أثناء الفراغ (انتقال الملكية من شخص إلى آخر)، ونسبة الرسم هي٥٪ من قيمة تخمين الأرض ويضاف لها ثلاثة قروش ثمن سند الطابو، وقرش سند كتابة ومقيدية[٣].

ي- رسوم البلدية:

كانت بلدية مأدبا تتقاضى رسوماً مختلفة ورد لها إشارات في سجل مقررات بلدية مأدبا منها: رسم رخص البناء المنشأة حديثاً، ورسم الذبيحة الذي يستوفى

---

(١) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص٢١١ .

(٢) سلمان، إسحاق، تاريخ الطفيلة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م- ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م، ص٤٢، (سيشار إليه تالياً، سلمان، تاريخ الطفيلة).

(٣) السوارية، عمان وجوارها، ص٤٠٩ .

عن المواشي التي تذبح داخل حدود البلدية، ورسم القبان والكيل الذي يستوفى عن الحبوب المباعة والمشتراه ضمن حدود البلدية، ورسم الباج الذي يتم استئفاؤه عن جميع المواشي وشرائها[١]. وبموجب قانون البلديات المعدل والموحد لجميع القوانين المتعلقة بالبلديات في إمارة شرقي الأردن رقم(٩) سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، أصبحت الضرائب والرسوم التي تجبيها البلديات في الإمارة، ومن ضمنها بلدية مأدبا على النحو التالي:

١. ضريبة الأبنية والأراضي الواقعة ضمن حدود البلدية.
٢. الرسم السنوي عن البسطات والمظلات.
٣. رسم دلالة على المشتريات من الأموال المنقولة.
٤. رسم المائعات المشتعلة، وضريبة الدخولية.
٥. رسم النقل على الطرق.
٦. رسم عن الحيوانات التي تذبح ضمن حدود البلدية.
٧. رسم عن الحيوانات التي تباع في الأسواق العامة ضمن حدود البلدية.
٨. رسم دفع الأكيال والأوزان والمقاييس.
٩. رسم رخص الصناعات وأصحاب الحرف.
١٠. رسم الخضار والفواكهة الطازجة التي تعرض في الأسواق العامة.
١١. رسم بدل إشتراك المياه[٢].

---

(١) سجل مقررات بلدية مأدبا، ص٢-٢٠.

(٢) الجريدة الرسمية، عمان، ع٥٧٩، ١ تشرين ثاني ١٩٣٧م، ص٦٤٠؛ الجريدة الرسمية، عمان، ع٥٨٦، ١ شباط ١٩٣٨م، ص٥٣.

الفصل الخامس

❖ الأوضاع الاجتماعية

١ - السكان

٢ - العادات والتقاليد

٣ - إحصاءات سكانية عن المنطقة

٤ - العشائر في المنطقة

٥ - الصحة

٦ - التعليم

٧ - القضاء العشائري

٨ - الحركة العمرانية

٩ - الأمن وحفظ النظام

١٠ - الأمن وحفظ النظام

الأوضاع الإجتماعية

أولاً- السكان:

إن سكان مادبا كباقي سكان شرقي الأردن في تلك الفترة ينقسمون الى قسمين رئيسيين:

أ. سكان القرية (أو القرويون):

اتصف سكان القرية في تلك الفترة بقلة العدد، حيث كان معدل سكان القرية الواحدة حوالي (١٠٠٠) نسمة، يعيشون في بيوت مساحتها صغيرة، يحيط بها جدار.

تنوعت المساكن في منطقة مادبا بين بيوت من الحجر والطين والخيام وبيوت الشعر والكهوف والمغر، فهناك بيوت من الطوب المصنوع من الطين، وكان سكان المغاور والكهوف يجدون فيها دفئًا في الشتاء وبرودة في الصيف لا يجدها اهل البيوت والخيام[١].

يتألـف البيت الواحد من غرفة للنوم لجميع أفراد العائلة (الوالدين والأطفال)، وأخرى لخزن المؤن والمواشي وغالباً ما يكون اثاث البيت بسيطاً مؤلفاً من حصيرة وفرش ولحف وصره تحتوي على الملابس الزائدة ومطبخ توضع فيه القدور والمقالي والصحون والجرار وموقد للنار وله باب واحد دون نوافذ[٢].

(١) البطاينة، محمد ضيف الله، الأسرة في الأردن في القرن التاسع عشر الميلادي، دراسات في تاريخ الأردن الاجتماعي، دار سندباد للنشر، عمان، ٢٠٠٣م، ص٨٧، (وسيشار تاليا، البطاينة، الأسرة).

(٢) الموسى، إمارة شرقي الأردن، ص٣١٢.

وتخترق القرية شوارع ضيقة تتسع لمرور حمار يحمل شوالاً من الحبوب أو التبن، كما تنقسم القرية إلى حارات يسكن الواحدة منها حمولة أو فرع من حمولة[١].

النسب وقرابة الدم تشكل قواعد التنظيم الاجتماعي في القرية، حيث إن كثيرًا من القرى مأهولة بحمولة واحدة، تدعي كل عائلة فيها أنها تشترك مع العائلات الأخرى في نفس القرية بجد واحد، أما إذا كانت القرية كبيرة فانها تكون مأهولة بحمولتين أو اكثر، كل واحدة منها تشغل حارة أو اكثر من حارات القرية، كما انه ليس غريبا أن نجد حمولة تسكن اكثر من قرية، كما أن هناك رئيساً لكل حمولة يتحدث باسمها في المناسبات.

إن الأمر ذو الأهمية عند سكان القرية عدم وجود طبقات اجتماعية في القرية كما هو حال المجتمع البدوي، فالمواطنون جميعا يعملون بالأرض، والإنتاج عند جميع سكان القرية متساوٍ لأنهم يعتمدون على مياه الأمطار المتذبذبة[٢]، فالفوارق الاجتماعية بينهم ضئيلة وتكاد تكون معدومة، والأمر الهام في مسألة الفوارق الاجتماعية هو انه ليس هناك شخص يدخر مالا، بل تقاس الثروة عندهم بمقدار ما يمتلك الفرد من أراضٍ.

وما يميز القروي عن غيره حبه لأرضه ولدينه وإخلاصه لعشيرته، أما الحاكم الإداري في القرية فهو المختار، ومهماته انه يستقبل تعليمات الحكومة ويعلنها للمواطنين[٣].

---

(١) المرجع نفسه.

(٢) فايد، مناخ الأردن، ص٩.

(٣) الدستور، ترجمة نوفل نعمة الله نوفل، مراجعة خليل أفندي الخوري، ج١، ص٤٠٩، وسيشار له تاليا الدستور.

ويعد المسجد في القرية من الأمور الهامة، فهو مكان للعبادة كما انه مدرسة للتعليم يتكون المسجد من مجموعة من الحجارة والطين ومحاط بالحجارة لتميزه عن بيوت القرية الأخرى، ومن يقوم على خدمة المسجد يسمى خطيباً ولا يتقاضى راتباً من الحكومة بل يعتمد على الأطفال الذين يدرسون عنده وعلى أفراد القرية الذين يجلبون له بعض الحبوب أو مشتقات الألبان[١].

ب. سكان البدو:

إن سكان البدو يتناثرون في الصحراء طلبا للماء والعشب، حيث فرضت عليهم الصحراء الترحال الدائم والتنقل المستمر، كما فرضت عليهم الاهتمام بالأنساب، لتقوم أنسابهم هذه مقام الحكومة في حماية المجتمع البدوي من الفوضى، وفرضت عليهم الاعتزاز بالقبيلة والفخر بالعشيرة[٢]، ويقطنون في بيوت الشعر[٣].

تنقسم القبيلة في العادة إلى عشيرتين أو اكثر، كل عشيرة تنقسم إلى فرقتين أو اكثر، وكل فرقة إلى فخذين أو اكثر، وكل فخذ إلى حمولتين أو اكثر والحمولة أخيرا تكون من عائلتين أو اكثر[٤].

وفيما يخص الهيكل الاجتماعي للقبيلة، فان شيخ القبيلة يقف على رأسها، وقد تنحدر أليه الزعامة في غالب الأحيان بالوراثة كما هو الحال في عشيرة البريزات من

---

(١) جوسان، العادات العربية، ص٨٠.

(٢) العزيزي، مادبا وضواحيها، ص ١٦٨ . محمد ابو حسان، تراث البدو القضائي، نظريا وعمليا، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، ١٩٧٤م، ص٤٧، وسيشار تاليا ابو حسان، تراث البدو.

(٣) البطاينة، الاسرة في الاردن، ص٨٧ .

(٤) انمار، قبيلة بني حميدة العربية، ص١٣٠، الطراونة، تاريخ، ص٢٣٩.

بني حميدة وشيخها هو محمد ابوبريز[١]، وكذلك عشيرة القعايدة من فروع بني حميدة وشيخها نوري أبو قاعود[٢]، الذي كان شاهدا على طلاق امرأة من عشيرته في محكمة الكرك الشرعية.

ويعتبر شيخ القبيلة هو المصدر الأساسي لكافة السلطات والمرجع الأول في الشؤون القضائية والتنفيذية وهو الذي يمثل القبيلة في كافة معاملاتها مع باقي القبائل، فيحدد مواضع الرعي ويقود القبيلة ويحفظ الأنساب ويقوم بواجب الضيافة[٣].

ويقوم على مساعدة شيخ القبيلة مجلس القبيلة الذي يتكون من الكبار وشيوخ العائلات والحمايل، حيث يعقدون اجتماعاتهم في بيت الشيخ.

ثانياً- اللباس:

إن اللباس في منطقة مادبا يعبر عن الحالة الاقتصادية لهذه الأسرة وينقسم اللباس في المنطقة إلى صنفين هما:

أ. لباس الرجال: يتكون لباس الرجال في منطقة مادبا من عدة أشياء هي:

١. العقال: وهو الذي يوضع على الرأس فوق الشماغ هو دائري ولونه اسود غامق[٤].

---

(١) سجل شرعي عمان، دعاوي عامة، رقم ١٣٢، ٢٣ تشرين اول ١٩٢٤م

(٢) سجل شرعي الكرك، ١٩٢٣م– ١٩٢٥م، مج ١٢٣ لسنة ١٩٢٣م، وسيشار له تاليا (س.ش. الكرك).

(٣) عطا، مقابلة، مادبا ١٨/ ٧/ ٢٠٠٥م .

(٤) جوسان، العادات العربية، ص٣٥.

٢. الشماغ: ويوضع على الرأس ومهمته من اجل حماية الرأس من أشعة الشمس الحارقة ويستخدم للمروءه وله لونان الأحمر والأبيض المنقط باللون الأسود[١].

٣. الكبر: وهو الذي يغطي جسم الرجل كاملا من رقبته إلى اسفل قدميه ويكون بألوان عديده ويربط بالحزام الذي يلف على الجسم من اجل تثبيته وكان يطلق عليه اسم شويحيه وهو مشقوق من الامام ويلبس تحت الكبر السروال[٢].

٤. الجبة: ويلبسها الرجل فوق الكبر وهي تغطي النصف الأعلى من الجسم وحتى الخصر وكان اللباس المكون من الكبر والجبة يسمى الطقم[٣].

٥. المجند: ويوضع على منتصف الرجل ويكون له جزآن من اليمين واليسار ويوضعان على ظهر الرجل وعلى طرفي ركبته و يوجد فيه عتاد سلاحه المتكون من البارودة، ويكون لونه الاسود أو اللون البني المحروق[٤].

٦. الصندل: ويلبس في قدم الرجل ويكون مصنوعاً من الجلد، ومهمته حماية قدمي الرجل[٥].

ب- لباس المرأة:

يتعلق لباس المرأة بالحالة الاجتماعية للرجل، والتي فرضت حالة اللباس نفسها ولكن الأمر الذي لا يختلف عليه اثنان أن المرأة تلبس ملابس طويلة

---

(١) المصدر نفسة، ص ٧.

(٢) النحاس، تاريخ، ص١٩٠.

(٣) جوسان، العادات العربية، ص٤١.

(٤) المصدر نفسة، ص٤١.

(٥) المصدر نفسة، ص٤٢.

فضفاضة وعلى النساء أن تلتزم بلباس الرأس، وغالبا ما تكون هذه الملابس مطرزة باشكال هندسية جميلة وخاصة في الثياب الريفية، بينما هي في بيئة البادية بسيطة وخالية من التطريز عموما[١].

وعلى اللباس أن يغطي كل جسمها باستثناء الوجه واليدين والقدمين.

ويبلغ طول ثوب المرأة ستة أمتار بحيث تثنى الزيادة عند الخصر بواسطة حزام من القماش او الصوف المجدول، تتدلى الزيادة حتى تصل كاحل القدم ،ويطلق على هذا الثوب عند السكان (الثوب العربي) وكان يصنع من قماش الروبيت وكان يطرز هذا الثوب على الأطراف والصدر[٢] وبعض النساء المحافظات يتدثرن بعباية سوداء من الجوخ أو الشال ذات قصب عريض فوق الكتف تضعها على راسها ثم تخفي عنقها وفمها بطرف منديلها كاللثام، أن اغلب النساء الريفيات اخذن يلبسن جميعهن لباساً جميلاً أطلق عليه المدرقة وهو لباس يغطي كامل جسمها وقد عمدت بعض الخياطات إلى تطريزه بالخيوط الذهبية والبراقة أو بعض الخيوط الزاهية الغالية الثمن، ويلبس تحت هذا الثوب قميص من فاخر الاقمشة الحريرية الشفافة بالإضافة إلى غطاء للرأس يتهدل على جانبي الصدر مما يضفي عليه رونقا وجاذبية وهذا الذي نستطيع أن نقول انه إلى الوقت الحاضر في مجتمعنا الأردني وبخاصة في الأرياف[٣].

---

(١) القسوس، نجيب، ملامح من التراث الشعبي في الكرك، منشورات لجنة إحياء التراث، جامعة مؤتة، ص٧٥، (وسيشار إليه تالياً، القسوس ملامح).

(٢) سجل شرعي محكمة عمان، دعاوي عامة، رقم ٦٥، ٩ حزيران ١٩٢٦م.

(٣) القسوس، ملامح، ص٧٥؛ محمد ابن سراح، مقابلة ٢٠/ ٧/ ٢٠٠٥م.

أما غطاء الرأس فيتكون من منديل ملون او اسود تضعه فوق منتصف الجبين بحيث يغطي الراس وتعقده خلف الاذنين او تاخذ طرفيه وتدليهما فوق ترائبها على جانبي الصدر او تتركهما يتهدلان فوق ظهرها[١]. كما كانت بعض النساء تتزين بالوشم وهو عبارة عن رسوم وأشكال ناعمة مختلفة ذات لون اخضر توضع فوق الجلد في بعض مناطق الوجه كالخد والأنف واسفل الشفة والذقن وامشاط اليدين وقد كان الوشم في هذه الفترة يعد سمة جمالية يزيد المرأة جمالا وتألقا[٢]. وتتزين المراءة بخواتم من الذهب والفضة والأساور والعقود[٣].

وبهذا نكون قد انتهينا من الحديث عن لباس الرجل والمرأة في منطقة مادبا ولو أن الحديث عن اللباس في مادبا لا يختلف كثيرا عن شتى اشكال اللباس في أي قرية اردنية في إمارة شرق الأردن.

أن أهم الأعمال التي يعملها أهل البادية هي تربية المواشي، فقد كان أهل مادبا يتنقلون في خيامهم من مكان إلى أخر طلبا للماء والرعي في أيام الربيع والخريف والصيف وإذا داهمهم الشتاء لجأوا إلى المغاور والكهوف فعلى سبيل المثال كان في مادبا (٣٦) كهف ومغارة، وفي ماعين (٤٨) كهف ومغارة وفي كفير الوخيان (٧٨) كهف ومغارة[٤]. ويستفاد من المواشي في عمل بيوت الشعر التي يعيش فيها السكان في معظم أوقات السنة وبيوت الشعر هذه يحترمها البدو كثيرا وعدو الاقامة في

(١) سجل شرعي محكمة عمان، دعاوي عامة، رقم ١٤٧، ٨مارس ١٩٢٦م .

(٢) جوسان، العادات العربية، ص٤٣ .

(٣) البطاينة، الاسرة الاردنية، ص٨٧.

(٤) السوارية، عمان وجوارها، ص٥٨.

المضارب دليلا على النبل ومكارم الاخلاق، وجعلوا لبيت الشعر كرامة وحقوقا منها حماية الذي يدخل بيت الشعر ولو كان قاتلا، فهم يعشقون بيت الشعر وحياة البادية ، ويفضلونها على كل انواع الحياة[١].

أما مكونات بيت الشعر فهي:

الشقة: وهي نسيج من شعر الماعز، يتالف من مجموعة اعلى بيت الشعر الذي يقوم مقام السقف في الدار[٢].

الرواق: نسيج من شعر الماعز وفيه خطوط من الصوف، يوصل بالشق إلى أن يلامس الأرض ويكون على الاطراف[٣].

الساقة: نسيج مزخرف بزخارف هندسية تدل على ذوق لطيف، وتوضع الساقة بين القسم المخصص للضيوف والمعروف بـ (الشق) والقسم المخصص بالنساء والمعروف بـ (المحرم)[٤].

الطنوب: قطع من النسيج، يوصل بها الحبل الذي يوصل احبال بيت الشعر باوتاده ومفردها طنب.

الواسط: عمود ترتكز عليه الشقاق، ويشبه الدعام، التي يرتكز عليها الجسر في الدار، فاذا كان بيت الشعر يقوم على واسط واحد دعي(القطبة) واذا كان يقوم على واسطين دعي (المدوبل) واذا قام على ثلاثة اعمدة (المثولث فالمربوع فالمخموس)...الخ[٥].

---

(١) القسوس، ملامح، ص٧٤؛ مبيضين، حذيفة، لواء الكرك في عهد الإمارة ١٩٢١- ١٩٤٦م، رسالة غير منشورة، جامعة مؤتة ٢٠٠٤، ص٧٩، (وسيشار إليه تالياً مبيضين، لواء الكرك).

(٢) القسوس، ملامح، ص٣٤.

(٣) جوسان، العادات العربية، ص٧٧.

(٤) المصدر نفسة، ص٧٨.

(٥) العزيزي، روكس، مادبا وضواحيها، ص٢٠٨ .

لقد اتخذ البدو رعاة لمواشيهم يرعونها باجرة سنوية ويسمونها الشرط، وشرط الراعي هو خروف عن كل عشرة نعاج وهناك رعاة ياخذون النصف من بين صغار الغنم (ياخذون من الذكور والاناث) وياخذ شرطه عند نهاية الفطام، وله كسوة مع شرطه قوامها ثوبان، منديلان وعباءة وفروة رعاوية للشتاء وتقوم مقام اللحاف لان الراعي يقضي سنته نائم في البراري[١].

اما اذا رغب صاحب المواشي في اعطاء غنمه الى شخص اخر فيطلق عليها العدولة، وهي ايداع اغنام او ماعز او ابل او ابقار عند من يؤتمن عليها، واكثر ما تقع في الاغنام ، يضعها احد الاغنياء الذين تكثر مواشيهم عند رجل من المحتاجين على سبيل الامانة ولهذا الانسان ان ينتفع بصوفها ان كان من الضأن وشعرها ان كانت من الماعز وينتفع بلبنها وسمنها وتكون مدتها ثلاث سنوات وهي تشبه المنوحة[*][٢].

ثالثاً- العادات والتقاليد:

سكان مأدبا جزء من المجتمع العربي الأردني، وهم يحافظون على العادات والتقاليد السائدة عند العرب الأردنيين، ومنها:

١ . التعاون:

يعد التعاون بين أبناء المجتمع من ابرز سمات مجتمع مادبا الذين يتعاونون على كل شيء، فالشخص الذي ينهي عمله يذهب من اجل مساعدة الاشخاص الاخرين الذين لم يكملوا عملهم بعد، وهذا يدل على الاخلاق الاسلامية الحميدة،

---

(١) المرجع نفسة، ص٢٠٩.

(*) المنوحة: هي الشاة الرغوث او الناقة اللبون التي تعطى لصديق او قريب محتاج للانتفاع بلبنها وحليبها وسمنها.

(٢) العزيزي، المصدر نفسه، ص ٢٨٠.

فقد قال سبحانه وتعالى في محكم التنزيل:(وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)[١].

فانطلاقا من هذه الآية وتمسكهم بهذه الأخلاق فقد كان الأشخاص يتعاونون في موسم الحصاد، وكانت النساء يساعدن بعضهن بعضا في أعمال النسيج وغيرها، مثل الأعمال المنزلية في أثناء الأفراح والاتراح[٢]، وان هذه التصرفات تنم عن النخوة والكرم والشجاعة العربية المتأصلة في نفوس أبناء المجتمع الأردني[٣].

٢. الكرم:

يعتبر الكرم من العادات والتقاليد الحسنة في مجتمع مادبا فمن الواجب احترام الضيف وتقديره وان هذا الضيف له حقوق خاصة به فمن الاقوال الماثورة في الضيف (الضيف عند نزوله امير، وفي اقامته اسير، وعند رحيله وزير)[٤].

أي ان الضيف اذا حل بالقوم، وجب عليهم أن يستقبلوه استقبال الأمراء وفي أثناء إقامته، يجب عليه ان يعتبر نفسه اسيرا لمضيفه، بحيث لا يرفض أي خدمة

تقوم له، وعند ارتحاله، لا يشيع بمثل حرارة الاستقبال الذي استقبل به، دلالة على انهم يحبون أن تطول إقامته عندهم، والضيف ما دام نازلا في عشيرة يبقى في حمايتهم فإذا اعتدى عليه معتدٍ فمن حق مضيفه او عشيرته ان يقوموا بمقاضاة المعتدي على الضيف، الا اذا نقض الضيف ملحتهم، أي اكل طعاما عند مضيف

(١) سورة المائدة، الاية رقم ٣.
(٢) عطا، مقابلة، ٢٠ / ٧/ ٢٠٠٥م.
(٣) جوسان، العادات العربية، ص٨٣.
(٤) العزيزي، مادبا وضواحيها، ص ٢١٩.

آخر، او عند عشيرة أخرى، فعند ذلك يسقط حق المضيف بالمطالبة بالتعويضات المادية والمعنوية[١]، لان القوم يقدسون الضيافة.

٣. الزواج:

للزواج تقاليده وعاداته المتعارف عليها والتي يحرص الجميع على الالتزام بها وهي تختلف نوعاً ما من بيئة إلى أخرى وهي على نمطين:

١ . نمط المدينة أو الحضر

٢ . نمط البدو

نمط التحضر (المدينة) وهو المجتمع المنفتح نسبياً الذي يستطيع العريس فيه اختيار شريكته و يبدأ بتفاصيل العرس مع العروس حيث يختلف هذا النمط عن نمط البداوة المنغلق كليا أي تقوم والدة العريس أو أخته باختيار العروس والعريس لا يعرف عن العروس شيئا الا في وقت اللقاء، وإذا أخذنا مسيرة أو حياة الزواج بالتفصيل فإننا نجد انها عادات وتقاليد تتطور مع الزمن ولا تقف عند نقطه واحدة أو ثابتة.

الحياة الزوجية تسير من عقد الزواج وانتهاء بدخول العريس فإذا تتبعنا مسيرة الزواج من خطوبة وفاردة وقرى نلاحظ ان الزواج غالبا عند المجتمع المدني او البدوي يتم بعد موسم الحصاد (البيدر) وجني الغلال، واذا تمشينا مع الخطبة التي

---

(١) مبيضين، لواء الكرك، ص٧٣؛ جوسان، العادات العربية، ص٥١.

كان يطلق عليها الطُلبة[١]، يقوم فيها عدد من وجهاء القبيلة ويذهبون الى مسكن والد العروس فيتقدم الشيخ بطلب الزواج من والد العروس للعريس.

أما المهر فيقسم في تلك الفترة حسب ما ذكرت السجلات الشرعية الى ثلاثة اقسام وهي:

١. العملات: بشقيها الدنانير الورقية والذهبية ويكون اقلها ٢٠ ليرة عثمانية ذهبية مدفوعة قبل الدخول[٢].

٢. الثروة الحيوانية: وهي عبارة عن مواشٍ واغنام يتقدم بها والد العريس كمهر اذا لم يكن بمقدوره دفع المهر نقداً[٣].

٣. املاك ثابتة: وهو النوع الاخير الذي ياتي بعد النوعين السابقين وذلك اذا عجز والد العريس عن دفع الاموال المنقولة مثل العملات والاغنام ثم يتقدم بتقديم اراض الى والد العروس[٤].

وفي اثناء الخطبة تغني النساء مادحات كرم والد الخطيبة، ومن هذه الاهازيج[٥]:

يا مرحبا بالخيل، واللي عليهنه	يا عليهن ابو فلان مطلع كداحنه
مرحبا بالخيل وان جن مع الدوح	عليهن ابو فلان، يا وزين الروح
يا مرحبا بالخيل وان جن مع الوادي	عليهن ابو فلان نمثل القمر بادي
يا مرحبا بالخيل، وان جن مع الحاره	عليهن ابو فلان نجمة الفرارة

(١) العزيزي، مادبا وضواحيها، ص ٢٠٨.

(٢) سجل شرعي محكمة عمان، دعاوي عامة، رقم ١٥٦، ٢اغسطس ١٩٢٦م.

(٣) سجل شرعي محكمة الكرك الشرعية ١٣٢٩هـ - ١٣٣٩هـ، ص ٥.

(٤) سجل شرعي محكمة عمان، دعاوي عامة، رقم ٩٥، ٣١ اغسطس ١٩٢٦م.

(٥) العزيزي، مادبا وضواحيها، ص ١٨٥، مقابلة مع عطا ٢١/ ٧/ ٢٠٠٥م.

أما عادات وتقاليد تعداد الزواجات في مادبا وضواحيها فأيضا نصنفها الى صنفين:

أ- صنف يرتكز على زوجة واحدة فقط وهم النصارى (المسيحيين) ولا يكون البديل عندهم الا لظروف مثل الموت او الطلاق...الخ.

ب- الصنف الثاني وهم المسلمون فالقاعدة الشرعية تسمح للمسلمين بالتعداد من واحدة الى اربع زوجات لقوله تعالى:(فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ)[١]، والامثلة على ذلك عديدة والدليل الواقع المعاصر.

٤. الأحزان:

الاحزان هي من ضمن العادات والتقاليد التي يعيشها اهل مادبا وجوارها ولا فرق بين المسلم والمسيحي في هذه العادات لأن الموت هو النتيجة الحتمية والفاصلة عند كليهما وتتوقف المناسبات والافراح احتراما للمتوفى واهله ويطلق عليهم (المجبّرين)، ومدة العزاء تكون ثلاثة ايام كما جاء في السنة النبوية.

ومن عاداتهم أيضاً انهم بعد دفن الميت يقدمون وليمة الى اهل المتوفى تسمى الوضيمة وبعد ذلك يقدم الى اهل المتوفى الطعام لمدة ثلاثة ايام احتراماً لهم.

٥. الطعام:

لقد اثرت طبيعة الأوضاع الاقتصادية التي كانت سائدة في الأردن ذلك الوقت على مستوى الحياة المعيشية للأسرة، كانت بعض العائلات الفقيرة في مادبا

---

(١) القران الكريم، سورة النساء، اية ٣.

تستخدم خبز الشعير لأنهم لا يجدون خبز القمح اما اذا تكلمنا عن عادة الطعام في مادبا وجوارها فنجد ان خبز القمح هو المادة الاساسية لهم ويخبز بطريقتين[١]:

الاولى: خبز الطابون وهو عبارة عن فرن يصنع من الطين بشكل دائري وله فتحة من الاعلى ويدفن بالتبن ويوضع بالاسفل حصى، اما الوقت الحالي فان هناك اضافات ادخلت على فرن الطابون باستخدام جفت الزيتون بدلا من التبن من اجل اعطاء طاقة اكبر.

الثانية: خبز الصاج او الشراك يوضع تحت قطعة الصاج الحديدي ثلاث قطع من الحجارة تسمى (اثافي) ويوضع الحطب ما بين القطع الثلاث من الحجارة وتشعل تحته النار ثم يرق الخبز حتى يصل الذراع ثم يوضع على الصاج. وهناك نوع ثالث كما يذكر جوسان يطلق علية القرص[٢].

اما الغذاء المفضل للمنطقة بشكل عام فهو المنسف ويتكون من اللحم واللبن وخبز الشراك، واما الرشوف فيتكون من اللبن والعدس وخبز الشراك والسمن البلدي والبرغل[*]، واللزاقي فتتكون من خبز الشراك صغير الحجم يخلط مع سكر وسمن بلدي والمجدرة تتكون من عدس وارز ويضاف عليها نكهات مثل البهارات والسمن البلدي[٣].

---

(١) عطا، مقابلة، ١٨/ ٧/ ٢٠٠٥م.

(٢) جوسان، العادات العربية، ص٦٧.

(*) البرغل: هو القمح المسلوق المجفف تحت حرارة الشمس ثم يجرش بعد ذلك ويطلق عليه اهل البادية (جريشة). عطا، مقابلة، ١٨/ ٧/ ٢٠٠٥م.

(٣) النحاس، تاريخ، ص ١٨٨. جوسان، العادات العربية، ص٦٨.

ومن الاطعمة الاخرى المفضلة عندهم هي الزبدة الممزوجة بالسكر والزبيب والقطين وزيت الزيتون والدبس(١).

واما المشروبات التي كانت متوفرة انذاك فهي القهوة والشاي واذا اردنا التفصيل عن القهوة لا تسعنا المجلدات للحديث عنها فالقهوة عبارة عن حبوب تحمص ثم تدق بواسطة المهباش(*)، ويخلط مع الماء حتى يغلي وتقدم القهوة للضيوف او اصحاب الحاجة كما ذكرنا سابقا في مسالة الزواج، ويكاد لا يخلو بيت من وجود القهوة.

٦. الأثاث:

هو الذي يعطي للمسكن زينة وكان اثاث اهل مادبا وجوارها مكون من البسط وفرش الصوف والالحفة والوسائد.

كما كان يوجد في الجدار كوة وهي مكان مرتفع عن الارض وذلك من اجل رفع فراش البيت من اللحف والوسائد وتوجد كوة اخرى لحفظ ادوات الطعام واما اواني الطبخ عند اهل المنطقة فهي القدور التي تستخدم للولائم الكبيرة ثم الطناجر تستخدم لطهي طعام العائلة اليومي، ثم السدور لعمل المناسف، وبعض الاواني المصنوعة من النحاس والالمنيوم والفخار، وكانت شرطا اساسيا في مهور الزواج(٢)

(١) البطاينة، الاسرة في الاردن، ص٨٨.

(*) المهباش: وهو عبارة عن حوض دائري من الخشب يشبه الجرة فيه عصا لدق الحبوب حتى تنعم. عطا، مقابلة، ١٨/ ٧/ ٢٠٠٥م.

(٢) س.ش عمان، دعاوي عامة، رقم ١١٦ ، ٣١ تشرين اول ١٩٢٦م .

ثالثاً- إحصاءات سكان المنطقة:

ان أول تعداد لسكان مادبا سنة١٣١٥هـ/ ١٨٩٣م، بلغ (٥٠٠) فرد في ناحية ثمد مادبا حيث استحدثت الدولة العثمانية ناحية جديدة فيها ،ويتكون مجلسها من ثلاثة اعضاء[١]. لقد اوردت السالنامات العثمانية احصاءات عامة لمنطقة شرقي الاردن قبل فترة الدراسة وكانت اعداد السكان في منطقة مادبا وجوارها:

مادبا ١٥ خانه[٢]، وماعين ٣٠ خيمة[٣]، وعرب بني حميدة ٣٠٠ خيمة[٤].

انظر الى الجدول الذي يبين عدد سكان مادبا في عام ١٩٠٥م[٥]، وفي عام ١٩١٩م بلغ عدد النفوس في مادبا ٦٠٠ نفس وذلك عن تاكيد لجنة كنج/ كرين عندما جاء ممثلو ناحية مادبا يطلبون الحماية الانجليزية مع تاييد المطالب الوطنية[٦].

وفي عام ١٩٢٢م قدم الى الامير شاكر بن زيد بتاريخ ٢٣ اب ١٩٢٢م تقرير من نيابة العشائر في شرق الاردن ان عدد سكان منطقة مادبا بلغ ٢٤٠٠ نسمة واحتوى كذلك على اسماء العشائر وعدد سكانها فيذكر ان عدد نفوس عشيرة بني حميدة وهي القاطنة في مدينة مادبا وبخاصة في قرية ذيبان وعددهم ٥٠٠٠ نسمة ويسكنون في الف مضرب وشيوخهم سليمان بن طريف ومحمد ابو بريز.

---

(١) نوفا السوارية، عمان وجوارها، ص ٩٨ .

(٢) سالنامه ولاية سوريا لسنة ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م -٢٨٩ .

(٣) سالنامه ولاية سوريا لسنة ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م-٢٨٩ .

(٤) سالنامه ولاية سوريا لسنة ١٢٩٨هـ / ١٨٨٠م -٢٩٠ .

(٥) جوسان، العادات العربية ، ص٣٥٣-٣٥٧ .

(٦) الحوت، بيان نويهض، وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية١٩١٨-١٩٣٠م، من أوراق أكرم زعيتر، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٧٩، ص٣٠-٣١، (سيشار إليه تالياً، الحوت، وثائق الحركة).

اما عشيرة ابو الغنم وتوابعها فعدد سكانها ٦٠٠٠ نسمة وعدد مضاربهم ١٢٠٠ وشيخهم طالب ابو الغنم[١].

الجدول (٢٠)

تعداد السكان في منطقة مأدبا

العائلة	عدد السكان
بني حميدة	٧٠٠ خيمة مقسمة الى ابو بريز ٢٣٠ خيمة وابن طريف ٣٠٠ خيمة وابو ربيحة ١٠ خيمة
الغنيمات	٩٠ خانة
الوخيان	٤٠ خانة
الازايدة	٧٠ خانة
السيوف والغليلات والدهام	١٦ خانة
الشوابكة	١٠٠ خانة
الشخاترة	٥٠- ٦٠ خانة
الغبين	٢١٦ خيال
الغفل	١٩٠ خيال
العوازم	٧٠ خانة

كما بلغ عدد سكان مادبا عام ١٩٢٥م، ٢٥٠٠٠ نسمة وهذا الرقم يشمل مادبا وجوارها، واما سكان القصبة نفسها فقد بلغ ما بين (٧٥٠) الى (١٠٥٠) نسمة عام ١٩٢٥م، اما الاعوام المتقدمة فلم يحصل الباحث عليها لعدم وجودها في سجلات البلدية التي قد فقدت جميعها ولم يحصل الا على سجل واحد من سنة

(١) الموسى، امارة، ص ٣١.

١٩٢٣م- ١٩٢٧م، مع انه كان المجلس يقوم باحصاء مساكن القصبة سنويا من اجل حصرها وبيان المخرج منها من اجل تحصيل الرسوم المستحقة عليها[١]،

ووصل عدد هذه المساكن عام ١٩٢٥م فعليا الى٣٨٠ مسكنا بلغ مجموع رسومها ٤٤ جنيها و٩٠ مليما واذا قورن هذا المجموع بمجموع الرسوم المستوفاة عام ١٩٢٤ والتي بلغت ٨٢٥ قرشا مصريا فان ذلك يدل على زيادة السكان وعلى عمران القصبة من جهة اخرى[٢].

وفي عام ١٩٢٧م جاء التقرير الذي وضعته دائرة الصحة تضمن عدد سكان شرقي الاردن وقد تضمن التقرير تفاصيل مهمة عن سكان المدن والاقضية فقسم مادبا الى البلد وعدد سكانها ٣٤٨٠ نسمة والقرى وعدد سكانها ١٣٥٠٥ نسمة[٣].

وفي عام ١٩٤٦م جرى احصاء السكان استنادا الى بطاقات توزيع المؤن فاوردت احصاءات عدد سكان المدن الرئيسية في شرق الاردن ومنها مادبا التي كان عدد سكانها ٥٠١٢ نسمة[٤]، هذا بالنسبة لإحصاءات اعداد السكان في مدينة مادبا في فترة الدراسة ولو انها قليلة فهي تعطي صورة واضحة عن التطور السكاني لمدينة مادبا وجوارها. الا اننا نجد صعوبة في الوصول الى ارقام دقيقة حول اعداد السكان في هذه الفترة.

---

(١) نوفان السوارية ، سجلات قرارات المجالس البلدية مصدرا لدراسة تاريخ المدينة الاردنية ١٩٢٣م – ١٩٢٧م، مجلة المنارة، جامعة آل البيت، مج ٣، ع١، مطابع الدستور، ١٩٩٨م، ص٢٢٥ ، (وسيشار له تاليا السوارية ، سجلات).

(٢) المرجع السابق، ص٢٢٥ .

(٣) تقارير دائرة الصحة لسنة ١٩٢٧ م .

(٤) الموسى، المرجع السابق، ص٣٧٦ .

رابعاً- العشائر في المنطقة:

تقسم العشائر في منطقة الدراسة إلى قسمين رئيسيين هما سكان اصليون وسكان وافدون، اما السكان الاصليون وهم:

أ- عشائر المسيحية[١]:

١. العزيزات: وهم ثلاث فصائل رئيسية ينتسب الى كل منها بعض العائلات ويسمى كل فصل ثلثاً:

أ. ثلث الغيشان: ويتالف من العائلات التالية وهي العلامات والشويحات والمصاروة.

ب. ثلث الصوالحة ويتالف من الصوالحة والضباعين والمرار والقنصل واليعقوب والفرح والزوايدة.

ج. ثلث الطوال: ويتالف من الطوال من القصّار والخزوز والمسنات والمصري وطنوس.

٢. المعايعة: وهم المعايعة والسلايطة والعجيلات والعويمرين والسماعين والمدني.

٣. الصناع: وهم الكرادشة ويتالفون من نويصر وقاقيش ويعقوب.

٤. الحمارنة.

ب- المسلمين وهم:

١) عشائر بني حميدة:

تعد قبيلة بني حميدة من اقدم القبائل التي سكنت منطقة الاردن، ولعبت دورا لا يقل صلابة في الاحداث السياسية عبر الفترات التاريخية من الدولة العثمانية.

---

(١) النحاس، تاريخ مأدبا، ص ١٢٥ .

يورد الباحث بعض نصوص المؤرخين الذين عرفوا بقبيلة بني حميدة.

أول هؤلاء المؤرخين فريدرك بك فقال ان قبيلة تدعى الحميد، قال عنها انها بطن من الغزية من هوزان يسكنون في جبال السراوات بين نجد وتهامة[١]، كما ذكر قبله السويدي والقلقشندي ان قبيلة الحميدين من بطون اولاد نجيب من هلبا سويد من جذام ومنازلهم الجوف، وقبلة الاحامد من جرم طي ومنازلهم بلاد غزة والارجح ان بني حميدة هم الحميديون من هلبا سويد من جذام وانهم قدموا الى شرقي الاردن من وادي السياح في شمال الحجاز[٢].

اما سليمان القوابعة فقد ذكر انه في عام ٦٢٨م قدمت وفود جذامية برئاسة رفاعة بن زيد على الرسول ﷺ في المدينة ودخلوا الاسلام وجذام قبائل عربية تعود الى كهلان عاشت الى جانب قضاعة في جنوب الاردن وخاصة حول الطفيلة لكثرة ينابيع المياة ويرجح ان تكون عشائر بني حميدة من جذام[٣].

لقد ذكر صاحب كتاب جواهر التاريخ لعشائر الاردنية والفلسطينية العربية ان بني حميدة هم من بطون نجيب بن هلبا من سويد من جذام ومنزلهم الجوف، قدموا من وادي السياح في شمال الحجاز الى الطفيلة ثم الى الكرك ثم الى البلقاء وجدهم هو جذام[٤].

---

(١) فريدرك بيك، تاريخ شرقي الاردن وقبائلها، ص٣٥٥ .

(٢) القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي، (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨)، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الابياري، القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٣م، ص٥٨، (وسيشار إليه تالياً، القلقشندي قلائد الجمان).

(٣) القوابعة، سليمان، الطفيله، موجز في جغرافيتها التاريخية، ج١، ط١، عمان، ١٩٦٩م، ص١١٠، وسيشار تاليا، القوابعة، الطفيلة.

(٤) المدني، محمد جميل، جواهر التاريخ الاردنية الفلسطينية العربية ، ج١، ط١، عمان، ٢٠٠٠م، ص١٩٥، وسيشار تاليا، المدني، العشائر الاردنية.

ان اغلب الدارسين والمؤرخين يشيرون الى ان بني حميدة تعود جذورهم الى الحميديين الذين يعودون بأصلهم الى جذام القبيلة العربية الاصلية. لم تستقر قبيلة بني حميدة في الحجاز بل انتقلت الى الشمال باتجاه الاردن.

جاء في دفتر مفصل لواء عجلون ان ناحية جبل بني حميدة والتي تضم القرى النمتة، طفيل، عفر، عوبر، ارحاب، صنفحة، وخمس مزارع لبني حميدة[١]، هذا الدليل يبين ان بني حميدة سكنت الطفيلة لفترة طويلة حيث انه لا زال هناك ابار ومناطق باسماء بعض فصائل بني حميدة كبئر فاضل نسبة الى فرع الفواضلة من بني حميدة. وبعد هذا الاستقرار هاجروا الى الكرك واستقروا حولها وبعدها الى مادبا وسكنوها الى الوقت الحاضر.

اما الدباغ فيقول ان بني حميدة في شرقي الاردن من جذام والى بني حميدة تنتسب حمولة البريمات في قرية بني سهيلة جوار خان يونس[٢].

تسكن عشيرة بني حميدة الى الجنوب من مادبا وهي منتشرة في قرى ذيبان ومليح ولب ومكاور والقريات والجديدة ويعملون في الزراعة وتربية المواشي[٣] وقد قدرت سالنامة ولاية سورية سنة١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م،عددهم١٥٠٠نسمة

---

(١) محمد عدنان البخيت ونوفان السوارية، دفتر مفصل لواء عجلون طابو دفتر رقم ٩٧٠، استنبول، عمان، ١٩٨٩م، ص١٣، وسيشار تاليا، البخيت، دفتر مفصل.

(٢) الدباغ ، مصطفى ، القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين ، ص١٣١ .

(٣) سجل شرعي محكمة الكرك ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م ، حج ٢ .

ويتوزعون على ثلاثة شيوخ هم ابو ربيحة وابن طريف وابو بريز[١]، اما جريدة المقتبس فذكرت ان عددهم سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، (٤٠٠٠) نسمة[٢].

اما اقسام عشيرة بني حميدة فهي:

١. النهضة وهم:

الفواعير، القويدر، المحاسنة، الخمايسة، الرشيدات، الخطاطبة، الرولة، اللصاصمة، القطامية، الضرابعة، الفتينات، القبابعة الملحان، الرواحنة، الحميدات، الشقور، التلاهين، العمارين، الحمادين، المخيمر ويسكنون مناطق عدة ومنها ذيبان واغلبهم فيها والكرك والطفيلة.

٢. الديارنة وهم[٣]:

الشخانبة، العواودة، الجماعين، الشحاذات، الحيصة، الكواملة، الوليدات، العوايدة، الفلاحات، البواريد، وجميعهم يسكنون في قرية ذيبان.

٣. الفواضلة وهم:

البريزات، السليمات، الهاشم، الهواوشة، العجالين، الطوالبة، الصبيحات، القطيش، الدهيمات، السمارات، النوافعة، الخضور، الشبيلات ويطلق على آخر ثلاثة الثلث. القبيلات.

٤. التوايهة وهم يقسمون الى ثلاثة فروع:

أ- الذويبات: وهم القعايدة، الحديثات، الشورة، الربطة.

ب- الفقهاء، البشير، النصيرات، الموسى، المعيوف، الناصر.

---

(١) سالنامة ولاية سورية سنة ١٢٩٨ هـ/ ١٨٨٠ م، ص٢٩٠.

(٢) جريدة المقتبس، دمشق، ع ٤٥٦، السنة الثانية، ١٨ شعبان ١٣٢٨ هـ/ ١٩١٠م.

(٣) انمار، قبيلة بني حميدة، ص ٣١٤.

جـ- الهروط وهم: الدرويش، السمري، الدرعاوي، الشتيوي .

٥. اللبادنة: وهم[١]

الربيحات والسنيد، العبيدات، السواعدة، المرشود، الجبول، الشياب، شنينات، اللوانسة، القواسمة. العسوة، الحداثة، الزعيرات، الحويان، الهواوشة، الجنادبة.

٢) الازايدة وهم :

ويسكنون خربة المصلوبية في مادبا، وعلاقاتهم مع جيرانهم كانت سيئة كما ان اراضيهم مليئة بالعيون والأودية ولعل هذا الذي جلب لهم المشاكل[٢]. وشيخهم بشارى الطرمان وعددهم ٧٠ خانة[٣].

الحبابسة، الخريبات، الخواطرة، الفشيكات، العبابسة، العجوليين، المعاعية. الحلايبة، القويدر[٤].

ومن سكان مادبا ايضاً:

١. الشخاترة: ويسكنون منطقة مادبا وهم العميرات والمدالشة[٥].

٢. الشوابكة: ويسكنون منطقة شمال مادبا تسمى جرينة، وقد جاءوا من الشوبك في سنة١٨٤٥م، ويتألف الشوابكة من المصالحة والمطايبة والمرايحة والضوات والحريد والطواجنة[٦] وشيخهم عبدالله المطايبة وعددهم ١٠٠ خانة[٧].

---

(١) الكولونيل فريدريك، تاريخ شرق الاردن، ص ٢٥.
(٢) بولس، سلمان، خمسة اعوام في شرقي الاردن، ص ١٢٨.
(٣) جوسان، العادات العربية، ص٣٥٥.
(٤) السوارية، عمان وجوارها، ص١٦٣.
(٥) الكولونيل فريدرك، تاريخ شرق الاردن، ص٢٥.
(٦) سجل شرعي محكمة عمان، رقم ١١، حج ١، ٢٨ اذار ١٣١٩هـ / ١٩٠١م.
(٧) جوسان، العادات العربية، ص٣٠٠؛ السوارية، عمان وجوارها، ص١٦٤.

٣. الغنيمات (ابو الغنم): اراضيهم خصبة وفيها عيون موسى ويتراوح عدد خيامهم ما بين ٢٤٠- ٢٥٠ خيمة موزعة على العبدالله والوخيان[١].

٤. العوازم: ويسكنون قرية ماعين غرب مادبا وهم ثلاثة فروع الونديين وهم (ابو وندي، والنجادا عائلة خلف، والعرامين) والسنيان وهم(الموازرة والجفيرات والمداينة والحلاقين والزغيلات والحليات) والحميمات وهم (القطيش ونصف النجادا والسليم) وشيخهم علي أبو وندي.

٥. السيوف ويسكنون شمال مادبا في قرية المامونية.

٦. الغليلات: ويسكنون حنينا وعددهم ثلاثين خيمة[٢].

٣) الصخور (بني صخر)[٣]:

تتناثر عشائر بني صخر في اطراف مادبا من الناحية الشرقية، ويعتمدون على تربية المواشي والزراعة ويقسمون صنفين رئيسيين هما:

١) عشائر الطوقة وينقسمون الى خمسة أقسام

١. الغبين وهم:

أ. الفايز وشيخهم طلال الفايز وعددهم ٩٠ خيالاً[٤].

ب. الحامد وشيخهم ابن قفطان الحامد وعددهم ٩٥ خيالاً[٥]

ج. الفضل.

د. المطيرات وشيخهم فنخور وعددهم ٢٠ خيالا و٧٠ محارب[٦].

---

(١) السوارية، عمان وجوارها، ص١٦٤.

(٢) جوسان، العادات العربية، ص٣٥٦.

(٣) الفايز، مفلح عطاالله، عشائر بني صخر تاريخ ومواقف حتى سنة ١٩٥٠م، ط١، عمان، ١٩٩٥م، ص١٦٦، (وسيشار إليه تاليا، الفايز، عشائر)؛ جوسان، العادات العربية، ص٣٥٧.

(٤) السوارية، عمان وجوارها، ص١٥٦؛ جوسان، العادات العربية، ص٣٥٧.

(٥) السوارية، عمان وجوارها، ص١٥٦؛ جوسان، العادات العربية، ص٣٥٧.

(٦) السوارية، عمان وجوارها، ص١٥٨؛ جوسان، العادات العربية، ص٣٥٧.

هـ. الدغيم .

و. الدهامشة وعددهم ٤ خيالة و٤٠ محاربا[١].

ز. الخليل.

ح. الجحاوشة وشيخهم عجاج وعددهم ٧ خيالة و١٨٠ محارباً[٢].

ط. اللبابنة.

٢. السحيم[٣].

٣. القعود والرقبان

٤. عشائر اخرى[٤].

أ. البحرات(وهم الغوانمة، السوارية).

ب. الكعابنة.

ج. السلايطة: ويسكنون في المشرفة والهون وام الرصاص، ويعتمدون على تربية المواشي وقدر عددهم ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م بحوالي ١٠٠٠نسمة[٥].

٥. الغفل يقسم الغفل الى:

١. العامر وهم:

أ. الزبن وشيخهم فلاح وهوشيخ عموم الزبن وعددهم ١١٠ خيالة و٢٠٠ جمل للغزو[٦].

---

(١) الفايز، عشائر، ص٢٣٦؛ جوسان، العادات العربية، ص٣٥٧ .

(٢) المرجع نفسه، ص٢٣٨؛ جوسان، العادات العربية، ص٣٥٧ .

(٣) المرجع نفسه، ص٢٥٠ . جوسان، العادات العربية، ص٣٥٧ .

(٤) المرجع نفسه، ص٢٦٠ . جوسان، العادات العربية، ص٣٥٧ .

(٥) السوارية، عمان وجوارها، ص١٦٠؛ الفايز، المرجع السابق، ص٢٦٠

(٦) السوارية، عمان وجوارها، ص١٦٠؛ جوسان، العادات العربية، ص٣٥٧

ب. العثمان.

ج. الحزون.

د. الملحم.

هـ. المسلم.

و. المحارب.

ز. الشموط.

ح. البقوق.

٢. الهقيش: ويقسمو الى:

أ. الزيدان: وشيخهم فهاد الزيدان[١]

ب. البشير: وشيخهم عقيلة بن عيطان ويملكون ٨٠ خيال و٢٥٠ جملاً[٢].

ج. السالم: وشيخهم فهاد بن المعيشة[٣].

د. المور: وشيخهم ضيف الله[٤]

٣. الخضير وهم القنوة البراذعة والفضل والرياعنة.

أما السكان الوافدون فهم[٥]:

١. العشائر المسيحية، النحاس والفراج والحداد والمعلوف والريان، وابو جودة، الحوراني، البجالي، الجعنيني، السريان ومعظمهم وفدوا الى مادبا من السلط ومن بيت جالا في فلسطين.

---

(١) الفايز، عشائر، ص ٢٥٨؛ جوسان، العادات العربية، ص٣٥٧ .

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٥٩؛ جوسان، العادات العربية، ص٣٥٧

(٣) جوسان، العادات العربية، ص٣٥٧؛ السوارية، عمان وجوارها، ص ١٥٦ .

(٤) جوسان، العادات العربية، ص٣٥٧ .

(٥) النحاس، تاريخ، ص ١٢٨ .

٢. العائلات المسلمة: مثل ابو غنمة، البيطار، البركات، البيروني، ابو حسيب، الحمصي، الدقاق، الست، حنبلة، خير الله، ابو هاشم، الديدي، واغلبهم جاؤوا الى مادبا عن طريق التجارة واستقروا فيها.

خامساً- الصحة:

عندما سقطت حكومة فيصل في دمشق ٢٤ تموز ١٩٢٠م، عاشت الاردن فراغا سياسيا تولد عنه قيام حكومات عشائرية ليست مؤهلة لمسك النظام او المركزية في الاردن[١]، حيث تفشت الامراض المزمنة والفساد الاداري والجهل وغيره من الامراض لعدم وجود سلطة مركزية تدير الحكومات العشائرية، فلذلك كان مفهوم الصحة هو الوقاية من الامراض واذا تساءلنا كيف كانت الصحة بمفهومها العلاجي في منطقة الدراسة هل تختلف عن مثيلاتها في مناطق متعددة من شرقي الاردن وبعد قيام امارة شرقي الاردن ١٩٢١م، افتتحت اول عيادة حكومية في المدينة تحت اشراف طبيب عام وبعض المرضين ولكن كانت الخدمات بسيطة وضئيلة حيث يلجأ سكان مادبا باغلبيتهم المدني والبدوي الى العقاقير الشعبية والاعشاب في معالجة امراضهم المختلفة في غياب الاطباء والمستشفيات لذا كان لا يكفي وجود طبيب واحد وهو الدكتور جميل التوتنجي ١٩١٨م[٢]، حيث انه التجأ الى استخدام الاعشاب شهرة في الطب الشعبي ومن هذه الاعشاب[٣]:

---

(١) عليوي، هادي حسن، فيصل بن الحسين مؤسس الحكم العربي في سوريا والعراق ١٨٨٣م – ١٩٣٣م، رياض الريس للكتب والنشر، عمان، ٢٠٠٣م، ص١٠١، (وسيشار إليه تاليا، عليوي، فيصل).

(٢) العزيزي، مادبا وضواحيها، ص ٢٤٢.

(٣) مذكرات جميل التوتنجي، دراسات العلوم الطبية، مج ١٢، ع ١٠، شرين اول ١٩٨٥م، ص١٧، (وسيشار إليه تاليا التوتنجي، مذكرات).

الجعدة: وهي نبات دقيق الاوراق يميل لونه الى الصفرة شديد المرارة يغلى بدون سكر ويستخدم لمعالجة امراض الجهاز الهضمي وخاصة المغص.

البعيثران: يشبه الجعدة ويستخدم في معالجة المغص واوجاع البطن.

جرية الحمامة: وهي نبات زاحف على الارض اقرب الى الخضرة ويستخدم في حالات حصر البول وامراض الكلى.

الشيح: لهذا النبات رائحة زكية ويستخدم بعد غليه لاوجاع البطن.

القيصوم: وهو اعلى من شجرة الشيح ويستخدم في حالات المغص وامراض المفاصل.

البابونج: يشرب منقوعاً لمعالجة الرشوحات وامراض الجهاز التنفسي ولإراحة الاعصاب ومعالجة الارق والتعب.

الحلبة: نبات ثماره على شكل حبيبات صغيرة الحجم مستديرة الشكل ويستخدم بعد غليه لمعالجة المتاعب الهضمية وخاصة عند الاطفال وكذلك الكبار وله فائدة وهي زيادة قوة الدم.

الحرمل: نبات يستخدم لعلاج الامراض الجلدية وخاصة في جلدة الراس وتساقط الشعر[١].

الوسبة: تغلى ويستخدم منقوعها لمعالجة امراض الكبد والالام الصدرية.

الخوخ: نبات طيب الرائحة يستخدم في علاح العنة عند الرجال.

الكتيلة: تستعمل في علاج الدود واخراجه من الامعاء.

---

(١) العزيزي، مادبا وضواحيها، ص ٢٤٢.

البرش: يستخدم في حالة السقوط على الارض من فوق دابة او سطح بيت او عنية المسكن حيث تاخذ امرأة من اهل البيت متقدمة في السن مخلوطا من مواد مختلفة مثل الملح والبخور والشعير، وهي تتلو بعض الايات والادعية وهناك بعض الاعشاب الاخرى التي لها فوائد جمة مثل النعنع والميرمية والكمون والخردل واليانسون، ...الخ[١].

وفي حديثه عن قرية مادبا يذكر الدكتور التوتنجي انه لم يوجد في تلك الفترة مكان مخصص لجلوس الدكتور فيه وقد تبرع الخوري عيسى الصناع وقدم له صالونه الخاص ليسكن فيه واخذ يستخدمه كعيادة وسكن ليقوم فيه، وفي سرده للاحداث بين ان كثيرا من المواطنين كانوا يلجأون إلى المشعوذين لمعالجة جميع الامراض لدى اهالي المنطقة، فقد قدم وصفا دقيقا لمدى ايمان اهالي منطقة مادبا وجوارها بالطب الشعبي والشعوذة الى جانب جهلهم بالصحة العامة[٢].

وفي سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م، انتشر وباء جديد بين الحيوانات في قضاء السلط[٣] فاستطاعت الدولة العثمانية السيطرة عليه، الا انه في سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، عاد انتشار داء الهواء الاصفر في المنطقة وشمل كلا من سوريا وفلسطين وشرق الاردن، حيث ان الوباء قد انتشر في العربان تفشى المرض بشكل كبير بين عمال السكة الحديدية واصبح عدد الوفيات يتراوح بين ١٣-١٥ شخصا

(١) النحاس، تاريخ مأدبا، ص١٩٥.
(٢) التوتنجي، مذكرات، ص ١٦ – ١٩.
(٣) جريدة البشير، بيروت، ع١٠١٦، ٦ ذار / ١٨٩٢م، ص ٩.

يوميا وان المرض وصل مادبا وكان من بين ضحاياه كاهن رعية اللاتين في مادبا[١]، الذي كان يلازم المرضى ويقدم لهم العون والمساعدة فذهب هو ضحية الوباء.

ومن الاطباء الذين عملوا في منطقة مادبا في عام ١٩٣٤م، هو الدكتور نصوح النابلسي وعين طبيبا في مادبا، كما عين الدكتور جودت الساطي مامور ملاريا لمقاطعة مادبا، وهذا يدل على ان الاهتمام بالصحة في منطقة مادبا اصبح واضحا[٢].

وبعد بناء المستشفيات في امارة شرق الاردن قامت الحكومة بتقسيم العمل على الاطباء بحيث يداوم طبيب الحكومة في كل من مادبا والطفيلة ومعان واربد وجرش والكرك والعقبة مرتين في الاسبوع هما يوما الثلاثاء والسبت وهذا بسبب قلة عدد الاطباء في شرقي الاردن[٣].

اما الاجور المستوفاة من المريض عند مراجعته الى المراكز والمستشفيات الصحية فهي قرشان مصريان علاج او غيار كاف لمدة يومين مجانا للفقراء ويثبت الشخص الفقير ذلك عن طريق احضاره شهادة خطية من رئيس البلدية يكون مثبتاً عليها فقر المريض ويعطى المريض وصلا رسميا بالمبلغ المدفوع ويقوم الطبيب المسؤول عن المركز بدفع هذه الرسوم اسبوعيا للمالية حسب الاصول المتبعة[٤].

وفي احصائية لعدد الاطباء في مادبا عام ١٩٣٢، حسب التقرير السنوي لادارة الصحة العامة للعام ١٩٣٢م، ان عدد الاطباء هو طبيب واحد ولا يوجد فيها

---

(١) النحاس، تاريخ مأدبا، ص ١٩٤.

(٢) الجريدة الرسمية، ع ٤٢٨ / السنة الثانية عشرة، ص ٣٩٤.

(٣) الشرق العربي، ع ١٢٧، صحيفة ١٤ – ايار ١٩٢٦م.

(٤) الشرق العربي، ع ١٢٧، صحيفة ١٤ – ايار ١٩٢٦م، ص ١٤.

اطباء اسنان ولا صيادلة ولا قابلات وهذا يدل على ان الاهتمام بالصحة لا زال متدنيا وبحاجة الى اهتمام[١].

وفي عام ١٩٣٩م بلغ عدد الاشخاص الذين يحضرون الى العيادات الحكومية في مادبا ١٧١٦ شخصا[٢].

بعد هذه الفترة اصبح ايمان الناس بطبيب الحكومة حقيقيا بعد ان وجد الاطباء في تلك الفترة صعوبة في اقناع الناس باهمية الطب بعيدا عن الشعوذات مما اضطر حكومة شرقي الاردن الى ان اوفدت الى بلدية مادبا مامور صحة يراقب المحال التجارية في تلك الفترة يوعي الناس باهمية الاهتمام بالنظافة.

وقد راى الباحث من خلال اطلاعه على التقارير الطبية والكتب المؤلفة في تلك الفترة ان الزلزال الذي حصل في منطقة شرقي الاردن كان له دور كبير في انتشار الكثير من الامراض في تلك الفترة.

وقد عملت حكومة شرق الاردن في عام ١٩٢٦م على ترخيص عمل للصيادلة للعمل في مهنة الصيدلة في منطقة مادبا ومن هؤلاء الذين رخصت الحكومة لهم الدكتور جميل حاقوم[٣].

لقد عملت البعثات التبشيرية الكنسية وخاصة بعثات طائفة اللاتين بدور مقبول في معالجة الناس بسبب وجود الاطباء من بينهم[٤].

---

(١) الموسى، إمارة، ص ٣٥٩ .

(٢) تقارير حكومة الانتداب البريطاني عن شرقي الاردن في الفترة ١/ ٤/ ١٩٣٩م –٣٠/ ٩/ ١٩٣٩م، محمد الطراونة، منشورات لجنة احياء التراث، ١٩٩٣م، ص ٦٣، (وسيشار إليه تاليا الطراونة، تقارير).

(٣) الشرق العربي، ع ١٤٠ ، صحيفة ١٠ – تشرين الثاني ١٩٢٦م، ص ٥ .

(٤) طريف، جورج فريد، مدينة السلط وجوارها خلال الفترة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م- ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م، منشورات جامعة آل البيت وبنك الأعمال، ط١، عمان، ١٩٩٤م، ص١٤٦، (وسيشار إليه تالياً، طريف، مدينة السلط).

كما ان الصحة في فترة امارة شرق الاردن كان لها دور بارز في الاشراف على المدارس الحكومية في المدن الرئيسية في تلك الفترة وكان لمدارس مادبا حظ في هذا العمل وهذا الجدول يبين عدد الطلبة الذين تم الكشف عنهم في مدارس مادبا وجوارها[١].

جدول رقم (٢١)

الفحص الطبي لطلبة مدارس منطقة مادبا وجوارها

	١٩٢٧	١٩٢٨	١٩٢٩	١٩٣٠	١٩٣١	١٩٣٢	١٩٣٧	١٩٣٨	١٩٣٩
عدد الطلبة الذين جرى لهم الفحص الطبي	١٨١	٢٠٤	١٠١٧	٨٣	٦٠٦	٢١٨	٦٣١	٦٤٦	٦٧٠
عدد الطلبة المصابين بالتراخوما	٤١	٥٥	٩٢	٦٣	١٧٩	١٤١	١١٥	٩٤	٩٨
عدد الطلبة المصابين بأمراض عينية أخرى	٤	١٢٢	٢٤	١٢	٢٨	٤٠	١٨	٢٢	١٣
عدد الطلبة المصابين بنخر الأسنان	–	–	٤	٩	٣١٤	–	–	–	–

(١) عادل زيادات، الخدمات الطبية للمدارس في عهد الامارة (١٩٢١م – ١٩٤٠م)، ابحاث اليرموك، سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية، مج ٨، ع٣، ١٩٩٢م، ص٨٥، (وسيشار إليه تاليا زيادات، الخدمات).

عدد الطلبة المصابين بتضخم في الطحال	٧	٢٦	١٧	٢	١٦	-	-	٣	-
عدد الطلبة الذين تطعموا من الجدري	٤٢٤	٤٤٨	-	٥٠٥	-	٢٧١	٤	٥٧٣	٤
عدد الطلبة الذين عولجوا من الملاريا	٧	١٥	٧	-	١٣	٥	٤	٣	٢
عدد الطلبة المصابين بقصر النظر					١٤				
عدد الطلبة المصابين بالقلب					٣			١	

وفي عام ١٩٣٥م عين الدكتور خليل دباغ طبيبا في مادبا ووقع العقد لمدة عامين، واما الطبيب الذي قبله فهو الدكتور نصوح النابلسي والذي قدم استقالته في ذلك العام[١].

(١) تقارير عن شرقي الاردن من ١/ ١/ ١٩٣٥م- ٣١/ ١٢/ ١٩٣٥م، إعداد وجمع وتحرير محمد عبدالقادر خريسات، منشورات الجامعة الاردنية، ط١، عمان ١٩٨٦ م، ص ٥٤، (وسيشار إليه فيما بعد تقارير عن شرق الأردن عام ١٩٣٥م).

أما الامراض التي كانت سائدة في فترة الدراسة فهي:

١. مرض الزهري: وكانت ١٤ حالة في عام ١٩٢٧م[١].

٢. مرض التيفوس: وكانت في فترة الدراسة خمس حالات في عام ١٩٣٥م[٢].

٣. مرض داء الحصبة: وتوفي عدد كبير منه في عام ١٩٣٥[٣].

٤. حصبة: وهي ثلاث حالات في عام ١٩٢٧م[٤].

٥. سعال ديكي.

٦. مرض حمى التيفوئيد.

٧. جدري مائي وفيه اصيب عدد ليس بقليل.

٨. بنت الحمراء.

٩. ابو كعب.

١٠. ذات الرئة.

١١. ثانوس.

١٢. سل رئوي.

١٣. مرض الملاريا وعدد المصابين فيه (٤٠) شخصا حسب احصائية عام ١٩٢٧م[٥].

---

(١) الشرق العربي، ع١٥٧، ١ حزيران ١٩٢٧م، السنة الرابعة، ص٢٣ .

(٢) تقارير عن شرق الأردن عام ١٩٣٥م، ص٥١ .

(٣) المرجع نفسه، عام ١٩٣٥م، ص ٥٨ .

(٤) الشرق العربي، ع ١٥٧، ١ حزيران ١٩٢٧م، ص٢٣.

(٥) الشرق العربي، ع١٥٣، ١ نيسان ١٩٢٧، ص٩.

سادساً- التعليم:

لقد عاش شرقي الاردن في فترة الحكم العثماني جهلاً في مجال التعليم وذلك بسبب الضرائب الباهظة على السكان كما ان الاعمال التي قامت بها جمعية الاتحاد والترقي من العمل على طمس معالم اللغة العربية والعمل على تتريك العرب كان لها الاثر الاكبر في ذلك. كانت المدارس في فترة الحكم العثماني تنقسم الى قسمين رئيسيين هما:

١. **التعليم الابتدائي**: ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات ويكون الالتحاق في هذا التعليم من سن السابعة وحتى الحادية عشرة، واما المواد التي تدرسها فهي الامور الدينية، والخط والحساب واللغة العربية[١].

٢. **التعليم الرشدي**: ومدة الدراسة فيه ثلاثة سنوات ويلتحق الطالب به بعد الانتهاء من التعليم الابتدائي بنجاح، واما المواد الدراسية التي تدرس فيه فهي الهندسة والتاريخ والجغرافيا والطبيعيات واللغة التركية بالاضافة الى اللغة العربية[٢]، كما انه في تلك الفترة من الزمن لا توجد مدارس ثانوية او اعدادية[٣].

ان الاشراف على التعليم في تلك الفترة تابع لمدير معارف ولاية سوريا[٤]، اما في فترة امارة شرقي الاردن فقد اخذ الاهتمام في التعليم فعملوا على بناء المدارس

---

(١) الموسى، تاريخ، ص١٠.

(٢) محمد العمايرة، التربية والتعليم في الاردن منذ اواخر العهد العثماني حتى ١٩٩٧م، دار الينابيع، عمان، ١٩٩٩م ، ص٣٧، (وسيشار إليه تاليا العمايرة، التربية).

(٣) الدستور، م١، ص١٥٧.

(٤) العمايرة، التربية، ص ٣٩.

والحق أهالي منطقة مادبا أبناءهم بالتعليم وذلك بعد صدور قانون التعليم[١] سنة ١٩٢٦م، والذي يقول بإلزامية التعليم الابتدائي وهي المدارس والمؤسسات المتخصصة في التدريس الابتدائي فقد حددها القانون بصفوف الحضانة والمدارس الابتدائية وفيما يلي تاريخ التعليم في منطقة مادبا وجوارها.

وفيما يخص ناحية مادبا وجوارها في عهد الإمارة فقد كان التعليم فيها يتم على ثلاث مراحل هي:

١. مرحلة الدراسة الاولية: ومدتها في مدارس القرى ٤ سنوات وفي المدينة ٥ سنوات دراسية.

٢. مرحلة الدراسة الابتدائية: ومدتها ٧ سنوات دراسية.

٣. مرحلة الدراسة الثانوية: ومدة الدراسة فيها ٤ سنوات، السنتان الاوليان فهما دورة ثانوية متوسطة والاخيرتان دورة ثانوية عليا ولا يستطيع الطالب الدراسة في المرحلة الثالثة الا اذا كان حاصلا على شهادة الدراسة الابتدائية ليصبح مؤهلا للدراسة فيها[٢].

اما عن مدارس منطقة الدراسة فنظرا لان المنطقة كانت تابعة الى البلقاء وان بعض قراها تابعة الى منطقة الكرك[٣] فان التعليم كان متدهورا فيها الى حد كبير لذا

---

(١) المرجع نفسه، ص٤٤، وانظر ميسون عبيدات، التطور السياسي لشرق الاردن في عهد الامارة ١٩٢١م-١٩٤٦م، مطبعة الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٩٣م، ص١١، (وسيشار إليه تاليا عبيدات، التطور السياسي).

(٢) العمايرة، التطور، ص ٤٤ .

(٣) الموسى، تاريخ، ص ١٥٤ .

فان الاغنياء الذين يريدون تدريس ابنائهم فما عليهم الا ان يبعثه الى مدرسة السلط[١]، او الى مدارس الكرك وهي كثيرة في تلك الفترة[٢].

ومن ناحية الاشارة الى اول مدرسة في ناحية مادبا فهي مدرسة طائفية انشئت عام ١٨٨١م كما قامت البعثة اللاتينية ببناء مدرسة للذكور في مادبا بجانب دير اللاتين من الجهة الجنوبية وبنيت مدرسة للاناث من الجهة الشمالية كما ان هذه المدارس كانت نشيطة وتقيم احتفالات في المناسبات والاعياد الوطنية وكانت تحتفل بذكرى ميلاد السلطان وجلوسه على العرش كما كانت تشارك في استقبال رجال الدولة عندما يزورون مدينة مادبا او يمرون بها كما حدث عند استقبالهم للمتصرف رشيد باشا سنة ١٨٩٨م[٣]، كما تم انشاء مكتب عمومي في منطقة مادبا عام ١٩٠٣م لمتابعة مدارس ذكور المنطقة[٤].

كما اقيمت مدرسة في منطقة ذيبان التابعة الى مادبا في عام ١٩٣٤م، بلغ عدد طلابها عام١٩٣٨م/ ١٩٣٩م، تسعة وثلاثين طالبا موزعين على الاول والثاني الابتدائي[٥].

لقد بلغ عدد المدارس الحكومية في مادبا ٦ مدارس حكومية يديرها ٨ معلمين وعدد الطلاب ٤٤٤ طالباً واما المدارس الخاصة فقد بلغ عدد الطلبة ٤٥٩ طالبا

---

(١) ابو الشعر، تاريخ شرقي الاردن، ص ٥٥٥ .

(٢) مبيضين، لواء الكرك، ص ٧٩ .

(٣) السوارية، عمان وضواحيها، ص ٢١٥ .

(٤) ابو الشعر، تاريخ، ص ٥٦٢ .

(٥) سجلات مدرسة ذيبان، ص ٤ .

و١١٥ طالبة موزعين على ٢١ مدرسة للذكور و٥ مدارس للاناث يديرها ٢٣ معلماً و٦ معلمات.

اما مدارس الطوائف فقد بلغ عدد المدارس ٢١ مدرسة ذكور و٥ مدارس للاناث واما عدد المعلمين فبلغ ٣١ معلماً و٦ معلمات وعدد الطلبة ٩٠٣ طالبا و١١٥ طالبة[١].

من هذه الاحصاءات نستدل على ان عدد الطلبة وعدد المعلمين والمعلمات في المدارس في زيادة سريعة وهذا يدل على الوعي الذي اصبح يدركه السكان في مادبا وكذلك التنوع في المدارس من حيث انه كان هناك مدارس حكومية واخرى خاصة ومدارس طوائف لغير المسلمين.

اما فيما يخص الاثاث المدرسي في تلك الفترة فقد كان غاية في البساطة متمثلا مما يلي:

١. الواح خشب للكتابة[٢].
٢. جرس نحاسي[٣].
٣. طاولات وكراسي خشبية.
٤. خزائن مع اقفال.

ان هذا الاثاث يكشف عن مدى البساطة لدى المدارس في تلك الفترة وان هذا الحال هو حـال جميع مدارس امارة شرقي الاردن ولم يكن مقتصرا على منطقة

(١) الموسى، امارة، ص ٧٠ .
(٢) تقارير عن شرقي الاردن عام ١٩٣٤م، ص٢٦ .
(٣) سجل اللوازم المخصصة لمدرسة ذيبان.

مادبا لذاتها. اما فيما يخص المناهج فقد كانت هذه المناهج جميعها موحدة تدرس في كافة ارجاء الامارة وهذه المواد هي:

التاريخ واللغة العربية وجغرافيا العالم العربي، وتعد هذه الزامية في جميع مدارس المنطقة.

واما المرحلة الابتدائية فقد كانت مناهجها هي: القران الكريم، التربية الدينية، اللغة العربية، الحساب، الجغرافيا، التاريخ، الرياضة والأحياء والنبات والصحة والسلوك والاقتصاد.

اما عن المناهج التي تدرس في المرحلة الثانوية فهي: اللغة الانجليزية والرياضيات والعلوم الاجتماعية واللغة العربية، التربية الاسلامية، الهندسة الكيمياء، الاحياء والجبر[١].

اما في عام ١٩٠٠م، فقد تاسس في مركز الناحية مدرسة ابتدائية حكومية[٢] وكذلك الحال فقد تاسس في منطقة مادبا عام ١٩١١م مدرسة ابتدائية حكومية وكانت تتكون من صف واحد[٣].

---

(١) عدنان عثمان، التطوير التربوي والاجتماعي في عهد امارة شرقي الاردن، ١٩٢١م-١٩٤٦م، دار الينابيع، ١٩٩٥م، (وسيشار إليه تاليا عدنان، التطوير)؛ انظر العمايرة، التربية، ص ٢١.

(٢) احمد شقيرات، تاريخ الادارة العثمانية في شرقي الاردن ١٨٦٤م-١٩١٨م، دار الاء للطباعة والتصميم، عمان، ١٩٩٢م، (وسيشار إليه تاليا شقيرات، الإدارة)؛ انظر العمايرة، التربية، ص٢٣.

(٣) عدنان، التطوير، ص٤٧.

وفي عام ١٩١٩م، أنشئت أول مدرسة لتعليم البنات في مادبا تابعة لدير اللاتين، على الرغم من وجود كثير من الاعتراضات والتحفظات على تدريس البنات لسبب أو لآخر.

اما بعد تاسيس المدرسة بسنة واحدة فقد اصبح عدد الطالبات في المدرسة مساويا لعدد الطلاب وهذا يدل على وعي اهالي منطقة مادبا وجوارها، وكما يذكر صاحب كتـاب تاريخ مادبا الحديث ان عدد الطالبات بلغ ٨٥ طالبة وعدد الطلاب ٨٥ طالبا[١].

ان التعليم قد ازدهر وتطور وذلك بعد ان تاسست إمارة شرقي الأردن في عام ١٩٢١م، ثم تقسمت امارة شرقي الأردن الى ثلاث الوية هي السلط والكرك واربد[٢]، ان هذه التشكيلات وغيرها التي حصلت في شرقي الأردن كان لها دور بارز.

وفي عام ١٩٢٨م، تاسست مدرسة ابتدائية كاملة للذكور في منطقة مادبا[٣] وكان اهم حدث في تاريخ التعليم في عهد الإمارة، هو نظام المعارف لعام ١٩٣٩م، اذ قسمت الامارة بموجبه الى مناطق معارف ثلاث هي:

١. منطقة معارف عجلون، وتشمل لواء عجلون.
٢. منطقة معارف البلقاء وتشمل لواء البلقاء.
٣. منطقة معارف الكرك ومعان وتشمل لوائي الكرك ومعان.

---

(١) النحاس، تاريخ مأدبا، ص ٢٠٤.

(٢) الموسى، تاريخ، ص ١٥٤.

(٣) سليمان عبيدات، عبد الله الرشدان، التربية والتعليم في الاردن ١٩٢١م- ١٩٩٣م، جمعية عمال المطابع التعاونية، د. ط، عمان، ١٩٩٣م، وسيشار له تاليا عبيدات، التربية.

اما منطقة الدراسة فقد الحقت الى منطقة معارف البلقاء كونها تابعة اليها من الناحية الادارية[١].

كما اصبح لكل منطقة مفتش للمعارف يقوم بالتفتيش على جميع المدارس الاميرية فيها ومراقبة ترقية الطلاب والاشراف على المدارس الخاصة وتقديم التوصيات لمدير المعارف بشان ترفيع ونقل المعلمين والمعلمات والقيام باية واجبات ادارية اخرى قد يضعها له مدير المعارف وبموجب هذا النظام الى قسمين:

١ - مدارس اميرية: تدار من قبل الحكومة.

٢- مدارس خصوصية تؤسس وتدار من قبل الافراد او الجمعيات او الطوائف او الهيئات الدينية[٢].

ويعد المعلم هو المحور الأساسي للعملية التعليمية، فقد كان معظم المدرسين في مدارس المنطقة من الجنسيات العربية وبعضهم مصري وبعضهم فلسطيني[٣]، وبقي هذا الحال الى ان اصبح بعض سكان المنطقة يلتحقون بالدراسة والاهتمام بالعلم فمنهم من خرج الى خارج البلدة للدراسة والتعليم، وبعضهم من حصل على مؤهله العلمي من كلية تدريب المعلمين[٤].

تعد المشكلة المالية من اهم المشاكل التي واجهت المسيرة التعليمية في منطقة مادبا، اذ ان اغلب الطلاب يذهبون للعمل مع والديهم في الزراعة وتربية الاغنام،

---

(١) الجريدة الرسمية، ع٦٢٣، ١٦/ ١/ ١٩٣٩م.

(٢) سجل مقررات مادبا، قرار ٦٨، ١١ مارس ١٩٢٦م .

(٣) محافظة، تاريخ الأردن المعاصر، ص ١٥٣ .

(٤) مبيضين، لواء الكرك، ص ٨١ .

وذلك لان الدولة العثمانية في بداية الامر اخذت تفرض الضرائب الباهظة على السكان فما منعهم من التوجه الى الدراسة وجعلهم يعملون من اجل اعطائهم الضرائب للدولة كما ان الدعم المالي في فترة امارة شرقي الاردن كان لاغلب المناطق معدوماً[١].

اما المشكلة الثانية تشتمل على قضية تعليم الاناث اذ ان اغلب المواطنين يرفضون تدريسهن وذلك لان الظروف تمنع من ذهاب الاناث الى الدراسة وهذا يعطينا مؤشرا على تدني نسبة التعليم عند الاناث.

كما ان اهالي مادبا كان لهم اهتماما كبيراً بالمسرح وكان نتاج هذا الاهتمام هو تقديم العديد من التمثيليات العربية والمنقولة عن الانجليزية ومنها: قاتل اخيه، ابن وائل، وصلاح الدين الايوبي، يوليوس قيصر، في سبيل التاج، الرشيد والبرامكة، تاجر البندقية، ومن مادبا انتقل المسرح الى المدن الاردنية الاخرى في شرقي الاردن وهي اربد، عجلون، السلط[٢].

لقد وجد في مادبا وجوارها عبر فترة الدراسة عدة انواع للتعليم الرسمي والتعليم الخاص[٣] والكتاتيب[*]: وقد انشئت عدة كتاتيب في مادبا[٤].

---

(١) النحاس، تاريخ مأدبا، ص ٢٠٦ .

(٢) النحاس، تاريخ مأدبا، ص٢٠٦ .

(٣) عدنان، التطوير، ص ٣٣ .

(*) انتشرت هذه الكتاتيب في المدن والقرى الاردنية وفق الاساليب القديمة ويتولى التدريس فيها شيوخ، وفي بعض الاحيان معلم او معلمة وتسمى جخا، ولم تكن غرفة الدراسة سوى غرفة صغيرة وكان عمل الكتاتيب ينحصر في تلقين الطالب مباديء الدين، للمزيد انظر عدنان، التطوير، ص ٣٢.

(٤) عبد الله رشيد، الكتاتيب ونظمها التقليدية في مدينة عمان (١٩٠٠م– ١٩٥٨م)، دار الينابيع، عمان، ١٩٩١م، ص١٢١، (وسيشار إليه تاليا عبد الله، الكتاتيب).

سابعاً- القضاء العشائري:

يقصد به القواعد التي يدرج الناس على اتباعها في بيئة معينة ويسيرون على نهجها في معاملاتهم مع شعورهم بلزوم احترامها والخضوع لاحكامها بحيث يصل هذا الشعور الى الاعتقاد بالتزام هذه القواعد وبالتالي عدم الخروج عليها، وهذه القواعد متوارثة غير مكتوبة[1]، ان القضاء العشائري هو الذي يعمل على تنظيم شؤون الناس وذلك بكونه يحترم الاشخاص عن طريق اخذ الحقوق الى اصحابها واحترامها.

ان جميع القضاة الشرعيين في منطقة مادبا وجوارها هم على المذهب الحنفي ويقسم القضاء العشائري الى ثلاثة مراتب هي[2]:

١. المناهي: القضاة الكبار الذين يقضون في قضايا الدم والعرض والوجه وهم شيوخ العشائر.

٢. المشاهي: وهم القضاة الذين ينظرون في المسائل الجزائية التي هي دون الدم والعرض وينتخبهم المتخاصمون.

٣. المعترضة: قضاة مهمتهم تعيين ماهية القضية ونوعها وبيان القضاة الذين تقع ضمن اختصاصهم.

ومن العادات المتعارف عليها في القضاء العشائري هي ان القاضي يجلس في خيمة الشعر، والناس حوله ويحضر الطرفان المتخاصمان امامه ليدعي كل منهما حجته، وكان لهذه الحجة اسلوب متعارف عليه عندهم ويبدا ذلك بقوله:(يا قاضي

(١) السوارية، عمان وجوارها، ص١١٨.

(٢) جوسان، العادات العربية، ص١٧٣.

يا قاضينا) وبعدها يسرد كل واحد حيثيات قضيته، وبعدها ياتي دور الثاني فاذا فرغ الثاني ياتي الدور مرة اخرى للشخص الاول وذلك لان حجتين في قانون العشائر الاردنية ويقال الاول (الاول ابو حجتين)[١]، وبعد سماع القاضي ما قاله الطرفان ينطق بالحكم ويقول:

(انا اقول من عندي، ومن العوارف قبلي، ومن عند اجاويد الله)[٢].

اما الرزقة[٣] فياخذها القاضي من الخاسر.

ومن اهم القضايا التي تعرض على القضاء العشائري هي:

١. القتل.

٢. هتك العرض.

٣. المشاجرات الكبيرة التي تنتج عنها الكسور والجروح الخطيرة وتسمى (الهوشة).

٤. التجاوز على الدخيل[٤].

٥. تقطيع الوجه.

٦. التجاوز على الطنيب[٥].

---

(١) المصدر نفسة، ص١٧٧.

(٢) القسوس، القضاء البدوي، ص ٦٥.

(٣) الرزقة: وهي عبارة عن دفع مقابل الاتعاب للقاضي وتدفع حسب الاتفاق بين الخصمين فاذا كانت على الخاسر كتب الرزقة، انظر النحاس، تاريخ مأدبا، ص٢٠٠.

(٤) الدخيل: هو الشخص الذي يقع عليه ظلم ويكون قد عجز عن حماية نفسه فيلجا الى احد المشايخ لحمايته ويصبح في وجهه، انظر: عطا، مقابلة ٢٣/ ٧/ ٢٠٠٥م.

(٥) الطنيب: وهو الشخص الذي ينزح من بلاد ثانيه تقضي عليه الظروف بان ينزل في عشيرة او بلد ليس له ارتباط اداري مع عشيرته او مع قبيلته، ومثل هذا الشخص يسمى بالدرجة الاولى طنيب صاحب البيت وبالدرجة الثانية طنيبًا للعشيرة او البلدة التي ينزلها، ويكون لرفع الظلم عنه او لحمايته من تعد يخشى وقوعه، انظر السوارية، عمان وجوارها، ص ١٢٠.

ويستطيع الشخص ان يقوم برفض الحق والطلب من القاضي ان يعرض هذا الحق على قاض اخر ويسمى هذا العمل (سوم الحق)[١]. والشهادة تشترط في القضاء العشائري، وترد الشهادة في القضاء العشائري، للمطاعن التالية:

١. إذا كان الشاهد معروفاً بالكذب.

٢. إذا كان الشاهد معروفاً بالسرقة.

٣. إذا كان خابراً صابراً، والخابر والصابر هو الذي يتغاضى عن فجور محارمه من النساء كأحته وابنته وابنة عمه.

٤. إذا ثبت عليه أنه أهان عرض جارته أو المستجيرة به، وتدعى الجارة والمستجيرة (الدخيلة).

٥. الذي يبوق برفيقه ومن أقوالهم: "راعي البوق ما ينتهض فوق".

٦. مواكل امرأته لأن الرجل الذي يأكل مع امرأته يصبح في مستواها.

٧. شهادة القريب من الدرجة الخامسة[٢].

واما اذا كان في القضية شهود فيجب احضارهم الى الجلسة وعليهم حلف اليمين قبل اداء الشهادة[٣]، وهناك حالات يطلب من احد المتخاصمين بحلف

---

(١) سوم الحق: اذا لم يرض المحكوم عليه بنتيجة الحكم وعد ذلك الحكم مجحفا بحقه فانه يسال القاضي ان يعطيه سوم الحق وعرضه على قاض اكبر واوسع علما، انظر القسوس، القضاء البدوي، ص ١٣٠.

(٢) العزيزي، قاموس العادات، ج٢، ص١٧٥-١٧٨.

(٣) جوسان، العادات العربية، ص١٧٨.

اليمين من اجل تبرئته من التهمة فاذا رفض حلف اليمين يقوم القاضي بالطلب منه ان يستخدم البشعة(١).

ومن الامور التي يحدث فيها القضاء العشائري:

١. الثار: وهو حق اهل القتيل بقتل احد افراد اسرة القاتل وينحصر هذا الحق في افراد الاسرة حتى الجد الخامس سواء بالنسبة للمطالبين بالثار أو المطلوبين له.

٢. فورة الدم: وهي مدة ثلاث ايام وثلث اليوم، ابتداء من مقتل احدهم، ويحق لعصبة القتيل قتل من يجدونه امامهم من خمسة القاتل او قتل حيواناتهم او قلع اشجارهم او تدمير ممتلكاتهم وذلك قبل ان يتدخل العقلاء لأخذ العطوة.

٣. الجلاء: وهو انتقال خمسة القاتل عن ديارهم واللجوء الى عشيرة قوية هربا من الانتقام والثار وطلبا للحماية ويستمر حتى اتمام الصلح بين الطرفين، وإلا بقي اهل القاتل بعيدين عن ديارهم في حال رفض اهل القتيل اجراء الصلح.

٤ .العطوة: وهي عبارة عن هدنة بين المتخاصمين او بين اهل القاتل واسرة القتيل وهي عدة انواع منها عطوة الحق(٢) وعطوة اقبال(٣)، وخلال فترة العطوة التي تحدد بايام معينة لا يحق لاحد الطرفين مهاجمة الطرف الاخر مهما كانت الاسباب.

(١) البشعة: وهي استخدام اداة اسمها المحماسة بان يقوم الشيخ بوضعها على النار وعندما تسخن يقوم المتهم باخراج لسانه ووضعها عليه ومن ثم يقوم بالمضمضة بالماء فان كان بريئا لا تضره هذه العملية واما اذا لم يكن بريئا فسوف تضره جدا. القسوس، القضاء البدوي، ص٦٦، القسوس، ملامح، ص٤٠؛ جوسان، العادات العربية، ص١٧٨.

(٢) عطوة الحق: وهي تحفظ لصاحب الحق حقه؛ عطا، مقابلة، ٢٣/ ٧/ ٢٠٠٥م، وانظر نجيب القسوس، ملامح، ص٤١.

(٣) عطوة اقبال: وتعني ان اهل القتيل تخلوا عن حقهم في طلب الثار وقبلوا بالدية، القسوس، القضاء البدوي، ص٦٦.

٤. الجاهة: وتنسب الى اهل الجاه والوجهاء الذين تتالف منهم الجاهة وتطلق على مجموع الرجال الذين يسيرون الى بيت المعتدى عليهم لطلب العطوة او لطلب الصلح بين المتخاصمين[١].

٥. الصلح: ويتم بعد عطوة الاقبال وتنازل اهل القتيل عن حقهم في الثار وقبول الدية[٢].

في حالة الوفاة الدية هي اربعمائة مجيدية، اما اذا قطع احد اعضاء الجسم فالجدول التالي يبين هذة الدية[٣]:

جدول رقم (٢٢)

الدية لقطع الأعضاء

العضو المقطوع	الدية
قلع العين نصف الدية	٢٠٠ مجيدية
قلع العينين الدية بالكامل	٤٠٠مجيدية
قطع اليد نصف الدية	٢٠٠مجيدية
قطع اليدين الدية بالكامل	٤٠٠مجيدية
قطع الساق نصف الدية	٢٠٠مجيدية
قطع الساقين الدية بالكامل	٤٠٠ مجيدية
قطع اصبع اليد او القدم	يدفع جمل عمرة سنتان

(١) جوسان، العادات العربية، ص١٨٠.

(٢) عطا، مقابلة، ٢٢/ ٧/ ٢٠٠٥م.

(٣) جوسان، مصدر سابق، ص١٧٣.

إن القضاء العشائري كان له الدور الفعال في حل الكثير من المنازعات التي حصلت في شرق الاردن في كافة مدنها وقراها كما ان ما يحصل في منطقة مدينة مادبا وجوارها هو ذاته في كافة المدن الاردنية في تلك الفترة.

الحركة العمرانية في مادبا وجوارها:

كانت مادبا قبل هجرة المسيحيين اليها في عام ١٨٨٠م[١]، عبارة عن قرية صغيرة يتناثر السكان في اطرافها وعلى سهولها الجميلة، فجاء المسيحيون اليها وكونوا ثلاث محال وهي محلة العزيزات في الجنوب ومحلة الكرادشة في الجزء الغربي ومحلة المعايعة في الجزء الشرقي[٢]، فعمل هؤلاء الاشخاص على التوطن في هذه المنطقة بعد ان قاموا بشراء الاراضي في مادبا من بني صخر[٣]، واستغل هؤلاء الاشخاص وقت فراغهم فقاموا في فصل الصيف ببناء بيوتهم لايوائهم من جو الكهوف والمغر التي يعيشون فيها هم وحيواناتهم[٤].

كما ذكر التوتنجي في اثناء وصوله الى مادبا انه وجد ان مادبا هي قرية صغيرة فتردد كثيرا في البقاء في هذه البلدة[٥]، لكن هذه القرية سرعان ما تطورت بجهد اهلها والدور الهام في ذلك يعود الى البلدية.

ونتيجة استقرار المسيحيين في مادبا فقد ازدادت الحركة العمرانية، فبعد ان كانوا يعتمدون على اساليب تقليدية قديمة في البناء استبدل هذا النظام باسلوب

---

(١) العزيزي، مادبا، ص١٥٧.

(٢) السوارية، بحث، ص ٢٧١.

(٣) عطا، مقابلة، مادبا، ٢٥ / ٧ / ٢٠٠٥ م.

(٤) السوارية، عمان وجوارها، ص٢٣٩.

(٥) التوتنجي، مذكرات، ص ٢٠.

جديد يتكون من الاسمنت والطوب ، فبدأ السكان ببناء بيوت لهم بهذه الاساليب.

ان بلدية مادبا كان لها دور كبير في الحركة العمرانية في مادبا بان قامت بجلب المهندسين الى البلدية من اجل وضع القياسات والمعلومات اللازمة للبناء حتى لا يقوم الشخص بالتعدي على غيره وعلى الطريق الرئيسي، كما ان الشخص الذي يريد البناء يجب ان يحصل على رخصة كما اشارت سجلات مقررات مادبا في تلك الفترة، وحتى يحصل هذا الشخص على هذه الرخصة يجب ان يكون مستوفيا لكافة الشروط واهمها توقيع مامور الصحة في البلدية[١]، والمهندس[٢].

والبلدية تقوم بشكل معتمد من اصحاب المساكن وكلفت اشخاصا لهذا الغرض.

لقد عملت بلدية مادبا للمحافظة على الطرق في القصبة واستقامتها وعدم الاعتداء عليها، وعلى من يعتدي عليها دفع الغرامة المالية التي قد تصل الى ٢٥ قرشا مصريا[٣].

ومن الامور المهمة بلدية مادبا انها كانت تحدد الاجور[٤]، بالنسبة للمناطق المجاورة الى البلدية سواء العربة او راكبا على حصان كما تحدد المسافات[٥]، بالكيلو

---

(١) سجل مقررات بلدية مادبا، قرار ٢٢٨، ٤ شباط ١٩٢٤م.

(٢) المصدر نفسه، قرار ١١٧، ٢٩ مارس ١٩٢٦م.

(٣) المصدر نفسه، قرار ٢٥، ١٣ مارس ١٩٢٥م.

(٤) المصدر نفسه، قرار ٢٠٠، ١٥ كانون الاول ١٩٢٥م.

(٥) المصدر نفسه، قرار ٧١، ٢٢ مارس ١٩٢٦م.

متر لتعطي فكرة عن مناطق البلدية وحدودها كون منطقة مادبا سياحية ويرتادها السياح من كافة مناطق العالم من فترة مبكرة[١].

كان للبلدية دورا هاما في الرقي الحضاري الذي اصاب اهالي شرقي الاردن في تلك الفترة فافادت مادبا من هذا التقدم والتطور عن طريق تسمية الشوارع في مادبا ومن هذه الاسماء شارع ماعين، شارع الاصلاح، شارع ذيبان، شارع التيم وغيرها[٢].

من خلال تسمية الشوارع وجلب طبيب الصحة والمهندس للموافقة على اذن الترخيص يدل على ان البلدية مهتمة جدا في شوارعها وازقتها فبالرغم من تسمية هذه الشوارع والازقة قامت بتعيين من ينظف الابار والطرق والازقة من الاوساخ[٣]، وعملت على رصف عدة شوارع في المدينة، وقد قامت البلدية بمعاقبة كل من يرمي الاوساخ والازبال في الطرقات ووضعت عليه غرامة مالية ومن هؤلاء الاشخاص خرمان الهلسة ومسيح جميعان وغيرهم كثير، ووضعت الكناسين وهؤلاء مهمتهم نظافة الطرق والازقة ويعملون ست ساعات يوميا ويتقاضون راتبا شهريا مقداره خمس جنيهات مصرية[٤].

هذا بالنسبة للحركة العمرانية في مادبا، فقد تطور العمران فيها يوما بعد يوم الى ان وصل الى احسن حالاته، فقد اصبحت المدينة مكتظة بالسكان واصبح السكان يستخدمون اشكالا متعددة في البناء.

---

(١) المصدر نفسه، قرار ٣٩٧، ٢ كانون الاول ١٩٢٦م.

(٢) المصدر نفسه، قرار ١٨٩، ٢٧ حزيران ١٩٢٦م.

(٣) سجل مقررات بلدية مادبا، قرار ١٨٩، ٨ تموز ١٩٢٦م.

(٤) سجل مقررات بلدية مادبا، قرار ١٨٩، ٨ تموز ١٩٢٦م.

عاشراً - الامن وحفظ النظام:

لقد كان الوضع الامني في اواخر فترة الدولة العثمانية متدهورا الى حد بعيد وذلك بسبب انشغال الدولة العثمانية بحروبها الخارجية مما خلق جوا من الفوضى في الداخل، كما ان كثرة الضرائب التي فرضتها الدولة العثمانية كان لها الاثر الاكبر في هذه الفوضى فقامت عدة ثورات على الحكومة التركية منها ثورة بني حميدة عام ١٨٨٨م، وثورة الكرك عام ١٩١٠م، وغيرها من الثورات.

اما الوضع الامني الداخلي فقد كان يعتمد على العشائر وعلى قوتها ومدى قدرة شيوخ العشائر على ضبط السكان في تلك الفترة ، فقد حدثت في عام ١٩٠٧م، معركة بين عشائر البلقاوية وبني صخر في منطقة جرينة الواقعة شمال مادبا بسبب خلاف على الاراضي وقتل الكثير في هذه المعركة، ومن هنا لا بد من وجود ادارة لحفظ الامن في الناحية، فاستحدث مركز للامن في مادبا عام ١٩٠٣م.

وبعد انشاء مركز لحفظ الامن في مادبا عاش الناس بامان وقلت المشاكل بينهم كما يقول نجيب نصار وهو يصف حالة الامن في مادبا عند زيارته لها عام ١٩٢٥م، بان سكانها يرتعون في بحبوحة من الامن وحسن الادارة، فقد كان في القصبة مركز للدرك (الفرسان السيارة) معززة بالجنود وخصص من بينهم بعض الافراد لمساعدة خفراء المزروعات (المحضرين)[١]. واشارت سجلات بلدية مادبا الى وجود سجن في القصبة والبلدية التي تمول قوات الدرك ببيوت لمسكن القوات وللسجن.

---

(١) نوفان السوارية، بحث سجلات قرارا المجالس البلدية، ص٢٨٥ .

ان الدور الهام والرئيس للخفراء هو متابعة الطرقات وحفظ الامن في المنطقة وهم تابعين الى بلدية مادبا كما اشار سجل مقررات بلدية مادبا ومن هؤلاء الخفراء سليمان الخزوز وابراهيم الجريسات وعودة غريب وغيرهم(١).

ونجحت قوة الدرك الموجودة في مادبا من نشر الامن في كافة مناطق المدينة، وتشير سجلات البلدية ان مجلس بلدية مادبا امد قوة الدرك التي خرجت لمواجهة قبيلة بني حميدة بالعتاد ، كما ان الحاكم الاداري في مادبا كان متعاونا مع مجلس بلدية مادبا وان العلاقات طيبة بين رئيس بلدية مادبا والحكام الاداريين في البلدة(٢). والامر ذو الاهمية ان حكومة شرقي الاردن عملت على اقامة حاكمية في منطقة ذيبان منعا للمشاكل التي تقوم بها قبائل بني حميدة مع القبائل المجاورة لها، وان هذه الحاكمية من الدرجة الثالثة.

(ان مركز ذيبان المحاط به من كافة جهاته عشائر مختلفة مما يجعله موقعا خطير الشأن من وجهة توطيد دعائم الامن والنظام في تلك الأنحاء وفصل المنازعات التي تحدث بين هؤلاء العربان ادريا وعشائريا).

ولما كان الجيش العربي قد قام لهذه الاعتبارات باقامة مخفر عسكري في هذا الموقع، فقد تقرر بعد المداولة المصادقة على اقتراح فخامة رئيس النظار بإحداث تشكيلات حاكميه من الدرجة الثالثة في ذيبان على ان تتبع في جميع معاملاتها حكومة مادبا وتقديم اللائحة القانونية الموضوعة في هذا الشأن لمقام الإمارة الجليلة حتى اذا اقترنت بالتصديق العالي ووضعت موضع التطبيق(٣).

---

(١) سجل مقررات بلدية مادبا، قرار ١٦٥،٢١ مارس ١٩٢٥م .

(٢) سجل مقررات بلدية مادبا، قرار ١٥٣، ٢٦ تشرين الاول ١٩٢٥م.

(٣) جريدة الشرق العربي، ع ١٢٦، ١ نيسان، ١٩٢٦م، ص٢.

المادة الأولى تحدث تشكيلات حاكميه من الدرجة الثالثة في مركز ذيبان وتؤمن نفقاتها من الفصل السادس (إدارة المقاطعات) في الميزانية. المادة الثانية وترتبط هذه الحاكمية بجميع معاملاتها بحاكميه مادبا. المادة الثالثة ويعتبر هذا القانون من ١ اذار ١٩٢٦م[1].

(١) جريدة الشرق العربي، ع ١٢٦، ١ نيسان، ١٩٢٦م، ص٢.



الخاتمة

تعد هذه الدراسة هي الأولى والخاصة بمنطقة مادبا وجوارها، حيث ناقش الباحث الناحية الجغرافية والتي ابرز فيها حدود المنطقة والممتدة من البحر الميت غربا الى سكة الحديد شرقا إلى وادي الموجب جنوبا إلى ناحية عمان شمالا وتعد هذة المنطقة الكثيرة الأودية وجميعها تصب في البحر الميت ويوجد فيها جبليين لهما الأهمية التاريخية جبل نيبو وجبل مكاور الذين كانا يعتبران مكان لمراقبة المنطقة من الأخطار.

أما تاريخ مادبا فبعد فترة البيزنطيين راحت المنطقة في سبات عميق إلى نهاية القرن التاسع عشر بدأت تظهر على حيز الوجود. أما الأمور التي أبرزت هذه المنطقة فهي زيارة كثير من الرحالة الأجانب إليها والثاني والاهم هجرة مسيحيي الكرك إليها على اثر قصة أمراءه، هذا الأمر زاد من عدد السكان فزادت الحركة العمرانية فيها.

أما من الناحية الإدارية فكانت متذبذبة الارتباط الإداري بين الكرك وعمان والسلط إلى أن استقر الأمر في تبعيتها إلى عمان.

إن منطقة مادبا تعد من أولى المدن في شرقي الأردن التي تكونت فيها ناحية سنة ١٨٩٣م، كما تأسست فيها أول بلدية سنة ١٩٠٩م، هذه الأمور جميعها ساعدت في رقيها وتطورها، فزادت الحركة التعليمية وبدأت الدولة ببناء المدارس.

ومن الأمور المهمة التي حدثت في مادبا أثناء فترة الدراسة هي الاهتمام بالصحة والمياه فعملت على جر مياه عيون موسى إلى مادبا سنة١٩٣١م.

إن كثير من العائلات التي جاءت إلى المنطقة زادت من الحركة التجارية فيها فاستقرت بالمنطقة وجزء من هذه العائلات من فلسطين والشام.

كما أشار الباحث إلى الضرائب التي وجدت في المنطقة فمنها ما الغي ومنها ما بقي إلى فترة الأمارة، ولم يغفل الإشارة إلى أنواع النقود الدارجة في المنطقة، والى الأوزان والمكاييل والمقاييس.



اعتمدت الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع ومنها:

أولاً : سجلات المحاكم الشرعية:

لم نعثر على سجلات شرعية لمنطقة مأدبا خلال فترة الدراسة، وقد عثرنا على دعاوى لسكان المنطقة في سجلات المحاكم الشرعية المجاورة لمنطقة مأدبا، وهي:

١- سجلات محكمة السلط الشرعية.

٢- سجلات محكمة عمان الشرعية.

٣- سجلات محكمة الكرك الشرعية.

تعد سجلات المحاكم الشرعية من المصادر الرئيسة التي اعتمدت عليها الدراسة في النواحي الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية. وتتصف المعلومات التي توردها هذه السجلات الشرعية بالدقة والغنى. ومن خلال الوثائق الشرعية تظفر بمعلومات قيمة عن منطقة مأدبا، فقد زودتنا بمعلومات عن بعض الجوانب الجغرافية، وأمدتنا بمعلومات عن الأوضاع الاقتصادية من حيث الأراضي وأنواعها وكيفية تسجيلها، وطرق استغلالها، وأنواع المحاصيل الزراعية، والنشاط التجاري، وأوردت معلومات عن تبعية المنطقة الإدارية، والجهاز الإداري، كما تضمنت معلومات عن الحياة الاجتماعية.

ثانياً: دفاتر الأراضي وملفات التسوية:

تعد دفاتر الأراضي وملفات التسوية من المصادر الهامة التي لا يستغنى عن الرجوع إليها، والإستفادة مما تضمنته من معلومات قيمة، فقد تضمنت معلومات عن البرك والآبار والقرى، وحوت معلومات عن الأوضاع الاقتصادية من حيث أنواع الأراضي وطرق تسجيلها وكيفية تملكها.

ثالثاً: سجل مقررات بلدية مأدبا:

ويغطي سجل الفترة الواقعة ما بين سنتي ١٣٤٢- ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٣- ١٩٢٧م، فقد احتوى هذا السجل معلومات نفيسة عن القرى، والمحاصيل الزراعية، والثروة الحيوانية، والمشاكل التي واجهت المزارعين، والمواصلات وأجورها، وتضمن معلومات عن أسعار بعض السلع، والنشاط التجاري، وأساليب التعامل التجاري.

رابعاً: كتب الرحالة الأجانب:

تعد كتب الرحالة الأجانب من المصادر المهمة التي اعتمدت عليها الدراسة، لما تضمنته من معلومات نادرة لم نعثر عليها في مصادر أخرى، وتميزت هذه الكتب بالوصف والاستقصاء لكل المشاهدات والظواهر التي لاحظها هؤلاء الرحالة أثناء إقامتهم في المنطقة، أو مرورهم بها، وقد زودت هذه الكتب الدراسة بمعلومات جغرافية عن الموقع والحدود والعيون والآبار والسهول، والمشاكل التي واجهت الزراعة والفلاحين، وطرق المواصلات والنشاط التجاري، كما تضمنت معلومات اجتماعية عن السكان وفئاتهم وأنماط معيشهم وعاداتهم وتقاليدهم وعلاقاتهم مع بعضهم. ومن أهم الرحالة وكتاباتهم:

1. Hill, Gray, With The Beduins: A Narrative Of Journeys and Adven Tures In Unfrequented Parts of Syria, T. Fisher Unwin, London, 1891.

2. Jaussen, P. Antonin, Coutumes Des Arabes Aux Pays De Moab, Librairie Des Arabes Aux Pays De Moab, Librairie Damerique Et D Orient, Paris, 1948.

3. Libbey, William And Franklin E. Hoskins, The Jordan Vally And Petra, G.P. Putnams Sons, New York, 1905.

4. Merrill, Selah, East Of The Jordan: A Record of Travel And Observation In The Countries Of Moab, Gilead, And Bashan, Richard Bently & Son, London, 1881.

5. Musil, Alois, Arabia Deserta, A Topographical Itinerary, 111 Bands, Ams Press, New York, 1978.

6. Tristram H.B., The Land of Moab: Travels and Discoveries on the East Side of the Dead Sea and the Jordan, John Murray, London, 1873.

خامساً: السالنامات العثمانية:

السالنامة كلمة فارسية مكونة من مقطعين، سال وتعني السنة، ونامة وتعني كتاب، فيصبح المقطعان السالنامة أي الكتاب السنوي، وتحوي في طياتها التقارير التي صدرت أواخر الدولة العثمانية وتحتوي على معلومات متنوعة كالحديث عن السلاطين والتقسيمات الإدارية وهي بمثابة التقويم الرسمي السنوي وتصدر عن الحكومة المركزية في الأستانة.

إن اللغة المستخدمة في السالنامات هي اللغة العثمانية، ومن السالنامات التي استفاد منها الباحث في دراسة مادبا هي سالنامة دولت عليه عثمانية أي سالنامة الدولة العلية العثمانية وصدرت زمن السلطان عبد المجيد، وسالنامة ولاية سوريا التي احتوت على معلومات عن مادبا حتى أصبحت ناحية وعن الأمور الإدارية الأخرى واهم الحكام الإداريين.

سادساً: الصحف العربية:

تعد الصحف المعاصرة لفترة الدراسة مصدراً هاماً للمعلومات التي تساعد في استجلاء الصورة الواضحة عن مختلف مناحي الحياة الإدارية والاقتصادية والاجتماعية في منطقة مأدبا، وترجع أهمية المعلومات الواردة في الصحف إلى ندرتها وتعبيرها الحيوي عن الأحوال، ومن هذه الصحف والجرائد:

أ. جريدة البشير:

جريدة أسبوعية إخبارية، أصدرها الآباء اليسوعيون في بيروت سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م، لخدمة الطوائف المسيحية الكاثوليكية الشرقية، وقد تضمنت معلومات إدارية واقتصادية واجتماعية عن مادبا .

ب. جريدة المقتبس:

وهي جريدة يومية سياسية اقتصادية اجتماعية كانت تصدر في دمشق وتولى تحريرها محمد كرد علي وأخوه وقد صدر العدد الأول منها بتاريخ ٢٤ ذي القعدة ١٣٢٦هـ/ ١٧ كانون الأول ١٩٠٨م، وقد استمرت في الصدور حتى سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، حيث قامت الدولة العثمانية بإغلاقها لنشرها مقالات ضد الدولة وقد تضمنت معلومات عن منطقة مأدبا إدارية واقتصادية واجتماعية.

ج. جريدة الشرق العربي:

كانت أول جريدة رسمية صدرت في إمارة شرقي الأردن أصدرها محمد الشريف١٩٢٣م، وبقيت تحت هذا الاسم إلى سنة ١٩٢٨م وأطلق عليها اسم الجريدة الرسمية، وقد تحدثت عن كثير من الأمور التي حدثت في مادبا من تعيين الأطباء وحالة المنطقة الاجتماعية والإدارية والاقتصادية، وتحتوي على كافة النصوص التي تصدرها الحكومة وقد استفاد منها الباحث كثيرا في دراسته، وقد رجع الباحث إلى أعداد كثيرة في هذه الجريدة.

د. جريدة فلسطين:

جريـدة نـصف إسـبوعية كانـت تـصدر في يافـا وقـد بـدءت في الـصدور سـنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، وقـد أنـشأها عيـسى داود العيـسى وكانـت تـصدر مـرتين في الأسـبوع، وقـد توقفـت أثنـاء فـترة الحـرب العالميـة الأولى ثـم عـادت سـنة ١٩٢٣م، وأوردت معلومات قيمة عن المنطقة حيث ذكرت مـن خـلال مراسـلها عـن توصـيل مياه عيون موسى إلى مادبا وغير ذلك من الأمور الهامة للمنطقة

هـ. جريدة العاصمة:

صـدرت هـذه الجريـدة في دمـشق ، وتعتـبر الجريـدة الرسـمية للحكومـة العربيـة الفيصلية في سورية وصدرت سنة ١٩١٩م، وتصدر مرتين في الأسبوع وبقيت حتـى سنة ١٩٢١م، وقد تحدثت عن الأمور الإدارية في المنطقة.

سابعاً: تقـارير حكومـة الانتـداب البريطـاني عـن شرقـي الأردن في عهـد الإمارة:

وتعتـبر هـذه التقـارير مـن أهـم المـصادر الخاصـة بدراسـة الأوضـاع الإداريـة والاقتصادية وأنواع الضرائب والمواشي والمسقفات وغيرها.

أمـا التقريـر الثـاني عـن شرقـي الأردن فهـو سـنة ١٩٣٥م ويخـص رسـوم التبـغ والمسكرات والغرامات ونسبة تحصيلات الضرائب في الألوية على مدار العام.

أما التقرير الثالث فهو سـنة ١٩٣٩م، ويتحـدث عـن كافـة الأمـور مـن تـنقلات إدارية وعن النافعة والأمراض التي تصيب المزروعات واهم المحاصيل الزراعية.

ثامناً: مذكرات عودة القسوس (١٨٧٧ – ١٩٤٣م):

تعد هذه المذكرات مـن أهـم المـذكرات التـي غطـت تلـك الحقبـة التاريخيـة التـي عاشها عـودة القـسوس، وقـد أثـرت هـذه الدراسـة مـن خـلال الحـديث عـن هجـرة

المسيحيين من الكرك إلى مادبا واستقرارهم في ذيبان، ثم ذهابهم بعد حماية مـن قبيلـة بني طريف إلى مادبا وماعين.

تاسعاً: تاريخ الأردن في القرن العشرين ، سليمان الموسى ومنيب الماضي:

يعتبر من اكثر الكتب أهمية في دراسة تاريخ الأردن في القرن العشرين، ويقع الكتاب في عشرة فصول تطرق من خلالها المؤلفان إلى أهم الأحداث التي مرت على الأردن خلال الفترة من ١٩٠٠م- ١٩٥٩م، تحدث عن العهد العثماني وكيفية قيام الثورة العربية الكبرى والحديث عن العهد الفيصلي والحكومات المحلية وعن تعريب الجيش والأحزاب التي قامت في الأردن قبل وبعد الاستقلال.

عاشراً: تاريخ الأردن المعاصر في عهد الإمارة ١٩٢١- ١٩٤٦م، للدكتور علي محافظة:

يعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي عالجت فترة الإمارة للمؤلف علي محافظة وجاء فيه معلومات هامة عن مقررات مؤتمر السلط وأسباب فشل الحكومات المحلية والحفاظ على الأمن في الإمارة .

الحادي عشر: عمان وجوارها في الفترة (١٨٦٤- ١٩٢١م)، للدكتور نوفان رجا السوارية:

تحدث هذا الكتاب عن كافة الأمور التي حدثت لهذه المنطقة في هذه الحقبة التاريخية(الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والأمن في المنطقة)، وقد أفاد هذا الكتاب الباحث في الكثير من الأمور كون المؤلف تحدث عن منطقة مادبا في هذا الكتاب.

الثاني عشر: مادبا وضواحيها، لمؤلفيه: روكس العزيزي، وجورج سابا:

يتناول الكتاب منطقة مأدبا وضواحيها، حيث تحدث المؤلفان عن الخلفية التاريخية لمادبا منذ عصور ما قبل التاريخ وصولا إلى فترة الإمارة وعن هجرة المسيحيين من الكرك إلى مادبا وما هي الأسباب التي أدت إلى الهجرة.

كما تحدث عن العادات والتقاليد لأهالي مادبا في تلك الفترة من التاريخ وعن الكنائس التي بنيت في مادبا، ويعد روكس من المؤرخين والآدباء المشهورين من مواليد مأدبا ١٩٠٣، وله باع طويل في مجال الكتابة، وله أكثر من واحد وعشرين مؤلفاً وعدد من المسلسلات البدوية، وقد أعتمد قاموسه (العادات واللهجات) في جامعات أوروبية ويعد مرجعاً في أدب البادية والتراث الشعبي، توفى عام ٢٠٠٤.

الثالث عشر: منطقة البلقاء والكرك ومعان ١٨٦٤-١٩١٨م، للدكتور محمد سالم الطراونة:

يعد هذا الكتاب من الكتب الهامة التي تناولت منطقة الأردن بالدراسة والبحث في العهد العثماني، وقد تناول الكتاب البحث في الحكام الإداريين من خلال مهامهم والشروط الواجبة ليصبح قائم مقام أو مدير ناحية، وتناول بالبحث والدراسة الناحية الاقتصادية في تلك الحقبة التاريخية والناحية الاجتماعية من عادات وتقاليد لأهل هذه المناطق، وقد اعتمد على هذه الدراسة الكثير من الباحثين الذين تتناول دراستهم تاريخ الأردن.

وقد أفادت الدراسة من مصادر ومراجع كثيرة لا يتسع المجال لذكرها وسوف يلحظها القارئ في قائمة المصادر والمراجع.



المراجع باللغة العربية:

- أمين سعود، محمد الطراونة، (١٩٨٨م)، صور من وثائق محكمة القدس الشرعية، مجلة دراسات العلوم الاجتماعية (تاريخ)، مج ١٥، ع٧.

- البحيري، صلاح الدين، (١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، جغرافية الأردن، ط٢، مكتبة الجامع الحسيني، عمان.

- بطاينة، محمد ضيف الله، (٢٠٠٣م)، الأسرة في الأردن في القرن التاسع عشر الميلادي، دراسات في تاريخ الأردن الاجتماعي، دار سندباد للنشر، عمان.

- بولس، سليمان، (١٩٩١م)، خمسة أعوام في شرقي الأردن، مطبعة القديس بولس، حريصا.

- بيك، الكولونيل فريدريك، (د.ت)، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، تعريب بهاء الدين طوقان، الدار العربية للنشر، عمان.

- تأمر، محمود علي، (١٩٩٧م)، المكاييل والأوزان والنقود من فجر الإسلام وحتى العهد العثماني، دراسة وثائقية، مطبعة ابن حيان، دمشق.

ترتسترام، (١٩٨٧م)، رحلات في شرقي الأردن، ترجمة احمد عويدي العبادي، ط١عمان.

- التل، احمد يوسف، (١٩٢١- ١٩٨٩، ١٩٨٩م)، الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي أثرت في تطور التربية والتعليم في الأردن، ط١.

- التنوخي، عز الدين، (١٩٥٨م)، الرحلة التنوخية، مطابع دار الشعب، عمان.

- الجالودي، عليان ومحمد عدنان، (١٨٦٤- ١٩١٨م)، (١٩٩٤م)، قضاء عجلون في عهد التنظيمات العثمانية، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان.

- الجالودي، عليان، (١٨٦٤-١٩١٨م)، (١٩٩٤م)، قضاء عجلون، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، عمان.

- الجرائد والصحف لأعداد وسنوات متعددة.

- الجراح، انمار، (٢٠٠٣م)، قبيلة بني حميدة العربية في الأردن، ط١، مطبعة الانبار.

- جوسان، أنطون، (١٩٩٧م)، العادات العربية في بلاد مؤاب، ترجمة سامي النحاس، دار الينابع للنشر والتوزيع.

- حسن، عبد القادر، وقسطندي نقولا أبو حمود وعادل غوشة ومحمد السرياني، (١٩٧٣م)، أسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين، منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والنشر، عمان.

- حغندوقة، محمد خير، الشركس، (١٩٨٢م)، أصلهم وتاريخهم عاداتهم وتقاليدهم هجرتهم إلى الأردن، مطبعة رفيدي، عمان.

- الحكيم، يوسف، (١٩٦٦م)، سورية في العهد العثماني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

- حمارنة، شادية، (٢٠٠٤م)، مجلة مادبا، بلدية مادبا الكبرى، مكتبة الناشئين، ع١.

- حنا، عبد الله، (١٩٧٥م)، القضية الزراعية والحركات الفلاحية في سورية ولبنان ١٨٤٠- ١٩٢٠م، دار الفارابي، بيروت.

- حياة عطية، (١٩٨٧م)، محاولة لاكتشاف الوطن الأردن، علامات فارقة، دار الكرمل.

- خريسات، محمد عبد القادر، (١٩٨٦م)، تقارير عن شرقي الأردن من ١/ ١/ ١٩٣٥– ٣١/ ١٢/ ١٩٣٥م، ط١، منشورات الجامعة الأردنية، عمان.

- الدباغ، مصطفى مراد، (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، بلادنا فلسطين، ط٢، مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل.

- الدستور العثماني، نوفل نعمة الله نوفل، (١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م)، مراجعة خليل أفندي الخوري، ٢م، المطبعة الأدبية، بيروت.

- دفاتر الطابو العثماني لسنوات متعددة.

- رافق، عبد الكريم، البنية الاجتماعية والاقتصادية عجلة باب المصلى بدمشق، مجلة دراسات تاريخية، ع ٢٥– ٢٦.

- رشيد، عبد الله، (١٩٩١م)، الكتاتيب ونظمها التنفيذية في مدينة عمان ١٩– ١٩٥٨م، دار الينابيع، عمان.

- زكريا، أحمد وصفي، (١٩٤٧م)، عشائر الشام، تقديم أحمد غسان، ط٢، دار الفكر، دمشق.

- زيادات، عادل، (١٩٩٢م)، الخدمات الطبية للمدارس في عهد الإمارة ١٩٢١– ١٩٤٠م، أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج٨، ع٣.

- الساحلي، خليل، (١٩٧١م)، النقود في البلاد العربية في العهد العثماني، مجلة كلية الآداب، الجامعة الأردنية، مجلد ٢، أيار.

- سالنامة دولت عليه عثمانية.

- سالنامة ولاية سورية لسنوات متعددة.

- سجل مقرارات بلدية مادبا ١٩٢٣م– ١٩٢٧م.

- سجلات محكمة السلط الشرعية لسنوات متعددة.
- سجلات محكمة الكرك الشرعية لسنوات متعددة.
- سجلات محكمة عمان الشرعية لسنوات متعددة
- سجلات مدرسة ذيبان.
- سلمان، اسحق، (٢٠٠٥م)، تاريخ قضاء الطفيلة (١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م ١٣٦٥هـ/
١٩٤٦م، رسالة ماجستير قدمت إلى قسم التاريخ في جامعة مؤتة.
- السوارية، نوفان الحمود، (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، العشائر في بلاد الشام بين القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- السوارية، نوفان رجا، (١٩٩٦م)، عمان وجوارها خلال الفترة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م- ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٠م، ط١، منشورات بنك الأعمال، عمان.
- السوارية، نوفان ومحمد الطراونة، (١٩٩٩م)، ثورة الكرك ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، دار رند للنشر، الكرك.
- السوارية، نوفان، (١٩٩٨م)، سجلات قرارات المجالس البلدية مصدرا لدراسة تاريخ المدينة الأردنية، مجلة المنار، جامعة آل البيت، مج٣، ع١، آذار، ص٧٣.
- السيراليك سيث كركبرايد، (١٩٨٧م)، خشخشة الأشواك، ترجمة احمد العبادي، مذكرات المعتمد البريطاني في شرقي الأردن ١٩١٧- ١٩٥١م، عمان.
- الشريدة، ايمن إبراهيم، (١٩٩٦م)، دفتر مفصل ضرائب نواحي جبل عجلون في العهد العثماني لعام ١٣١٢هـ/ ١٨٩٢م، مركز ناصر، اربد.
الشعر، هند، (٢٠٠١م)، تاريخ شرقي الأردن في العهد العثماني ٩٢٢-١٣٣٧هـ/ ١٥١٦-١٩١٨م، ط١، الجمعية العلمية الملكي، عمان.

- شقيرات، احمد صدقي، (١٩٩٢م)، تاريخ الإدارة العثمانية في شرقي الأردن ١٨٦٤-١٩١٨م، آلاء للطباعة والتصميم، عمان.

- الشمالي، نواف سليمان، (١٩٨٦م)، التحليل المكاني لإنتاج القمح في لواء مادبا، رسالة ماجستير قدمت إلى قسم الجغرافية في الجامعة أل أردنية.

- الشناق، عبد المجيد، (١٩٩٧م)، المدخل إلى تاريخ الأردن وحضارته، دار النشر، عمان.

- شيري فاتر، (١٥١٦- ١٩٣٩م)، وثائق البيع المثبتة في المحكمة الشرعية بدمشق من المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام، ج١، جامعة دمشق.

- الطراونة، محمد سالم، (١٩٩٢م)، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ١٢٨١-١٣٣٧هـ، ١٨٦٤م-١٩١٨م، مطابع الدستور، عمان.

- الطراونة، محمد سالم، (١٩٩٣م)، تقارير عن حكومة الانتداب البريطاني عن شرقي الأردن في الفترة ١/ ٤/ ١٩٣٩- ١/ ٩/ ١٩٣٩م، منشورات لجنة إحياء التراث، جامعة مؤتة.

- طريف، جورج، (١٩٩٤م)، السلط ١٨٦٤- ١٩٢١م، ط١، منشورات آل البيت وبنك الأعمال، عمان.

- عاشور، عصام، (١٩٣٨م)، نظام المرابعة في سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة أنيس فريحه، مجلة الأبحاث، تصدر عن الجامعة الأمريكية، بيروت، السنة الأولى.

عبندة، علي، (١٩٧٠م)، مناخ الأردن، مجلة الزراعة في الأردن، عمان، ع٢٢.

- عبيدات، محمود، الأردن في التاريخ من العصر الجري حتى قيام الإمارة، ط١، منشورات بروس ايرس، لبنان.

- عبيدات، ميسون منصور، (١٩٩٣م)، التطور السياسي لشرقي الأردن في عهد الإمارة ١٩٢١-١٩٤٦م، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان.

- العزيزات، روكس وجورج سابا، (١٩٦١م)، مادبا وضواحيها، مطبعة الآباء الفرنسيين، القدس.

- العزيزي، عماد الطوال، (١٩٩٦م)، الخروج نزوح العزيزات من الكرك إلى مادبا، مطبعة مادبا الجديدة.

- العكش، نسيم محمد، (١٩٩٧م)، العشائر الأردنية بين الماضي والحاضر، ط١، دار العكش للنشر والتوزيع، الأردن.

- العمايرة، (١٩٩٩م)، التربية والتعليم في الأردن منذ أواخر العهد العثماني حتى ١٩٩٧م، دار الينابيع، عمان.

- عوض، عبد العزيز محمد، (١٩٦٩م)، الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤-١٩١٤م، دار المعارف، مصر.

- عوض، عبد العزيز، نظام ملكية الأراضي في بلاد الشام ١٨٣٩م- ١٩١٤م، مجلة دراسات تاريخية، ع ٣٢.

- غازي مبارك، الأوزان والمقاييس في السلط ١٩٨٠م، مجلة التراث الشعبي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، السنة الحادية عشرة، ع٣.

- غرايبة، عبد الكريم، (١٩٦١م)، سورية في القرن التاسع عشر (١٨٤٠-١٨٧٦م)، معهد الدراسات العربية العالمية، دار الجيل للطباعة.

- غنايم، زهير جورج طريف، (٢٠٠١م)، أخبار ووثائق أردنية في صحيفة فلسطين ١٩٢٣-١٩٣١م، ج١، مكتبة الشباب، عمان.

- غنيم، عثمان محمد، (١٩٨٧م)، جيومورفولوجية دلتا وادي زرقاء ماعين، رسالة ماجستير قدمت إلى قسم الجغرافية في الجامعة الأردنية.

- فايد، يوسف عبد المجيد، (١٩٧١م)، جوانب من مناخ الأردن، دار الأحد، بيروت.

- الفايز، مفلح عطاالله، (١٩٩٥م)، عشائر بني صخر تاريخ ومواقف حتى سنة ١٩٥٠م، ط١، عمان.

- فريحات، إيمان، (١٩٩٨م)، المعارضة السياسية في شرقي الاردن ١٩٢١-١٩٤٦م، رسالة ماجستير قدمت إلى قسم التاريخ في جامعة اليرموك.

- القسوس، عودة، (١٩٧٢م)، القضاء البدوي، ط٢، المطبعة الأردنية، عمان.

القسوس، نجيب، ملامح من التراث الشعبي في محافظة الكرك، منشورات لجنة إحياء التراث، جامعة مؤتة.

- القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي، (ت٨٢١ هـ/ ١٤١٨)، ١٩٦٣م، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الابياري، القاهرة، دار الكتب الحديثة.

- القوابعة، سليمان، (١٩٨٥م)، الطفيلة موجز في جغرافيتها التاريخية، ج٢، ط١، عمان.

- الكردي، محمد، (١٩٩٣م)، شرقي الأردن في العهد الفيصلي، ط١، دار عمار، عمان.

- لأنكستر هاردنج، (١٩٧١م)، تاريخ الأردن، تعريب سليمان الموسى،ط٣، منشورات وزارة السياحة والآثار، عمان.

- الماضي، ومنيب سليمان موسى، (١٩٨٨م)، تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٠٠ – ١٩٥٩م، ط٢، مكتبة المحتسب، عمان.

- مبيضين، حذيفة عدنان، (٢٠٠٢م)، لواء الكرك في عهد الإمارة ١٩٢١م-١٩٤٦م، رسالة ماجستير قدمت إلى قسم التاريخ في جامعة مؤتة.

- محاسنه، محمد حسين، (٢٠٠٠م)، صفحات من تاريخ الأردن، ط١، وزارة الثقافة، عمان.

- محافظة، علي، (١٩٨٩م)، تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة، ١٩٢١م-١٩٤٦م، ط٢، مركز الكتب الأردني، عمان.

- محافظة، علي، (١٩٩٠م)، الفكر السياسي في الأردن وثائق ونصوص ١٩١٦-١٩٤٦م، ط١، مركز الكتب الأردني، اربد.

- محمد كرد علي، (١٣٠٤هـ/ ١٩٨٣م)، خطط الشام، ج٦، ط٣، مكتبة النوري، دمشق، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت.

- محمود أبو طالب، (١٩٧٨م)، آثار الأردن وفلسطين في العصور القديمة، أضواء جديدة ١٩٥٢م-١٩٧٨م، ط١، عمان.

- مخلوف، لويس، (١٩٨٣م)، الأردن تاريخ وحضارة وآثار، المطبعة الاقتصادية، عمان.

- المدني، زياد، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، التنظيمات العثمانية في ولاية سوريا، بحث في تاريخ بلاد الشام في العصر العثماني، محمد البخيت ومحمد يونس، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان.

- المدني، محمد جميل، (٢٠٠٠م)، جواهر التاريخ العشائري الأردنية والفلسطينية العربية، ط١، عمان.

- مذكرات جميل التوتنجي، دراسات العلوم الطبية، مج ١٢، ع ١٠٢.

- مذكرات عودة القسوس، توجد صورة عن هذه المذكرات في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية.

- المر، دعيبس، (١٩٢٣م)، أحكام الأراضي المنفصلة عن لسلطنة العثمانية، مطبعة بيت المقدس، القدس.

- مصاروة، سامي، جغرافية قضاء مادبا دراسة جغرافية لنيل إجازة في الأدب، جامعة دمشق.

- موسى، سليمان، (١٩٩٠م)، إمارة شرقي الأردن- نشأتها وتطورها في ربع قرن، منشورات لجنة تاريخ الأردن، جمعية عمال المطابع، عمان.

- الموسى، سليمان، (١٩٨٧م)، في ربوع الأردن مشاهدات الرحالة من ١٨٧٥- ١٩٥٠م، ط١، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان.

- النحاس، سلامة، (١٩٨٧م)، تاريخ مادبا الحديث- الجذور التاريخية لبعث المدينة واهم الأحداث حتى عام ١٩٣٠م، الدار العربية للنشر، عمان.

- نسكايا، (١٩٨٠م)، البنى الاقتصادية والاجتماعية في المشرق العربي على مشارف العصر الحديث، ترجمة يوسف عطا الله، مطبعة الفارابي.

- النعال، محمد سلامة، (١٩٨١م)، سياسة الانتداب البريطاني حول أراضي فلسطين العربية، ط٢، مطابع الكرمل، بيروت.

- النمر، إحسان، (١٩٦٠م)، "صناعة الصابون في الأردن" مجلة رسالة الأردن، عمان.

- نواس، جمال عبد الحميد، (١٩٩٥م)، تاريخ الزرقاء ومنطقتها في النصف الأول من القرن العشرين، عمان.

- هنس، فالتر، (١٩٧١م)، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسـلي، ط١، منشورات الجامعة الأردنية، عمان.

ب. المصادر باللغة الإنجليزية:

Bell Gertrude L, Syria: (1973), The desert and the sown Arno press, NewYork,

Conder, (1889), The Survey of Eastern Palestine: memoirs vol.I,: The Adwan country, the committee of the palestine exploration fund, London.

Goodrich, (1905), Freer ,A., in A Syrian saddle , Methuen co., London.

Hill, Gray, (1891), With the Beduins: Anarrative of journeys and adventures in unfrequented parts of Syria, T.fisher unwin, London .

Jaussen , P.Antonion, (1948), Coutnmes Des Arabes anx Pays de Moab, Librairie D'ameriqne et D'orient, Paris.

Libbey, (1905), William And Franklin E. Hoskins, The Jordan Vally And Petra, G.P. Putnams Sons, New York.

Merrill, Selah, (1881), East Of The Jordan: A Record of Travel And Observation In The Countries Of Moab, Gilead, And Bashan, Richard Bently & Son, London

Musil, Arabia Petraeq: (1908), 3 bands, in kommission bei Alfred holder, Wien.

Tristram H.B.(1873),The Land of Moab :travels and discoveries on the East side of the Dead sea and theJordan John murray, London.

Ibrahim Artuk, Cevriye Artuk- Istanbul Arkeoloji Muzeleri Teshirdeki Islami Sikkeler Katalogu, Artuk, Katalgu .

Mehmet, (1971), Zeki Pakalin Osmanli Tarih Deyimlerive Terimler Sozlugu, 3cilt Ikinei Basilis Istanbul, Pakalin, Osmanli.

فهرس الموضوعات